



الاجوبة

١٢٢٤

رسالة في تفصيل احوال كتب جالينوس وكتاب الجوامع من كتب جالينوس

عدد ١٩

ملكه من فضل الله تعالى وإحسانه عبيد الله محمد بن عمر بن محمد التميمي عاملة الله بلطفه

(1)

[illegible]

رسالة في تفصيل احوال كتب جالينوس لحنين وكتاب الجوامع ~~لثابت بن قرة~~ من كتب جالينوس مبتديا بالادوية المنقية ومختتما بالتدبير الملطف في الطب

مجموع فيه لل

فهرست حنين لكتب جالينوس وجوامع جمعها ثابت بن قرة الحراني لعدة من كتب جالينوس كتاب جالينوس في تدبير الامراض الحادة على راي ابقراط وكتاب جالينوس في اختلاف الاعضا المتشابهة الاجزا كتاب جالينوس في ان الدم يحتبس في العروق الضوارب بالطبع ٥ كتاب جالينوس في الحركات المعتاصة جوامع مقالة جالينوس في التدبير الملطف

رسالة في تفصيل احوال كتب جالينوس لحنين وكتاب الجوامع من كتب جالينوس مبتديا بالادوية المنقية ومختتما بالتدبير الملطف في الطب

قد وقف هذه النسخة اللطيفة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البر والبحر خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وفقه الله ... ان يكون ... والمسلمين العاقبة ... وانا ... احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما

بجمادى الحرام ٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة حنين بن اسحق الى علي بن يحيى
في ذكر ما ترجم من كتب جالينوس
بعلمه وبعض ما لم يترجم ٥ ::

ذكرت اكرمك الله الحاجه الى كتاب يجمع فيه ثبت ما يحتاج اليه من كتب
القدما في الطب وشرح الغرض في كل واحد منها وتعديد المقالات
من كل كتاب وما في كل مقاله منها من ابواب العلم ليخف به المؤونه
على الطالب لباب باب من تلك الابواب عند الحاجه الى النظر فيه ويفهم
في اي كتاب يوجد وفي اي مقاله منه وفي اي موضع من المقاله وسالت
ان اتكلف ذلك لك فاعلمتك ايدك الله ان حفظي يقصر عن الاحاطه
بجميع تلك الكتب اذ كنت قد فقدت جميع ما كنت جمعته منها وان رجلا من
السريانيين قد كان سالني قبل ان فقدت كتبي شيئا شبيها بهذا في كتب جالينوس
خاصه وطلب مني ان اثبت له ما ترجمته انا وغيري من تلك الكتب الى السريانيه
والى العربيه فاثبت له كتابا بالسريانيه نحوت فيه النحو الذي قصد اليه في مسالته
اياي وضعه فسالت اكرمك الله ان اترجم لك ذلك الكتاب في العاجل
الى ان يسهل الله بما هو اهله من رد تلك الكتب علي بدلا فاضيف الى ما ذكرته
في ذلك الكتاب من كتب جالينوس شيئا ان كان شذ عني منها وذكر سائر ما
وجدناه من كتب القدما في الطب وانا صاير الى ما سالت من ذلك ان شا الله ٥
كان اعزك الله اول ما افتتحت به ذلك الكتاب ان سميت الرجل ووصفت ما سال

فقلت انك سالتني ان اصف لك من امر كتب جالينوس كم هي وبماذا يعرف
وما غرضه في كل واحد منها وكم من مقاله في كل واحد وما الذي يصف في
كل مقاله منها فاعلمتك ان جالينوس قد وضع كتابا في هذا النحو
ورسم فيه ذكر كتبه وسماه فينكس وترجمته الفهرست وانه قد وضع مقاله
اخرى وصف فيها مراتب قراه كتبه وان الناس لعرفانهم امر كتب جالينوس
من جالينوس اولى من الناس لمعرفته مني ٥ وكان من جوابك في ذلك ان قلت
انه وان كان الامر على ما وصفت فان بنا وساير اهل هذا الغرض ممن يقرا الكتب
بالسريانيه والعربيه حاجه الى ان نعلم ما ترجم من هذه الكتب الى اللسان السرياني
والعربي وما لم يترجم وما كنت انا المتولي لترجمته دون غيري وما تولى ترجمته
غيري وما سبقني الى ترجمته غيري ثم عدت فيه فترجمته او اصلحته ومن تولى ترجمه
كتاب كتاب من الكتب التي تولى ترجمتها غيري ومبلغ قوه كل واحد من اوليك
المترجمين في الترجمه ولمن ترجمت ومن الذين ترجمت انا لهم كل واحد من تلك
الكتب التي توليت ترجمتها وفي اي حد من سني ترجمته لان هذين امرين قد يحتاج
الى معرفتهما اذ كانت الترجمه انما تكون بحسب قوه المترجم للكتاب والذي
ترجم له :: واي تلك الكتب ما لم يترجم الى هذه الغايه ووجدت نسخته باليونانيه
وايها لم توجد له نسخه او وجد البعض منه فان هذا امر يحتاج اليه لتعنى بترجمه
ما قد وجد منها ويطلب ما لم يوجد :: فلما اوردت علي من هذا ما اوردت علمت
انك قد اصبت في قولك وانك قد دعوتني الى امر يعمني واياك وكثيرا من الناس
منفعته :: لكني لبثت مده طويله ادافعك بما سالت وامطلك بسبب فقدي

جميع كتبي التي جمعتها كانا كانا في دهري كله منذ اول ان افهم
من جميع ما حللته من البلدان ثم فقدتها كلها جملة حتى لم يبق عندي
ولا الكتاب الذي ذكرته قبل وهو الذي احصى فيه جالينوس ذكر كتبه
فلما الححت علي بالمسألة اضطررت الى ان اجيبك الى ما سألت مع فقدي
لما كانت بي اليه حاجة من العدة لذلك عندما رأيتك قد رضيت وقد اقتصرت
مني على ما احفظ من هذا الباب ٥ وانا مبتدئ بذلك متوكلا على ما
ارجوه من التأييد السماوي بدعائك لي ومؤخر القول فيه ما امكنني
كما سألت ان اقتص جميع ما احفظه من امر تلك الكتب واصل قولي بوصف ما
يحتاج الى علمه من امر الكتابين اللذين ذكرتهما قبل ٥ اما الكتاب
الذي سماه جالينوس فنكس واثبت فيه ذكر كتبه فهو مقالتان ∴
ذكر في المقالة الاولى منه كتبه في الطب وفي المقالة الثانية كتبه في المنطق
والفلسفة والبلاغة والنحو وقد وجدنا هاتين المقالتين في بعض النسخ اليونانية
موصولتين كأنهما مقالة واحدة ٥ وغرضه في هذا الكتاب ان يصف الكتب
التي وضع وما غرضه في كل واحد منها وما دعاه الى وضعه ولمن وضعه وفي اي
حد من سنه وقد سبقني الى ترجمته الى السريانية ايوب الرهاوي المعروف
بالابرش ثم ترجمته انا الى السريانية لداود المتطبب والى العربي لابي جعفر
محمد بن موسى ولأن جالينوس لم يأت في ذلك الكتاب على ذكر جميع كتبه
اضفت الى المقالتين مقالة ثالثة صغيرة بالسريانية بينت فيها ان جالينوس قد
نزل ذكر ... من كتبه في ذلك الكتاب وعددت كثيرا منها مما قد رأيته وقرأته

ووصفت السبب في تركه ذكرها ٥ واما الكتاب الذي عنوانه في مراتب
قراءة كتبه فهو مقالة واحدة وغرضه فيه ان يخبر كيف ينبغي ان ترتب كتبه
في قراءتها كتابا بعد كتاب من اولها الى اخرها ٥ ولم اكن ترجمت هذه
المقالة الى السريانية وقد ترجمها ابي اسحق لبختيشوع واما الى العربية
فترجمتها انا لابي الحسن احمد بن موسى ولا اعلم ان احدا ترجمها قبلي ∴
كتابه في الفرق هذا الكتاب مقالة واحدة نسبها الى المتعلمين وغرضه فيها
ان يصف ما يقوله كل صنف من الفرق الثلثة المختلفة في الجنس في شيء مما
يدعي والاحتجاج له والرد على من خالفه واما استثنيت فقلت المختلفة في
الجنس لان في كل واحد من هذه الثلثة الفرق فرقا اخر ايضا مختلفة في النوع
تعرف مقالات اصحابها الداخل في الطب باخره بعد ان يعرف فيه فيعلم ما خطب
كل صنف منها وكيف الوجه في الحكم على الحق والباطل منها وكان وضع جالينوس
لهذه المقالة وهو شاب من ابناء ثلثين سنة او اكثر قليلا عند اول دخلة
دخل رومية وقد كان ترجمه قبلي الى السرياني رجل يقال له ابن سهدا من اهل الكرخ
وكان ضعيفا في الترجمة ثم اني ترجمته وانا حدث من ابناء عشرين سنة
او اكثر قليلا لمتطبب من اهل جنديسابور يقال له شيريشوع بن قطرب
من نسخة يونانية كثيرة الاسقاط ثم سألني بعد ذلك وانا من ابناء اربعين سنة
او نحوها حبيش تلميذي اصلاحه بعد ان كانت قد اجتمعت له عندي عدة نسخ
يونانية فقابلت تلك النسخ بعضها ببعض حتى صحت منها نسخة واحدة ثم قابلت بتلك
النسخة السرياني وصححته وكذلك من عادتي ان افعل في جميع ما اترجمه ثم ترجمته

من بعد سنيات الى العربية لابي جعفر محمد بن موسى ٥

د كتابه في الصناعة الطبية هذا الكتاب ايضا مقالة ولم يعنونه جالينوس
الى المتعلمين لكن المنفعة في قراءته ليست تخص المتعلمين دون المستكملين وذلك
ان غرض جالينوس فيه ان يصف جميع جمل الطب بقول وجيز وذلك نافع
للمتعلمين وللمستكملين اما المتعلم فيما يسبق فيتصور في وهمه جملة الطب
كله على طريق الرسم ثم يعود بعد ذلك في جزء جزء منه فيتعلم شرحه
وتلخيصه والبراهين عليه من الكتب التي بالغ فيها في الشرح واما المستكمل
فيما يقوم له مقام التذكرة لجملة ما قد قراه وعرفه بالكلام الطويل واما
المعلمين الذين كانوا يعلمون في القديم الطب بالاسكندرية فنظموا هذا
الكتاب بعد كتاب الفرق ثم من بعده في النبض الى المتعلمين وبعده المقالتين في
مداواة الامراض الى اغلوقن وجعلوها كانها كتاب واحد ذو خمس مقالات
وعنونوها عنوانا واحدا عاما الى المتعلمين وقد كان ترجم هذه المقالة
اعني الصناعة الطبية عدة منهم سرجس الراس عيني قبل ان يقوى في الترجمة
ومنهم ابن سهدا ومنهم ايوب الرهاوي وترجمته انا بعد لداود المتطبب
وكان داود المتطبب هذا رجل حسن الفهم حريصا على التعليم وكنت في الوقت
الذي ترجمته شابا من ابناء نيف وعشرين سنة او نحوها وذات قد تامت لي عدة صالحة
من العلم في نفسي وفيما ملكته من الكتب ثم ترجمته الى العربية لابي محمد جعفر
ه ابن موسى ٥ كتابه في النبض الى طوثرن والى ساير المتعلمين وغرضه فيها
ان يصف ما يحتاج المتعلم الى علمه من امر النبض وبعد اولا فيه اصناف النبض وليس

يذكر فيه جميعها لكن ما يقوى المتعلمون على فهمه منها ثم يصف بعد الاسباب
التي تغير النبض ما كان منها طبيعيا وما كان منها ليس بطبيعي وما كان خارجا
عن الطبيعة وكان وضع جالينوس لهذه المقالة في الوقت الذي وضع فيه
كتابه في الفرق وقد كان ترجم هذه المقالة الى السريانية ابن سهدا
ثم ترجمته انا من بعد ترجمتي لكتاب الصناعة وبحسب ما كان عليه سلوكي
من الفهم الطبيعي ومن الدربة في قراءة الكتب والعناية بها كان فضل حرصي
على استقصا تخليص جميع ما ترجمته له ثم ترجمتها بعد ذلك الى العربية
لابي جعفر محمد بن موسى مع كتاب الفرق وكتابه في الصناعة ٥
و كتابه الى اغلوقن ٥ هذا الكتاب مقالتان وعنونهما جالينوس
في مداواة الامراض الى اغلوقن ولم يعنونهما الى المتعلمين لكن اهل الاسكندرية
ادخلوهما كما قلت قبل في عداد الكتب الى المتعلمين وغرضه فيهما ان يصف
مداواة الامراض التي تعرض كثيرا بقول وجيز لاجل فيلسوف ساله عندما راى
من اماره ما العجيبة ان يكتب له ذلك الكتاب ولما كان لا يصل المداوي الى مداواة
الامراض دون يعرفها قدم قبل مداواتها دلايلها التي يتعرف بها ووصف في
المقالة الاولى دلايل الحميات ومداواتها ولم يذكرها كلها لكنه اقتصر منها
على ما يعرض كثيرا وهذه المقالة تنقسم قسمين ويصف في القسم الاول من
هذه المقالة الحميات التي تخلو من الاعراض الغريبة ويصف في القسم الثاني
الحميات التي معها اعراض غريبة ويصف في المقالة الثانية دلايل الاورام ومداواتها
وكان وضع جالينوس لهذا الكتاب في الوقت الذي وضع فيه كتاب الفرق وقد كان

يشفي الى ترجمة هذا الكتاب سرجس الى السريانية وقد كان قوي بعض
القوة في الترجمة ولم يبلغ غايته فيها ثم ترجمته بعد الى السريانية ليسلمويه
بعد ترجمتي له كتاب النبض ثم ترجمته في هذه الايام الى العربية لابي جعفر
ح محمد بن موسى ٥ كتابه في العظام هذا الكتاب مقالة واحدة
وعنونه جالينوس في العظام للمتعلمين ولم يعنونه الى المتعلمين لان بين قوله
عنده الى المتعلمين وبين قوله للمتعلمين فرقا وذلك انه اذا عنون كتابه الى
المتعلمين دل على انه يحوا في تعليمه ما يعلم نحو مبلغ قوة المتعلمين وان له
تعليما من وراء هذا التعليم في ذلك الفن للمستكملين واذا عنون كتابه للمتعلمين
دل ذلك على ان كتابه ذلك يحيط بجميع العلم بذلك الفن الذي ان يعلمه انما هو
للمتعلمين وذلك ان جالينوس يريد ان يقدم المتعلم للطب تعلم علم التشريح
على جميع فنون الطب لانه لا يمكن عنده دون معرفة التشريح ان يتعلم
شيئا من الطب القياسي وغرض جالينوس في ذلك الكتاب ان يصف كيف
حال كل واحد من العظام في نفسه وكيف الحال في اتصاله بغيره وكان
وضع جالينوس له في وقت ما وضع ساير الكتب الى المتعلمين وقد كان
ترجمه الى السريانية سرجس ترجمة رديئة ثم ترجمته انا منذ سنيات
ليوحنا بن ماسويه وقصدت في ترجمته لاستقصاء معانيه على غاية الشرح
والايضاح وذلك ان هذا الرجل يحب الكلام الواضح ولا يزال يحث عليه
وترجمته قبل الى العربية لابي جعفر محمد بن موسى ٥
ط كتابه في العضل هذا الكتاب مقالة واحدة ولم يعنونه جالينوس الى المتعلمين

لكن اهل الاسكندرية ادخلوه في عداد كتبه الى المتعلمين وذلك انهم جمعوا
الى هاتين المقالتين ثلث مقالات اخر كتبها جالينوس الى المتعلمين واحدة في
تشريح العصب وواحدة في تشريح العروق غير الضوارب وواحدة في تشريح العروق
الضوارب وجعلوه كانه كتاب واحد وخمس مقالات وعنونوه في التشريح
للمتعلمين وغرض جالينوس فيه ان يصف امر جميع العضل الذي في كل واحد
من الاعضاء كم هي واي العضل هي ومن اين يبدا كل واحد منها وما فعلها بغاية
الاستقصاء وكلما وصفته لك في كتاب العظام من امر جالينوس وامر سرجس
واموري فافهمه عني في هذا الكتاب خلا اني لم اترجمه الى العربية الى هذه الغاية
وقد ترجمه حبيش بن الحسن لمحمد بن موسى الى العربية ٥ كتابه في ي
العصب هذا الكتاب ايضا مقالة واحدة كتبها الى المتعلمين وغرضه فيها
ان يصف كم زوج من العصب ينبت من الدماغ والنخاع واي الاعصاب هي وكيف
واين ينقسم كل واحد منها وما فعله والقصة في هذا الكتاب كالقصة في كتاب
يا العضل ٥ كتابه في العروق هذا الكتاب عند جالينوس مقالة واحدة
يصف فيها امر العروق التي تنبض والتي لا تنبض كتبه للمتعلمين وعنونه الى
انطيسثانس واما اهل الاسكندرية فقسموه الى مقالتين مقالة في العروق
غير الضوارب ومقالة في العروق الضوارب وغرضه فيه ان يصف كم
عرقا ينبت من الكبد واي العروق هي وكيف واين ينقسم كل واحد منها
وكم شريانا ينبت من القلب واي الشريانات هي وكيف واين ينقسم كل واحد
منها والقصة فيه كالقصة في المقالات التي تقدم ذكرها وقد اسرعت جمله وترجمته

يب الى العربيه لمحمد بن موسى ٥ ٤ كتابه في الاسطقسات على راي
بقراط هذا الكتاب ايضا مقاله واحده وغرضه فيها ان يبين ان جميع
الاجسام التي تقبل الكون والفساد وهي ابدان الحيوان والنبات والاجسام التي
تتولد في بطن الارض انما تركيبها من اربعة اركان وهي الارض والماء والهواء
والنار وان هذه هي الاركان الاول البعيده لبدن الانسان واما الاركان
الثواني القريبه التي منها قوام بدن الانسان وسائر ماله دم من الحيوان وهي الاخلاط
الاربعه اعني الدم والبلغم والمرتين وهذا الكتاب من الكتب التي يجب
ضروره ان يقرا قبل قراه كتاب حيلة البرؤ وقد كان سبقني الى ترجمته
سرجس الا انه لم يفهمه وافسده ثم ابي ترجمته الى السريانيه لبختيشوع بن جبريل
لعنايه واستقصا وكانت ترجمتي له وجل ما ترجمته لهذا الرجل في وقت منتهى
شبابي على تلك السبيل ثم ترجمته الى العربيه لابي الحسن علي بن يحيى ٥
يج ٤ كتابه في المزاج هذا الكتاب جعله جالينوس في ثلث مقالات وصف
في المقالتين الاولتين منه اصناف مزاج ابدان الحيوان فبين كم هي واي الاصناف
هي ووصف الدلايل التي يستدل على كل واحد منها ٥ وذكر في المقاله
الثالثه منه اصناف مزاج الادويه وبين كيف تختبر وتعرف وتلك المقاله تتصل
بكتاب قوى الادويه الذي انا ذاكره فيما بعد وهذا الكتاب ايضا من الكتب
التي قراتها ضروره قبل كتاب حيلة البرؤ وقد كان ترجم هذا الكتاب
سرجس وترجمته الى السريانيه مع كتاب الاركان ثم ترجمته بعد ذلك
يد الى العربيه لاسحق بن سليمن ٥ ٤ كتابه في القوى الطبيعيه ٥

هذا الكتاب ايضا جعله في ثلث مقالات وغرضه فيها ان يبين ان تدبير البدن
يكون بثلث قوى طبيعيه وهي القوه الحامله والقوه المنميه والقوه الغاذيه
وان القوه الحامله مركبه من قوتين احداهما تغير المني وتحيله حتى تجعل منه
الاعضا المتشابهه الاجزا والاخرى تركب الاعضا المتشابهه الاجزا بالهيه
والوضع والمقدار والعدد الذي يحتاج اليه في كل واحد من الاعضا المركبه
وانه تخدم القوه الغاذيه اربع قوى وهي القوه الجاذبه والقوه الماسكه
والقوه المغيره والقوه الدافعه وقد ترجم هذا الكتاب الى السريانيه سرجس
ترجمه سوء ثم ترجمته انا الى السريانيه وانا غلام قد اتت علي سبعه عشر سنه
او نحوها لجبريل بن بختيشوع ولم اكن ترجمت قبله الا كتابا واحدا
ساذكره بعد وترجمته من نسخه يونانيه فيها اسقاط ثم اني تصفحته
اذا حسنت فوقعت منه على اسقاط فاصلحتها ثم اني بعد استكمال السن
تصفحته ثانيه فوقفت ايضا على اسقاط اخر فاصلحتها واحسب لعلك ذلك
لكيما ان وجدت لهذا الكتاب من ترجمتي نسخا مختلفه عرفت السبب في
ذلك وقد ترجم من هذا الكتاب الى العربيه مقاله لاسحق بن سليمن ٥
يه ٤ كتابه في العلل والاعراض هذا الكتاب ست مقالات مجموعه وهي
من المقالات التي يحتاج الى قراتها ضروره قبل كتاب حيلة البرؤ ولم يجمعها
جالينوس في كتاب واحد ولا عنونها بعنوان واحد ولكن اهل الاسكندريه
جمعوها وعنونوها بعنوان واحد وهو كتاب العلل كانهم ذهبوا الى ان
وسموا الكتاب باكثر ما فيه فاما السريانيون فعنونوا هذا الكتاب

لعنوان ابعد وانقص من الواجب فسموه بكتاب العلل والاعراض ولو كانوا قصدوا للعنوان التام لقد كان ينبغي ان يذكروا مع الاسباب والاعراض الامراض ايضا فاما جالينوس فعنون المقالة الاولى من هذه الست مقالات في اصناف الامراض ووصف في تلك المقالة كم اجناس الامراض وقسم كل واحد من تلك الاجناس الى انواعه حتى انتهى في القسمة الى اقصى انواعها وعنون المقالة الثانية منها في اسباب الامراض وغرضه فيها موافق لعنوانها وذلك انه يصف فيها كم اصناف كل واحد من الامراض واي الاسباب هي ∴ واما المقالة الثالثة من هذه الست المقالات فعنونها في اصناف الاعراض ووصف فيها كم اجناس الاعراض وانواعها واي الاعراض هي واما الثلث المقالات الباقية فعنونها في اسباب الاعراض ووصف فيها كم الاسباب الفاعلة لكل واحد من الاعراض واي الاسباب هي وقد كان ترجم هذا الكتاب سرجس الى السريانية مرتين مرة قبل ان يرتاض في كتب الاسكندرانيين ومرة بعد ان ارتاض فيه ثم ترجمته انا لبختيشوع بن جبريل الى السريانية في وقت منتهى شبابي وقد ترجم حبيش هذه الست المقالات لابي الحسن علي بن يحيى الى العربية ٥

بو كتابه في تعرف علل الاعضاء الباطنة ٥ هذا الكتاب جعله جالينوس في ست مقالات وغرضه فيه ان يصف دلايل يستدل بها على احوال الاعضاء الباطنة اذا حدثت بها الامراض وعلى تلك الامراض التي تحدث بها اي الامراض هي ووصف في المقالة الاولى وبعض الثانية منه السبل العامية التي تتعرف بها الامراض وكشف في المقالة الثانية خطا ارخيجانس في الطرق التي سلكها في طلب هذا

ارحجانس

الغرض ثم اخذ في ما في المقالة الثانية وفي المقالات الاربع الباقية لها في ذكر الاعضاء الباطنة وامراضها عضوا عضوا وابتدا من الدماغ وهلم جرا على الولاء يصف الدلايل التي يستدل بها على واحد واحد منها اذا اعتل كيف تتعرف علته الى ان انتهى الى اقصاها ∴ وقد كان سرجس ترجم هذا الكتاب مرتين مرة لثاذوري اسقف الكرخ ومرة لرجل يقال له اليسع وقد كان بختيشوع بن جبريل سالني تصحيحه واصلاح اسقاطه ففعلت بعد ان اعلمته ان ترجمته اجود واسهل فلم يقف الناسخ على تخلص المواضع التي اصلحتها فيه وتخلص كل واحد منهم من تلك المواضع بعدد دونه فبقي الكتاب عن تمام الاستقامة والصحة الى ان كانت ايامنا هذه وكنت لا ازال اهم باعادة ترجمته فتشغلني عنه غيره الى ان سالني اسرايل بن زكريا المعروف بالطيفوري اعادة ترجمته فترجمته وترجمه الى العربية حبيش لاحمد بن موسى ٥

يز كتابه في النبض هذا الكتاب جعله جالينوس في ست عشرة مقالة وقسمها باربعة اجزا في كل واحد من الاجزا اربع مقالات وعنوان الجزء الاول منها في اصناف النبض وغرضه فيه ان يذكر كم اجناس النبض الاول واي الاجناس هي وكيف ينقسم كل واحد منها الى انواعه الى ان ينتهي الى اقصاها وعمد في المقالة الاولى من هذا الجزء الى جملة ما يحتاج اليه من صفة اجناس النبض وانواعها فجمعه فيها على اخره وافرد الثلث المقالات الباقية من ذلك الجزء للاحتجاج والبحث عن اجناس النبض وانواعه وعن حده ٥ ولذلك قد يحتاج الى قراءة تلك المقالة الاولى من هذا الجزء خاصة ضرورة ٥

واما الثلث المقالات الباقية من هذا الجزء فليس يحتاج الى قراءتها خاصة
ضرورة ولذلك قد يجوز للقارئ اذا قرأ المقالة الاولى من الجزء الاول ان
يقتصر عليها من جملة ذلك الجزء ويأخذ بعدها في قراءة الجزء الثاني من هذا
الكتاب وقد بين جالينوس هذا وانه انما قصد ليجمع كل ما يحتاج اليه من علم
اجناس النبض وانواعه في تلك المقالة الاولى لهذا السبب الذي وصفت وعنوان
الجزء الثاني في تعرف النبض وغرضه فيه ان يصف كيف يتعرف المتعرف كل واحد
من اصناف النبض في مجسة العروق اعني كيف يتعرف مثلا النبض العظيم والصغير
وكيف يتعرف النبض السريع والبطيء وكذلك على هذا القياس يخبر عن سائر الاصناف
وعنوان الجزء الثالث في اسباب النبض وغرضه فيه ان يصف من اي الاسباب
يكون كل واحد من اصناف النبض اعني من اي الاسباب مثلا يكون النبض العظيم
ومن ايها يكون النبض السريع ومن اي الاسباب يكون كل واحد من سائر اصناف
النبض الباقية ∴ وعنوان الجزء الرابع في تقدمة المعرفة من النبض وغرضه
فيه ان يصف كيف يستخرج سابق العلم من كل واحد من اصناف النبض اعني من
العظيم والصغير والسريع والبطيء وسائر اصناف النبض وقد كان سرجس ترجم
من هذا الكتاب الى السريانية سبع مقالات من كل واحد من الثلثة الاجزاء
الاول مقالة وهي المقالة الاولى من كل واحد من الاجزاء الثلثة واربع مقالات
الجزء الاخير وظن كما ظن اهل الاسكندرية الذين عنهم اخذ انه كما يجزي
من الجزء الاول ان يقرأ منه المقالة الاولى ويقتصر عليها كما قال جالينوس لانها
تحيط بجميع العلم الما قصد له في ذلك الجزء كذلك الحال في سائر الاجزاء وقد غلط

خطاؤهم في ذلك الا ان اهل الاسكندرية كما اقتصروا من كل واحد من الاجزاء
الثلثة الاولى على مقالة مقالة كذلك اقتصروا من الجزء الرابع ايضا على المقالة
الاولى منه ولذلك قد نجد مصاحف كثيرة باليونانية انما فيها هذه الاربع المقالات
فقط ∴ وقد تجد من كل واحد من تلك الاجزاء الاربعة نسخ متوالية
ونجد ايضا المفسرين من الذين قصدوا لشرح كتاب النبض انما شرحوا منه هذه
المقالات الاربعة وفضحوا انفسهم بذلك واما الرهاوي وكان اقرب الى الاحسان
منهم وذلك انه كان اسبق من يومه واحس انه قد يحتاج حاجة ضرورية الى قراءة
سائر مقالات الجزء الرابع فترجمها عن اخرها ثم ان ايوب الرهاوي ترجم لجبرئيل
ابن بختيشوع المقالات السبع الباقية وقد ترجمت انا هذا الكتاب كله الى
السريانية منذ سنيات ليوحنا بن ماسويه وبالغت في العناية بتلخيصه وحسن
العبارة وترجمت ايضا المقالة الاولى من هذا الكتاب الى العربية لمحمد بن موسى ٥
واما ما في هذا الكتاب فولي ترجمته حبيش من النسخة السريانية التي ترجمتها
وحبيش رجل مطبوع على الفهم ويروم ان يقتدي بطريقي في الترجمة الا اني
لا احسب عنايته بحسب طبيعته وهذا الكتاب بعد من سابق الكتب ٥
كتابه في اصناف الحميات هذا الكتاب جعله في مقالتين وغرضه فيه يح
ان يصف اجناس الحميات وانواعها ودلائلها ووصف في المقالة الاولى منه جنسين
من اجناسها احدها يكون في الروح والاخر في الاعضاء الاصلية المعروفة
بالصلبة ووصف في المقالة الثانية الجنس الثالث منها الذي يكون في الاخلاط
اذا عفنت وقد كان سرجس ترجم هذا الكتاب ترجمة غير محمودة وترجمته انا في اول

الامر لجبريل بن بختيشوع وانا غلام وكان هذا اول كتاب ترجمته من كتب
جالينوس الى السريانية ثم اني من بعد ان استكملت في السن بعض الكمال وجدت
فيه اسقاطا فاصلحته بعناية وصححته عند ما اردت نسخه لولدي وترجمته ايضا
الى العربية لابي الحسن احمد بن موسى كتابه في البحران يط
هذا الكتاب جعله جالينوس في ثلث مقالات وغرضه فيه ان يصف كيف
يصل الانسان الى ان يتقدم فيعلم هل يكون البحران ام لا وان كان يحدث فمتى
يحدث وبماذا والى اى شى يؤول امره وقد كان ترجمه سرجس واصلحته
منذ سنيات وبالغت في تصحيحه ليوحنا بن ماسويه وترجمته ايضا الى العربية
لمحمد بن موسى كتابه في ايام البحران ك
هذا الكتاب ايضا جعله جالينوس في ثلث مقالات وغرضه في المقالتين الاوليين
ان يصف اختلاف حال الايام في القوة وايها يكون فيه البحران وايها لا يكون
فيه البحران واي تلك الايام التي يكون فيها البحران يكون البحران الحادث فيها
محمودا وايها يكون البحران فيها مذموما وما يتصل بذلك ويصف في المقالة الثالثة
الاسباب التي من اجلها اختلفت الايام في قواها هذا الاختلاف وقد كان ترجم
هذا الكتاب الى السريانية سرجس واصلحته مع اصلاح الكتاب الذي قبله وترجمته
ايضا الى العربية لمحمد بن موسى وهذا الكتاب والكتاب الذي قبله بعد ان من سائق
العلم كتابه في حيلة البرء كا
هذا الكتاب جعله في اربعة عشر مقالة وغرضه فيه ان يصف كيف يداوى
كل واحد من الامراض بطريق القياس ويقتصر فيه على الاغراض العامية التي

ينبغي ان يقصد قصدها في ذلك ويستخرج منها ما ينبغي ان يداوى به كل
مرض من الامراض ويضرب لذلك مثالات يسيرة من اشياء جزوية
وكان وضع ست مقالات لرجل يقال له ايارن في المقالة الاولى والثانية
منها الاصول الصحيحة التي عليها يكون مبنى الامر في هذا العلم وفسخ الاصول
الخطا التي اصلها ثاسلس واصحابه ثم وصف في المقالات الاربع الباقية مداواة
تفرق الاتصال من كل واحد من الاعضاء ان ايارن توفي فقطع جالينوس
استتمام الكتاب الى ان ساله اوجانيانوس ان يتمه فوضع له الثماني المقالات
الباقية فوصف في الست المقالات الاول منها مداواة امراض الاعضاء المتشابهة
الاجزاء وفي المقالتين الباقيتين مداواة امراض الاعضاء المركبة ووصف في المقالة
الاولى من الست المقالات الاول مداواة اصناف سوء المزاج كلها اذا كانت في
عضو واحد واجرى امرها على التمثيل بما يحدث في المعدة ثم وصف في المقالة
التي بعدها وهي الثامنة من جملة الكتاب مداواة اصناف الحمى التي تكون في الروح
وهي حمى يوم ثم وصف في المقالة التي تتلوها وهي التاسعة مداواة الحمى المطبقة
ثم وصف في المقالة العاشرة مداواة الحمى التي تكون في الاعضاء الاصلية وهي الدق
ووصف فيها جميع ما يحتاج الى علمه من استعمال الحمام ثم وصف في الحادية عشر
وفي الثانية عشر مداواة الحميات التي تكون عن عفونة الاخلاط اما في الحادية
عشر فما كان منها خلوا من اعراض غريبة واما في الثانية عشر فما كان منها مع اعراض
غريبة وقد كان ترجم هذا الكتاب الى السريانية سرجس وكانت ترجمته الست
المقالات الاول وهو بعد ضعيف لم يقو في الترجمة ثم انه ترجم الثماني المقالات الباقية

من بعد ان ندرب فكانت ترجمته لها اصلح من ترجمته المقالات الاول وقد
كان سلمويه اداري على ان اصلح له هذا الجزء الثاني وطمع ان يكون ذلك
اسهل من الترجمه واجود فقابلني ببعض المقاله السابعه ومعه السرياني
ومعي اليوناني وهو يقرا علي بالسريانيه وكنت كلما مر بي شي مخالف لليوناني
خبرته به فجعل يصلح حتى كثر عليه الامر وتبين له ان الترجمه من الراس
اروح وابلغ وان الامر يكون فيها اشد استوا فسالني ترجمة تلك المقالات
فترجمتها عن اخرها وكنا بالرقه في ايام غزوات المامون ودفعها الى زكريا
ابن عبد الله المعروف بالطيفوري لما اراد الانحدار الى مدينة السلم
لينسخ له هناك فوقع حريق في السفينه التي كان فيها زكريا فاحترق الكتاب
ولم تبق له نسخه ثم اني بعد سنين ترجمت الكتاب من اوله لبختيشوع بن جبريل
وكانت عندي للثمان المقالات الاخيره منه عدة نسخ باليونانيه فقابلت بها
وصححت منها نسخه وترجمتها بغاية ما امكنني من الاستقصا والبلاغه فاما
الست المقالات الاول فلم اكن وقعت لها الا على نسخه واحده وكانت مع ذلك
نسخه كثيرة الخطا فلم يمكني لذلك تخليص تلك المقالات على غاية ما ينبغي
ثم اني وقعت على نسخه اخرى فقابلت بها واصلحت ما امكنني اصلاحه واحلو بي
اني اقابل به بالثه ان اتفقت لي نسخه ثالثه فان نسخ هذا الكتاب باليونانيه قليله
وذلك انه لم يكن مما يقرا في كتاب الاسكندرانيه وترجم هذا الكتاب من
النسخ السريانيه التي ترجمتها حبيش بن الحسن لمحمد بن موسى ثم انه سالني بعد
ترجمته لها ان اتصفح له المقالات الثمان الاخيره واصلح ما وجدت من الاسقاط فاجبته

الى

الى ذلك واجدت فيه فهذه الكتب التي كان يقتصر على قراتها في موضع تعليم الطب
بالاسكندريه وكانوا يقرونها على هذا الترتيب الذي اجريت ذكرها عليه وكانوا
يجتمعون في كل يوم على قراة امام منها وتفهمه كما يجتمع اصحابنا اليوم من
النصارى في مواضع التعليم التي تعرف بالاسكول في كل يوم على كتاب امام
اما من كتب المتقدمين واما من ساير الكتب وانما كانوا يقرون الافراد كل
واحد على حدته بعد الارتياض بتلك الكتب التي ذكرت كما يقرا اصحابنا اليوم تفاسير
كتب المتقدمين ٭ واما جالينوس فلم يرا ان يقرا كتبه على هذا النظام
لكنه تقدم في ان يقرا من كتبه بعد كتابه في العروق كتبه في التشريح ولذلك
انا مفتتح من ذكر كتبه بعدد كتبه في التشريح ثم متبعها ساير كتبه
على الولي وعلى النظام والترتيب الذي وضعه هو ٭ كتابه في علاج التشريح كب
هذا الكتاب كتبه في خمسة عشر مقاله وصف في المقاله الاولى العضل
والرباطات التي في اليد ٭ وفي المقاله الثانيه العضل والرباطات التي في الرجل
وفي المقاله الثالثه العصب والعروق التي في اليدين والرجلين ٥ وفي الرابعه
العضل الذي يحرك الخدين والشفتين واللحي الاسفل والراس والرقبه والكتفين ٥
وفي الخامسه عضل الصدر ومراق البطن والمتن والصلب ووصف في السادسه
الات الغذا وهي المعده والامعا والكبد والطحال والكلي والمثانه وما اشبه ذلك ٥
وفي السابعه والثامنه وصف تشريح الات النفس اما في السابعه فوصف ما يظهر
في التشريح في القلب والريه والعروق الضوارب بعد موت الحيوان وما دام حيا ٥
واما في الثامنه فوصف ما يظهر في التشريح في جميع الصدر ٭ واورد المقاله

التاسعة باسرها الصفة تشريح الدماغ والنخاع ووصف في المقالة العاشرة
تشريح العينين واللسان والمري وما يتصل بهذه الاعضا ∴ ووصف في
الحادية عشرة ما في الحنجرة والعظم الذي يسميه اليونانيون باللام من احرفهم
وهو هذا Λ وما يتصل بذلك والعصب الذي ياتي هذا الموضع ∴ ووصف في
الثانية عشرة تشريح اعضا التوليد ∴ وفي الثالثة عشرة تشريح العروق الضوارب
وغير الضوارب ∴ وفي الرابعة عشرة تشريح العصب الذي ينبت من الدماغ ٥
وفي الخامسة عشرة تشريح العصب الذي ينبت من النخاع وقد كان ترجم هذا الكتاب
الى السريانية ايوب الرهاوي لجبريل بن بختيشوع واصلحته منذ قريب
ليوحنا بن ماسويه وبالغت في العناية بتصحيحه ∴

كج كتابه في اختصار كتاب مارينس في التشريح   هذا الكتاب ذكر
انه جعله في اربع مقالات ولا رأيناه الى هذه الغاية ولا سمعت احدا اخبر
بانه رآه او علم بمكانه ∴   وقد خبر جالينوس في كتابه المعروف
بالفهرست بعدد مقالات مارينس التي اختصرها في هذا الكتاب وما في كل مقالة
كد مقالة منها لم توجد ∴   كتابه في اختصار كتاب لوقس في التشريح
هذا الكتاب ذكر انه جعله في مقالتين وقصد هذا الكتاب قصد ما قبله
وما رايته ولا اعرف له اثرا لم توجد ∴
كه كتابه فيما وقع من الاختلاف في التشريح ∴   هذا الكتاب جعله في مقالتين
وغرضه ان يبين من امر الاختلاف الذي وقع في كتب التشريح فيما بين من كان
قبله من اصحاب التشريح اي شي منه انما هو في الكلام فقط واي شي منه وقع

في المعنى وما سبب ذلك ٥   وكان ترجم هذا الكتاب ايوب الرهاوي
فاعياني في اصلاحه فاعدت ترجمته ليوحنا بن ماسويه الى السريانية وخلصته
احسن تخليص وترجمه الى العربية حبيش لمحمد بن موسى ٥
كو كتابه في تشريح الحيوان الميت   هذا الكتاب جعله مقالة واحدة
يصف فيها الاشيا التي تعلم من تشريح الحيوان الميت اي الاشيا هي وقد كان
ايوب ترجمه واعدت ترجمته مع الكتاب الذي قبله الى السريانية وترجمه الى
كز العربية حبيش لمحمد بن موسى ٥   كتابه في تشريح الحيوان الحي
هذا الكتاب جعله في مقالتين وغرضه فيه ان يبين الاشيا التي تعلم من تشريح
الحيوان الحي اي الاشيا هي   وترجم ايوب الرهاوي ايضا هذا الكتاب
واعدت انا ترجمته مع الكتب التي ذكرتها قبله الى السريانية وترجمه حبيش
كح الى العربية لمحمد بن موسى ٥   كتابه في علم بقراط بالتشريح ٥
هذا الكتاب جعله في خمس مقالات كتبه لبويس في حداثة سنه وغرضه
فيه ان يبين ان بقراط كان حاذقا بعلم التشريح ويأتي على ذلك بشواهد
من جميع كتبه ٥   وقد كان ترجم هذا الكتاب الى السريانية ايوب
ثم ترجمته انا مع الكتب التي ذكرتها قبله وبالغت في تلخيصه وترجمه الى
العربية حبيش لمحمد بن موسى ٥   كتابه في علم ارسسطراطس في كط
التشريح هذا الكتاب جعله في ثلث مقالات وكتبه ايضا الى بويس في حداثة
سنه وغرضه فيه ان يشرح ما قاله ارسسطراطس في التشريح في جميع كتبه
ثم يبين صوابه فيما اصاب وخطاه فيما اخطا ولم يترجم هذا الكتاب احد قبلي

فترجمته اما الى السريانيه مع السالتي ترجمتها وذكرتها قبله على اني
ما وقعت له الا على نسخة واحده كثيرة الاسقاط ناقصه من اخرها قليلا وملحمه
الالتكد شديد ولكنه قد خرج مفهوما ويوجد فيه الا ازول عن معاني
جالينوس بمبلغ طاقتي وترجمه الى العربيه حبيش لمحمد بن موسى ٥

ل كتابه فيما لم يعلمه لوقس من امر التشريح لم يوجد   هذا الكتاب
ذكر انه جعله في اربع مقالات واما انا فلم اره ولا بلغني ان احدا راه ٥

لا كتابه فيما خالف فيه لوقس   هذا الكتاب جعله فيما ذكر
في مقالتين وما رايته ولا اعرف احدا راه   لم يوجد ٥

لب كتابه في تشريح الرحم   هذا الكتاب مقاله واحده صغيره كتبه لامراه
قابله في حداثته سنه فيه جميع ما يحتاج اليه من تشريح الرحم وما يتولد فيه في وقت
الحمل ٥ وقد كان ترجم هذا الكتاب ايوب ثم ترجمته انا مع ساير ما ترجمته
من كتب التشريح الى السريانيه وقد ترجمه حبيش الى العربيه لمحمد بن موسى ٥

لج كتابه في مفصل الفقره الاولى من فقار الرقبه مقاله ∴

لد وكتابه في اختلاف الاعضاء المتشابهه الاجزا مقاله ترجمها حبيش بعد
هذا الكتاب وترجمها الى العربيه تلميذه عيسى بن يحيى ٥

له كتابه في تشريح الات الصوت ∴   هذا الكتاب مقاله واحده
وهو مفتعل على لسان جالينوس وليس هو لجالينوس ولا لغيره من القدما لكنه
لبعض الحدث جمعه من كتب جالينوس وكان الجامع له ضعيفا الا ان
يوحنا بن ماسويه سالني ترجمته فاجبته الى ذلك ولست احفظ اني ترجمته

ترجمة ام اصلحته اصلاحا الا اني اعلم اني لخصته باجود ما امكنني ∴ ٥

لو كتاب في تشريح العين   هذا الكتاب ايضا مقاله واحده وعنوانه
ايضا باطل لانه ينسب الى جالينوس وخليق ان يكون لروفس او لمن هو دونه
وقد كان ايوب ترجم هذا الكتاب ثم لخصته المساعده ليوحنا بن ماسويه
فهذه كتبه الصحيحه والمنسوبه اليه في التشريح ويتلوها كتبه في افاعيل
الاعضاء ومنافعها وانا احد في ذكرها خلا ما تقدم ذكره منها والذي
سبق ذكره هو كتاب القوى الطبيعيه ٥

لز كتابه في حركه الصدر والريه ∴   هذا الكتاب جعله ثلث مقالات
وكان وضعه له في حداثته سنه بعد عودته الاولى من رومية وكان حينئذ
مقيما بمدينة سمرنا يتعلم عند فالفس ∴   وانما كان ساله اياه بعض من كان
يتعلم معه وصف في المقالتين الاولتين منه وفي اول الثالثه ما اخذه عن فالفس
معلمه في ذلك الفن ثم وصف في باقي المقاله ما كان هو المستخرج له ولم
اترجم انا هذا الكتاب الى السريانيه ولا احد قبلي ولكن اصطفن بن بسيل
ترجمه الى العربيه لمحمد بن موسى ∴   ثم سالني محمد بن موسى المقابله به
واصلاح سقط ان كان فيه ففعلت ثم سال يوحنا بن ماسويه حبيشا ان
ينقله له من العربيه الى السريانيه فنقله له ٥

لح كتابه في علل النفس   هذا الكتاب جعله في مقالتين في رحلته
الاولى الى رومية لبوئثس وعرضه فيه ان بين من اي الالات يكون النفس
عفوا ومن ايها يكون باستكراه وكان ايوب ترجمه ترجمة لا تفهم وترجمه ايضا

اصطفن الى العربيه لمحمد بن موسى وسالني محمد فيه مثل الذي سالني في
الكتاب الذي قبله وامر اصطفن بمقالتي واصلحت السرياني بكلام مفهوم
مستقيم لا ينكر منه شي لانني احسنت ان اخذ نسخه لولدي والعربي ايضا
كتاب علي انه قد كان في الاصل اصلح من السرياني بكثير ٥

لط كتابه في الصوت هذا الكتاب جعله في اربع مقالات لعله
الذي الذي ذكر انه قبله وغرضه فيه ان بين كيف يكون الصوت
واي شي هو مادته وباي الالات يحدث واي الاعضا تعين على حدوثه وكيف
تختلف الاصوات ولم اترجم هذا الكتاب الى السريانيه ولا ترجمه احد ممن كان
قبلي لكني ترجمته الى العربيه لمحمد بن عبد الملك الوزير منذ نحو عشرين
سنه وبالغت في تلخيصه بحسب ما كان عليه ذلك الرجل من حسن الفهم
وقد كان قراه محمد فغير فيه كلاما كثيرا بحسب ما كان يرى هو انه اجود
ثم نظر فيه محمد بن موسى في النسخه الاولى فاختار النسخه الاولى واستنسخها واحسب
ان ذلك لعلم سبب الاختلاف بين النسختين اذ كانتا موجودتين وقد كان
يوحنا بن ماسويه سال حبيشا ترجمه هذا الكتاب من العربيه الى السريانيه
فترجمه له ٥

م كتابه في العضل
هذا الكتاب جعله مقالتين وغرضه فيه ان بين ما حركه العضل وكيف
تكون هذه الحركات المختلفه من العضل وانما حركته واحده ويبحث فيه ايضا
عن النفس هل هو من الحركات الاراديه او من الحركات الطبيعيه ويفحص فيه
عن اشيا كثيره لطيفه في هذا الفن وهذا الكتاب ترجمته انا الى السريانيه

ولم يسبقني اليه احد وترجمه اصطفن الى العربيه وسالني محمد بن موسى
المقابله به مع اليوناني واصلاحه ففعلت ٥

ما كتابه في اعتقاد الخطا الذي اعتقد في ممر البول لم يترجم ٥
هذا الكتاب مقاله واحده وقد كنت وقعت على نسخه باليونانيه ولم يتهيا لي
قراته فضلا عن ترجمته ولا ترجمه غيري ٥

مب كتابه في الحاجه الى النبض هذا الكتاب مقاله واحده بين فيها منفعه
النبض ترجمتها انا الى السريانيه لسلمويه بن بنان وترجمها حبيش الى العربيه
مع كتاب النبض الاخر وترجمه اسحق بن حنين بعد وفاه اسه ٥

مج كتابه في الحاجه الى النفس هذا الكتاب ايضا مقاله واحده والاشبه
عندي مخص فيها عن منفعه النفس ما هي ولا اعلم ان هذا الكتاب ترجم
الى السريانيه واما العربيه فترجمه اصطفن وكنت انا ايضا ترجمت الى العربيه
نحو من نصفه لمحمد بن موسى وعرض عارض عاق عن استتمامه ثم ان عيسى تلميذي
سالني ترجمته الى السريانيه فاسعفته بذلك ٥

مد كتابه في العروق الضوارب هل
يجري فيها الدم بالطبع ام لا ٥
هذا الكتاب ايضا مقاله واحده وغرضه فيه موافق لعنوانه وقد كنت ترجمته
وانا غلام الى السريانيه لجبرائيل الا اني لم اثق بصحته لان نسخته كانت واحده
كثيره الخطا ثم اني بآخره استقصيت ترجمته الى السريانيه وترجمه الى العربيه
عيسى بن يحيى ٥

مه كتابه في قوى الادويه المسهله ٥

هذا الكتاب ايضًا مقالة واحدة بين فيها ان اسهال الادوية ما يسهل ليس هو بان
كل واحد من الادوية يحيل ما يصادفه في البدن الى طبعه ثم يدفع ويخرج
لكن كل واحد منها يجتذب خلطًا موافقًا مشاكلًا له ترجم هذه المقالة
الى السريانية ايوب الرهاوي ونسختها عندي باليونانية وقد ترجمتها الى
السريانية وترجمها عيسى بن يحيى الى العربية ٥

مو كتابه في العادات :. هذا الكتاب مقالة واحدة وغرضه فيه
ان يبين ان العادة احد الاغراض التي ينبغي ان ينظر فيها ترجمت هذه المقالة
الى السريانية لسلمويه بن بنان ونتلوا هذه المقالة تفسير ما اتى به جالينوس
منها من الشهادات من قول افلاطن بشرح ابو ولس له وتفسير ما اتى به من
قول بقراط بشرح جالينوس له وترجمه حبيش الى العربية لاحمد بن موسى ٥

مز كتابه في آرا بقراط وفلاطن هذا الكتاب كتبه في عشر مقالات
وغرضه فيه ان يبين ان فلاطن في اكثر اقاويله موافق لبقراط من قبل
انه عنه اخذها وان ارسطوطاليس فيما خالفهما فيه قد اخطا وبين فيه
جميع ما يحتاج اليه من امر قوة النفس المدبرة التي بها يكون الفكر والتوهم
والذكر ومن امر الاصول الثلثة التي منها تنبعث القوى التي يكون بها
تدبير البدن وغير ذلك من فنون شتى وكان ترجم هذا الكتاب
الى السريانية ايوب ولم يترجمه الى هذه الغاية احد غيره وكانت له عندي
عدة نسخ يونانية فعلت عنها لعبيرها ثم ترجمته من بعد الى السريانية واضفت
اليه من عندي مقالة عملتها في الاعتذار لجالينوس فيما قاله في المقالة السابعة

من هذا الكتاب وترجمه الى العربية حبيش لمحمد بن موسى ٥

مح كتابه في الحركات المعتاصة المجهولة في نسخة علي بن يحيى :.
هذا الكتاب مقالة واحدة وغرضه فيه ان يبين امر حركات قد كان
جهلها هو ومن كان قبله ثم انه علمها من بعد ترجمها ايوب واما انا فلم
اترجمها فيما مضى وكانت نسخة الكتاب عندي ثم اني ترجمته بعد الى السريانية

مط ثم الى العربية لمحمد بن موسى ٥ كتابه في آلة الشم
هذا الكتاب ايضًا مقالة واحدة وكانت نسخته عندي باليونانية الا اني لم
افرغ لقراءته ثم ترجمته الى السريانية ثم ترجمه اسحق بن حنين الى العربية ٥

ن كتابه في منافع الاعضا

هذا الكتاب جعله في سبع عشرة مقالة بين في المقالة الاولى والثانية
منه حكمة الباري عز وجل في اتقان خلقة اليد ٥ وبين في المقالة الثالثة
حكمته في اتقان خلقة الرجل :. وفي المقالة الرابعة والخامسة حكمته في آلات
الغذاء :. وفي السادسة والسابعة امر آلات التنفس وفي المقالة الثامنة
والتاسعة امر ما في الراس ٥ وفي المقالة العاشرة امر العينين ٥ وفي المقالة
الحادية عشرة سائر ما في الوجه :. وفي المقالة الثانية عشرة نواحي الصدر والكتفين
ثم وصف في المقالة التي بعد ذلك الحكمة في اعضا التوليد :. وفي الخامسة عشرة
احتجاج مناسب لما قبلها ولما بعدها ثم في السادسة عشرة امر الآلات المشتركة
للبدن كله وهي العروق الضوارب وغير الضوارب والاعصاب :. ثم وصف في
المقالة السابعة عشرة حال جميع الاعضا ومقاديرها وبين منافع ذلك الكتاب كله

وقد كان ترجم هذا الكتاب سرجس الى السريانية ترجمة رديئة وقد ترجمته
انا الى السريانية لسلمويه وترجمه حبيش الى العربية لمحمد وتصفحت منه
مقالات واصلحت اسقاطها وانا على اصلاح الباقي ٥ ترجم حبيش بعد هذا القول
المقالة السابعة عشر من هذا الكتاب الى العربية ثم يتلوه هذه الكتب
الكتب التي يحتاج الى قراءتها قبل قراءة كتاب حيلة البرء وقد ذكرت
بعض تلك الكتب فيما ذكرت منها: كتاب الاركان
وكتاب المزاج وكتاب العلل والاعراض وكتاب تعرف علل الاعضاء الباطنة
وكتاب اصناف الحميات وكتاب الصناعة ومن الكتب التي في مقدمة المعرفة
كتاب البحران وكتاب ايام البحران وكتابه في النبض الصغير والكبير وانا
واصف الان ما بقي بعد هذه من تلك الكتب ٥

نا كتابه في افضل هيئات البدن

هذا الكتاب مقالة واحدة يتلو المقالتين الاولتين من كتاب المزاج وغرضه فيها
بين من عنوانها وقد ترجمت هذا الكتاب الى السريانية لداود وترجمته
نب ايضا لابي الحسن علي بن يحيى الى العربية ٥ كتابه في خصب البدن
هذا الكتاب مقالة واحدة صغيرة وغرضه فيها بين من عنوانها وقد ترجمتها
الى السريانية مع المقالة التي قبلها وقد كان سالني علي بن يحيى ترجمتها الى
العربية ولا احببت ذلك سهيا لي وقد ترجمها حبيش لابي الحسن احمد بن
نج موسى الى العربية ٥ كتابه في سوء المزاج المختلف
هذا الكتاب ايضا مقالة واحدة غرضه فيه بين من عنوانه وذكر فيه اي اصناف
سوء المزاج هو مستوي في البدن كله وكيف يكون الحال فيه واي اصناف
سوء المزاج هو المختلف في اعضاء البدن وقد ترجمه ايوب وكانت نسخته عندي
باليونانية ولم افرغ لقراءته الا بعد ثم ترجمته انا الى العربية لابي الحسن احمد بن موسى ٥

ند كتابه في الادوية المفردة

هذا الكتاب جعله جالينوس في احدى عشرة مقالة ويتلوه كما وصفت
المقالة الثالثة من كتاب المزاج كشف في المقالتين الاوليين خطا من اخطا في الطرق
الردية التي سلكت في الحكم على قوى الادوية ثم اصل في المقالة الثالثة اصلا صحيحا
لجميع العلم بالحكم على القوى الاولى من الادوية ثم بين في المقالة الرابعة
امر القوى الثواني وهي الطعوم والروائح واخبر بما يستدل عليه منها على القوى الاول
من الادوية. ووصف في المقالة الخامسة القوى الثوالث من الادوية وهي افاعيلها
في البدن في الاسخان والتبريد والتجفيف والترطيب ثم وصف في المقالات
التي تتلو تلك قوة دواء دواء من الادوية التي هي من اجزاء النبات ٥ ثم
وصف في المقالة التاسعة قوى الادوية التي هي من اجزاء الارض اعني اصناف
التراب والطين والحجارة والمعادن. ثم وصف في العاشرة قوى الادوية
التي هي مما يتولد في ابدان الحيوان ووصف في الحادية عشرة قوى الادوية التي
هي مما يتولد في البحر والماء المالح وقد كان ترجم الجزء الاول وهو خمس مقالات
الى السريانية يوسف الخوري ترجمة خسيسة رديئة ثم ترجمه بعد ايوب اصلح مما ترجمه
يوسف ولم يخلصه على ما ينبغي ثم ترجمته الى السريانية لسلمويه وبالغت في تخليصه
وقد كان ترجم الجزء الثاني من هذا الكتاب سرجس وسالني يوحنا بن ماسويه

المقاله بالجزء الثاني من هذا الكتاب واصلاحه وعملت على ان الاصلح كان ترجمته
وترجم هذا الكتاب الى العربيه حبيش لاحمد بن موسى اختصر حبيش بعد هذا
القول الكتاب بالسريانيه وترجم الخمس المقالات الاول لعلي بن يحيى ٥
نه وكتابه في دلايل علل العين ٥ هذا الكتاب مقاله واحده كتبها
في حداثة سنه لغلام كحال وقد لخص فيها العلل التي يكون في كل واحده
من طبقات العين ووصف دلايلها وترجم هذا الكتاب الى السريانيه سرجس
وكانت نسخته باليونانيه عندي الا اني لم افرغ لترجمته ٥
نو كتابه في اوقات الامراض ٥ هذا الكتاب ايضا مقاله واحده ووصف فيها
امر اوقات المرض الاربعه اعني الابتدا والتزيد والوقوف والانحطاط
وقد ترجم هذا الكتاب ايوب وكانت نسخته عندي باليونانيه ولم افرغ
لترجمته ثم اني ترجمته الى السريانيه وترجمه الى العربي عيسى بن علي ٥
نز كتابه في الامتلا هذا الكتاب ايضا مقاله واحده ويصف فيها
امر كثرة الاخلاط ويصنفها ثم يصف دلايلها لا بل كل واحد من اصنافها
وقد ترجمته منذ قريب لبختيشوع على نحو ما من عادتي ان استعمله في الترجمه
من الكلام وهو ابلغ الكلام عندي واجله واقربه من اليونانيه من غير ظلم
لحقوق السريانيه ثم سالني بختيشوع ان اعيد ترجمته بكلام اسهل
واسلس واوسع من الكلام الاول ففعلت وقد ترجم هذا الكتاب
الى العربيه اصطفن ولم انظر فيه ٥
نح كتابه في الاورام

هذا الكتاب ايضا مقاله واحده ورسمه جالينوس باصناف الغلظ الخارج
عن الطبيعه ووصف فيه جميع اصناف الاورام ودلايلها عملت لهذا الكتاب
جملا على سبيل التقسيم مع عشر مقالات كنت قد اخرجت جملتها واحسب
ايوب كان ترجمه وترجمه ابرهيم بن الصلت الى العربيه لابي الحسن احمد
ابن موسى ووجد بعد ذلك ترجمه حبيش وخطه ٥
نط كتابه في الاسباب البادية وهي الاول التي تحدث من خارج البدن ٥
هذا الكتاب مقاله واحده بين فيها جالينوس ان للاسباب البادية عملا في البدن
ونقض قول من دفع عملها وقد ترجمه ايوب وكانت نسخته عندي يونانيه الا اني
س لم افرغ لترجمته ٥ كتابه في الاسباب المتصله بالمرض
وهو مقاله واحده ذكر فيها الاسباب المتصله بالمرض الفاعله له ووصفها مثل
سا قصة المقاله التي قبلها كتابه في الرعشه
والنافض والاختلاج والتشنج
كانت قصة هذا الكتاب قصة ما قبله وكنت ترجمت نحو من نصفه
ثم اني استتممته الى السريانيه وترجمه الى العربيه حبيش ٥
سب كتابه في اجزا الطب هذا الكتاب ايضا مقاله واحده يقسم فيه
الطب على طرق شتى من التقسيم وقد ترجمت هذا الكتاب الى السريانيه
لرجل يقال له علي يعرف بالافيوم ترجم من هذا الكتاب حبيش قبل وفاته بنحو
من شهرين زياده على النصف واتمه اسحق ابنه الى العربيه ٥
سج كتابه في المني هذا الكتاب مقالتان وغرضه فيه ان يبين ان السي

الذي يتولد منه جميع اعضا البدن ليس هو الدم كما ظن ارسطوطاليس لكن يولد
جميع الاعضا الاصليه انما هو من المني وهي الاعضا البيض ∴ وان الذي يتولد من
الدم انما هو اللحم الاحمر وحده وقد ترجمت هذا الكتاب الى السريانيه لسلمويه
وترجمته الى العربيه لاحمد بن موسى ٥
سد كتابه في تولد الجنين المولود لسبعة اشهر ∴ هذا الكتاب مقاله واحده
ولم اترجمه وكانت عندي نسخه ولم يكن يمكنني قراته على ما ينبغي فضلا
عن ترجمته على انه كتاب حسن طريف عظيم المنفعه ثم ترجمته من بعد الى السريانيه
سه والعربيه كتابه في المرة السودا
هذا الكتاب ايضا مقاله واحده يصف فيها اصناف السودا ودلايلها وقد كان
ترجمه ايوب منذ قريب لبختيشوع بن جبريل ثم ترجمه اصطفن الى العربيه
لمحمد بن موسى ثم ترجمته هذا ايضا مما اختصرته هو وترجمه عيسى ٥
سو كتابه في ادوار الحميات وتراكيبها ∴ هذا الكتاب مقاله واحده
ناقض فيها قوما ادعوا الباطل من امر ادوار الحميات وتراكيبها وكانت
نسخته عندي باليونانيه الا انه لم يتهيا لي ترجمته الى السريانيه ثم اني ترجمته
بعد الى ... وعنوان هذا الكتاب عند جالينوس مناقضه من تكلم في الرسوم
وقد يوجد مقاله اخرى ينسب الى جالينوس في هذا الباب وليست له ٥
واما من كتبه الموصوفه في سابق العلم فقد مضى بعد كتاب البحران وكتاب
ايام البحران وكتابا النبض الصغير والكبير اللذان قد تقدم ذكرهما مما انا
سز مستانف ذكره من الكتب ٥ جمله كتابه الكبير في النبض ٥

ذكر جالينوس انه اجمل كتابه الكبير في النبض في مقاله واحده واما انا فقد رايت
باليونانيه مقاله تجري بها هذا النحو ولست اصدق ان جالينوس الواضع لتلك
المقاله لانها لا تحيط بكل ما يحتاج اليه من امر النبض وليست بحسنه ايضا
وقد يجوز ان يكون جالينوس قد وعد ان يضع تلك المقاله فلم يتهيا له وضعها فلما
وجده بعض الكذابين قد وعد ولم يف تخرص وضع تلك المقاله واثبت ذكرها
في الفهرست كيما يصدق فيها ويجوز ان يكون جالينوس ايضا قد وضع مقاله
في ذلك غير تلك وقد درست كما درس كثير من كتبه وافتعلت هذه المقاله مكانها
وقد ترجمها سرجس الى السريانيه ٥
سح كتابه في النبض يناقض ارخيجانس
هذا الكتاب ذكر جالينوس انه جعله في ثمان مقالات ولم يترجم هذا الكتاب الى
هذه الغايه ولا رايت له نسخه باليونانيه الا ان قوما اتوني يخبرونهم حيث بانهم
راوه بحلب وقد طلبته هناك بعنايه فلم اظفر به وغرضه في ذلك الكتاب
كما ذكر ان يشرح ما قاله ارخيجانس في كتابه في النبض ويبين حقه من باطله
سط وقد وقعت نسخته الى محمد بن موسى ٥ كتابه في رداءة التنفس ٥
هذا الكتاب جعله في ثلث مقالات وغرضه فيه ان يصف اصناف التنفس الردي
واسبابها وما يدل عليه وهو يذكر في المقاله الاولى منه اصناف التنفس واسبابه
وفي المقاله الثانيه اصناف سوء التنفس وما يدل عليه كل صنف منها وفي
المقاله الثالثه ياتي بشواهد من كلام بقراط على صحه قوله وكان ترجمه الى
السريانيه ايوب وقابلت به انا اليوناني واصلحته لولدي وترجمته انا الى العربيه

ع لابي جعفر محمد بن موسى ٥ كتابه في تقدمة المعرفة ٥
هذا الكتاب مقالة واحدة حث فيها على تقدمة المعرفة وتعلم حيلا لطيفة تؤدي
الى ذلك ووصف اشياء بديعة تقدم فعلمها من امراض المرضى وجربها فحمدت منه
وترجمه الى السريانية ايوب وكانت نسخته عندي باليونانية ولم اكن تفرغت لترجمته
ثم اني ترجمته الى السريانية وترجمه عيسى بن يحيى لابي الحسن ترجمة رضيتها
وكان قابل به الاصل الا قليلا واستتم المقابلة اسحق ابنه بعد واما كتبه في
مداواة الامراض فقد مضى بعد كتابه حيلة البرء وهي الى اغلوقن اللذين تقدم
ذكرهما ما انا مستانف ذكره من الكتب ٥

عا كتابه الذي اختصر فيه

كتابه في حيلة البرء

هذا الكتاب مقالتان ترجمه ابرهيم بن الصلت الى السريانية ٥

عب كتابه في الفصد هذا الكتاب جعله في ثلث مقالات قصد في المقالة الاولى
منها لمناقضة ارسسطراطس لانه كان منع من الفصد وناقض في الثانية اصحاب
ارسسطراطس الذين برومية في هذا المعنى بعينه ووصف في الثالثة ما يراه هو من
العلاج بالفصد ترجم هذا الكتاب الى السريانية سرجس وترجم منه الى العربية
المقالة الاخيرة اصطفن وكانت نسخته عندي ولم اتفرغ لترجمته ثم ترجمت انا
المقالة الثانية الى السريانية لعيسى وترجمها عيسى الى العربية ٥

عج كتابه في الذبول هذا الكتاب مقالة واحدة وغرضه فيه ان
يبين طبيعة هذا المرض واصنافه والتدبير الموافق لمن اشرف عليه واظن ان ايوب

قد ترجمه واما انا فاخرجت جوامعه على طريق التقاسيم مع مقالات اخر
عدة ترجمها عيسى الى العربية وقد ترجمه الى العربية اصطفن واصلحت منه
مواضع كان وقف عليها ابو جعفر وكان سالني عنها ولم استتم اصلاحه ثم اني
ترجمته الى السريانية وترجمه عيسى الى العربية ٥

عد كتابه في صفات لصبي يصرع هذا الكتاب ايضا مقالة واحدة وقد كانت
نسختها عندي لم يتهيا لي ترجمتها وقد ترجمها ابرهيم بن الصلت الى السريانية والعربية ٥

عه كتابه في قوى الاغذية هذا الكتاب جعله في ثلث مقالات تعرف فيها جميع
ما يتغذا به من الاطعمة والاشربة ووصف ما في كل واحد منها من القوى وقد
كان ترجمه سرجس ثم ايوب وترجمته انا لسلمويه في المتقدم من نسخة لم تكن
صحيحة ثم اني من بعد هممت بنسخه لولدي وكانت قد اجتمعت له عندي باليونانية عدة
نسخ فقابلت به وصححته واخرجت جملة بالسريانية مع عدة مقالات اضفتها اليها مما
قاله كثير من القدماء في هذا الفن وجمعته في ثلث مقالات وترجمتها الى العربية
لاسحق بن ابرهيم الطاهري ؞ ثم ان حبيشا ترجم كتاب الاغذية الى العربية
عو على التمام لمحمد بن موسى ٥ كتابه في التدبير الملطف
هذا الكتاب مقالة واحدة وغرضه فيه موافق لعنوانه وقد ترجمته الى السريانية
ليوحنا بن ماسويه وقد ترجمته الى العربية لاسحق بن سليمن هذا ايضا مما اختصره
عز هو وترجمه عيسى بن يحيى ٥ كتابه في الكيموس
هذا الكتاب ايضا مقالة واحدة يصف فيها الاغذية ويصف ايها يولد كيموسا
محمودا وايها يولد كيموسا رديا وقد كان ترجمه سرجس ثم ترجمته انا مع كتاب الاطعمة

وصححته معه وترجمه باسيل قوه الى العربيه لمحمد بن موسى وترجمه حبيش
لابي الحسن احمد بن موسى وترجمه ايضا اسطفن ٥
عح كتابه في ابكار ارسطراطس في مداواة الامراض هذا الكتاب جعله
في ثمان مقالات اخبر فيها بالسبل التي سلكها ارسطراطس في المداواه وبين
صوابها من خطاها ولم يترجم هذا الكتاب الى هذه الغايه احد ونسخته باليونانيه
في كتبي ثم ترجمه اسحق ابني ليحشوع الى السريانيه ٥
عط كتابه في تدبير الامراض الحاده على راي بقراط ٥ هذا الكتاب
مقاله واحده وغرضه فيه يعرف من عنوانه وقد ترجمته انا الى السريانيه منذ قريب
ليحشوع وترجمته بعد ذلك الى العربيه لمحمد بن موسى ٥
ف كتابه في تركيب الادويه هذا الكتاب جعله في سبعه عشر مقاله
اجمل في سبع منها اجناس الادويه المركبه فعدد جنسا جنسا منها وجعل
مثلا جنس الادويه التي تنبت اللحم في القروح على حدته ٥ وجنس الادويه التي تدمل
القروح على حدته وجنس الادويه التي تحلل على حدته وساير اجناس الادويه على
هذا القياس وانما غرضه فيه ان يصف طريق تركيب الادويه على الجمل
ولذلك جعل عنوان هذه السبع المقالات في تركيب الادويه على الجمل والاجناس
فاما العشر المقالات الباقيه فجعل عنوانها في تركيب الادويه بحسب المواضع
الالمه واراد بذلك ان يصف لمن يركب الادويه في تلك المقالات العشر ليس يقصد بها
الى ان يجد ان صنفا صنفا منها يفعل فعلا ما في مرض من الامراض مطلقا لكن
بحسب المواضع اعني العضو الذي فيه ذلك المرض وابتدا فيه من الراس ثم هلم جرا

على جميع الاعضا الى ان ينتهي الى اقصاها وقد كان ترجم هذا الكتاب
سرجس وترجمته في خلافه امير المومنين المتوكل ليحيى بن ماسويه وترجمه من ترجمتي
فا الى العربيه حبيش لمحمد بن موسى ٥ كتابه في الادويه التي يسهل وجودها
هذا الكتاب مقالتان وغرضه فيه بين من عنوانه ولم اجد لهذا الكتاب
نسخه باليونانيه اصلا ولا بلغني انه عند احد على اني قد كنت في طلبه بعنايه شديده
وقد ترجمه سرجس الا ان الحاصل في ايدي السريانيين في هذا الوقت فاسد رديء
وقد اضيف اليه مقاله اخرى في هذا الفن ونسبت الى جالينوس وما هي لجالينوس
لكنها لفلغريوس وقد رايت تلك المقاله السريانيه بل ترجمتها مع مقالات
لفلغريوس ليحشوع الى السريانيه ولم يقتصر المفسدون للكتب على هذا حتى ادخلوا
في هذا الكتاب هذيانا كثيرا وصفات بديعه عجيبه وادويه لم يرها جالينوس
ولم يسمع بها قط وبودي ان كان احد ما منعه هذا الكتاب على حالها
ولم يجده باليونانيه ان هذا الذي بالسريانيه لم يكن اذ كانت مضرته اكثر من منفعته
وقد وجدت اوريباسيوس ذكر انه لم يجد لهذا الكتاب نسخه في ايامه وسالني
بعض اصدقاي ان اقرا الكتاب السرياني واصلحه على حسب ما ارى انه يوافق
فب راي جالينوس ففعلت ٥ كتابه في الادويه المقابله للادوا
هذا الكتاب جعله في مقالتين وصف في المقاله الاولى منه امر الترياق
وفي المقاله الثانيه ساير المعجونات ولم يكن ترجم هذا الكتاب الى هذه الغايه
ونسخته باليونانيه موجوده في كتبي ثم ترجمه بعد يوحنان بختيشوع الى السريانيه
واستعان بي عليه وترجمه من ترجمته عيسى بن يحيى الى العربيه لاحمد بن موسى ٥

قج كتابه في الترياق الى بمفوليانس: هذا الكتاب مقالة صغيرة وقد رأيته بالسريانية والاغلب على ظني اني ترجمته في حداثتي الا اني اعلم اني رأيته فاسدا فلا ادري افسده الوراقون او قصد لاصلاحه قاصد فافسده الا ان نسخته اليونانية في كتبي ترجمه عيسى الى العربية لابي موسى بن عيسى الكاتب ٥

قد كتابه في الترياق الى فيسن

هذا الكتاب ايضا مقالة واحدة وقد ترجمه ايوب الى السريانية واحسب يحيى ابن البطريق قد ترجمه الى العربية ونسخته موجودة في كتبي ٥

قه كتابه في الحيلة لحفظ الصحة

هذا الكتاب كتبه في ست مقالات وغرضه فيه ان يعلم كيف يحفظ الاصحاء على صحتهم من كان منهم على غاية كمال الصحة ومن كانت صحته تقصر عن غاية الكمال ومن كان منهم يشيخ بشيخوخة الاحرار ومن كان منهم يشيخ بشيخوخة العبيد وقد كان ترجم هذا الكتاب الى السريانية ثوفيل الرهاوي ترجمة حسنة رديه ثم ترجمته انا لبختيشوع بن جبرئيل ولم يتهيأ لي في وقت ما ترجمته الا نسخة واحدة ثم وجدت بعد نسخة اخرى يونانية فقابلت به وصححته من اليونانية ثم ترجمه حبيش الى العربية لمحمد بن موسى وترجمه من بعد اسحق لعلي بن يحيى ٥

كتابه المسمى ثراسوبولس هذا الكتاب مقالة واحدة غرضه فيه ان يفحص هل حفظ الاصحاء على صحتهم من صناعة الطب ام هو من صناعة اصحاب الرياضة وهي المقالة التي اشار اليها في ابتداء كتاب الاصحاء حين قال ان الصناعة التي تتولى القيام على الابدان واحدة كما بينت في غير هذا الكتاب وقد ترجمت انا هذه المقالة الى

السريانية

السريانية وترجمها حبيش الى العربية لابي الحسن احمد بن موسى ٥

قو كتابه في الرياضة بالكرة الصغيرة: هذا الكتاب مقالة واحدة صغيرة يحمد فيها الرياضة باللعب بالصولجان والكرة الصغيرة ويقدمه على جميع اصناف الرياضة وقد ترجمته انا مع المقالة التي قبله الى السريانية وترجمها حبيش لابي الحسن احمد بن موسى الى العربية: قابل بهذا الكتاب اسحق واصلحه ٥

قز كتبه في تفاسير كتب بقراط

تفسيره لكتاب عهد بقراط هذا الكتاب مقالة واحدة وقد ترجمته انا الى السريانية واضفت اليه شرحا عملته للمواضع المستصعبة منه وقد ترجمه حبيش الى العربية لابي الحسن احمد بن موسى وترجمه ايضا عيسى بن يحيى ٥

قح تفسيره لكتاب الفصول

هذا الكتاب جعله في سبع مقالات وقد كان ترجمه ايوب ترجمة رديه ورام جبرئيل بن بختيشوع اصلاحه فزاده فسادا فقابلت به اليوناني واصلحته اصلاحا شبيها بالترجمة واضفت اليه نص كلام بقراط على حدته ٥ وقد كان سألني احمد بن محمد المعروف بابن المدبر ان ترجمه له فترجمت منه مقالة واحدة الى العربية ثم تقدم الى الاسرى فترجمت مقالة اخرى حتى تمت له المقالة التي لم ترجمتها وشغل الرجل وانقطعت ترجمة الكتاب فلما رأى تلك المقالة محمد بن موسى سألني استتمام الكتاب فترجمته عن اخره

قط تفسيره لكتاب الكسر

هذا الكتاب جعله في ثلث مقالات وقد كنت وقعت على نسخته اليونانية الا انه

لم يكن بها الى ترجمته ثم ترجمته من بعد الى السريانية وترجمت ايضا معه
فصّ كلام ابقراط ∴ تفسيره لكتاب رد الخلع صـ
هذا الكتاب جعله في اربع مقالات والقصّه فيه كالقصه في الكتاب
الذي ذكرت قبله ∴ تفسيره لكتاب تقدمه المعرفه صا
هذا الكتاب جعله في ثلث مقالات وقد كان ترجم هذا الكتاب سرجس الى
السريانية ثم ترجمته انا لسلمويه الى السريانية وترجمت فص كلامه الى
العربيه لابرهيم بن محمد بن موسى وترجم التفسير عيسى بن يحيى الى العربيه ٥
تفسيره لكتاب تدبير الامراض الحاده صب
هذا الكتاب جعله في خمس مقالات ونسخته في كتبي ولم يكن بها الى ترجمته
وبلغني ان ايوب ترجمه وقد ترجمت انا هذا الكتاب كله مع فص كلام
ابقراط الى السريانية واختصرت معانيه على جهة السوال والجواب ثم ترجم
عيسى بن يحيى ثلث مقالات من هذا الكتاب الى العربيه لابي الحسن احمد
ابن موسى وهذه الثلث المقالات هي تفسير الجزء الصحيح من هذا الكتاب
والمقالتان الباقيتان فيهما تفسير المشكوك فيه وترجم عيسى ايضا الثلث
المقالات الاول ٥ تفسيره لكتاب القروح صج
هذا الكتاب جعله في مقاله واحده ولم يكن ترجم الى هذه الغايه ونسخته
في كتبي ترجمته انا من بعد الى السريانية ثانيه مع فص كلام بقراط
لعيسى بن يحيى ٥ تفسيره لكتاب جراحات الراس صد
هذا الكتاب مقاله واحده واحسب ايوب قد ترجمه ونسخته باليونانيه في كتبي

وترجمته انا الى السريانية ولم اجد نسخه فص كلام بقراط وعملت من بعد
مختصرا الجوامعه ∴ تفسيره لكتاب ابيذيميا صه
اما المقاله الاولى من هذا الكتاب ففسرها في ثلث مقالات وترجمها ايوب الى
السريانية وترجمتها انا الى العربيه ٥ لمحمد بن موسى ٥ واما المقاله الثانيه
ففسرها ايضا في ثلث مقالات وترجمها ايوب الى السريانية وترجمتها انا الى
العربيه واما المقاله الثالثه ففسرها في ست مقالات وقد كان وقع الى هذا
الكتاب باليونانيه الخانه كان بعض المقاله الخامسه من التفسير وكان بين الخطا
متقطعا مختلطا فخلصته حتى نسخته باليونانيه ثم ترجمته الى السريانية والى العربيه
لمحمد بن موسى وبقيت منه بقيه يسيره ثم حدث الحادث في كتبي فعاق عن استتمامه ٥
فاما المقاله السادسه ففسرها في ثمان مقالات وقد ترجمها ايوب الى السريانية
ونسخه هذه المقاله لكتاب ابيذيميا كلها موجوده في كتبي ولم يفسر جالينوس
من كتاب ابيذيميا الا هذه الاربع مقالات ٥ واما الثلث المقالات الباقيه
وهي الرابعه والخامسه والسابعه فلم يفسرها لانه ذكر انها مفتعله على
لسان ابقراط وان المفتعل لها غير سديد وقد اضفت الى ترجمه ما ترجمته
من تفسير جالينوس للمقاله الثانيه من كتاب ابيذيميا ترجمه فص كلام بقراط
في تلك المقاله الى السريانية والى العربيه مجردا على حدته ثم ترجمت
من بعد الثمان المقالات التي فسر فيها جالينوس المقاله السادسه من كتاب
ابيذيميا الى العربيه فلما حصل من تفسير الاربع المقالات من كتاب بقراط
المعروف بابيذيميا وهي المقاله الاولى والثانيه والثالثه والسادسه لجالينوس

تسع عشرة مقالة اختصرت معانيها على جهة السوال والجواب بالسريانيه
وترجمها عيسى بن يحيى الى العربيه ٥

تفسيره لكتاب الاخلاط صو

ذكر انه جعله في ثلث مقالات ولم اكن رايتها فيما مضى باليونانيه ثم وجدتها
من بعد فترجمتها الى السريانيه مع فص كلام بقراط وقد ترجمها الى العربيه
لابي الحسن احمد بن موسى عيسى بن يحيى ٥

تفسيره لكتاب تقدمه الانذار صز

هذا الكتاب لم اجد له نسخه الى هذه الغايه ٥ تفسيره لكتاب قاطيطريون
هذا الكتاب فسره جالينوس في ثلث مقالات وقد لس ووقعت على نسخته
باليونانيه ولم يتهيا لي قراته على ما ينبغي فضلاً عن ترجمته ولا اعلم احدًا
ترجمه ونسخته باليونانيه في كتبي لم ترجمته من بعد الى السريانيه وعملت
له جوامع ثم ترجمه حبيش لمحمد بن موسى الى العربيه ٥

تفسيره لكتاب الهوا والما والمساكن

هذا الكتاب ايضا جعله في ثلث مقالات وقد ترجمته الى السريانيه لسلمويه
وترجمت فص كلام بقراط واضفت اليه شرحًا وجيزا الا اني
لم اتممه وترجمت ايضا الفص الى العربيه لمحمد بن موسى وترجم حبيش تفسير
جالينوس الى العربيه لمحمد بن موسى ٥ تفسيره لكتاب الغذا
هذا الكتاب جعله في اربع مقالات وقد ترجمته انا الى السريانيه لسلمويه
وترجمت ايضا فص كلام بقراط لهذا الكتاب واضفت اليه شرحًا وجيزا م

تفسيره لكتاب طبيعه الجنين

هذا الكتاب لم نجد له تفسيرا من قول جالينوس ولا وجدنا جالينوس ذكر في
فهرست كتبه انه عمل تفسيرًا الا انه وجدناه قد قسم هذا الكتاب
ثلثه اجزاء في كتابه الذي عمله في علم ابقراط بالتشريح وذكر ان الجزء الاول
والثالث من هذا الكتاب منحول ليس هو لابقراط وانما الصحيح منه الجزء الذي
الثاني وقد فسر هذا الجزء جاسيوس الاسكندراني وقد وجدنا لجميع الثلثه الاجزا
تفسيرين احدهما سرياني موسوم بانه لجالينوس وقد كان ترجمه سرجس
فلما فحصنا عنه علمنا انه ليس له والاخر يوناني فلما فحصنا عنه وجدناه
لسورانوس الذي من سبعه الموبود بقوا ∴ ترجم حبيش من هذا الكتاب
الاولى الاولى منه الى العربيه في خلافه المعتز ٥

تفسيره لكتاب طبيعه الانسان

هذا الكتاب جعله في ثلث مقالات مما حفظ ونسخته باليونانيه في كتبي
ولم يكن تهيات لي ترجمته ولا اعلم ان غيري ترجمه وترجمته انا من بعد
واستتممته الى السريانيه ٥ اختصر حنين المقاله الثالثه من
تفسير جالينوس لهذا الكتاب وترجمها الى العربيه وترجم عيسى بن
يحيى تفسير جالينوس لهذا الكتاب على اخره وقد وضع جالينوس مقالات
اخر منها ما نص فيه كلام بقراط ومنها ما نص فيه غرضه بغير الكلام
وما وجدت منها الا عددًا قليلا وانا ذاكرها ٥
كتابه في ان الطبيب الفاضل فيلسوف

هذا الكتاب مقالة واحدة وقد ترجمه ايوب الى السريانية ثم ترجمته انا من
بعد الى السريانية لولدي والى العربية لاسحق بن سليمن ثم ترجمه عيسى
ابن يحيى الى العربية ٥ كتابه في كتب بقراط
الصحيحة وغير الصحيحة ٥

هذا الكتاب مقالة واحدة وهو كتاب حسن نافع ونسخته في كتبي ولم افرغ
لترجمته ولا اعلم ان غيري ترجمه ثم ترجمته لعيسى بن يحيى بالسريانية وعملت له
جوامع ترجمها الى العربية اسحق بن حنين لعلي بن يحيى ٥
كتابه في المحنة عن صواب ما ناقض به فلاسطوس اصحاب بقراط الذين
قالوا في الكيفيات الاربع نسخته باليونانية في كتبي ولم يتهيا لي قراءته
ولا علمت بالحقيقة هل هو لجالينوس ام لا ولا احسبه ترجم ٥
كتابه في الشبات على راي بقراط الفصد في هذا الكتاب
مثل الفصد في الكتاب الذي ذكرته قبله كتابه في الفاظ بقراط
هذا الكتاب ايضا مقالة واحدة وغرضه فيه ان يفسر غريب الفاظ بقراط
في جميع كتبه وهو نافع لمن يقرا باليونانية واما من يقرا بغير اليونانية فليس
يحتاج اليه ولا يمكن ايضا ان يترجم ايضا ونسخته في كتبي واما ساير الكتب
التي ذكر في الفهرست انه يحوي بها نحو راي بقراط فلم اقع على شي منها
باليونانية الى هذه الغاية ولا على شي من الكتب التي ذكر انه وضعها يحوي بها
نحو ارسطوطاليس سوى ما تقدم ذكره واما الكتب التي ذكر انه يحوي بها
نحو افلاطن فلم اجد منها الا مقالة واحدة صغيرة وانا ذاكرها وهي

كتابه في جوهر النفس ما هو على راي اسقلبيادس وقد ترجمت هذه
المقالة الى السريانية لجبريل والمحذوف ولست اثق بصحتها لاني ترجمتها مع هذا
من نسخة واحدة ليست بصحيحة واما الكتب التي يحوا بها نحو اصحاب التجارب
فوجدت منها مقالات منها كتابه في التجربة الطبية هذا الكتاب مقالة واحدة
يعرض فيه حجج اصحاب التجارب واصحاب القياس بعضهم على بعض وترجمته انا
منذ قريب الى السريانية لبختيشوع ومنها كتابه في الحث على تعلم الطب
هذا الكتاب ايضا مقالة واحدة وهو كتاب حسن نافع طريف ترجمته انا الى
السريانية لجبريل وترجمه الى العربية حبيش لاحمد بن موسى ٥
ومنها كتابه في جمل التجربة هذا الكتاب ايضا مقالة واحدة ونسخته في
كتبي ولم اترجمه واما من الكتب التي يحوا بها نحو اصحاب الفرقة الثالثة من الطب
فلم اجد منها شيا خلا مقالة واحدة لما ميزتها علمت انها منتحلة الا اني قد ترجمتها
على ما علمت منها الى السريانية لبختيشوع ووجدت له كتبا اخر لم يذكرها
في الفهرست وانا ذاكرها ٥ كتابه في محنة افضل الاطبا
هذا الكتاب مقالة واحدة وقد ترجمته انا الى السريانية لبختيشوع وترجمته الى
العربية لمحمد بن موسى ٥ كتابه فيما اعتقده راياً
هذا الكتاب ايضا مقالة واحدة يصف فيها ما علم وما لم يعلم وقد ترجمه ايوب
الى السريانية وترجمته الى السريانية لاسحق ابني وترجمه الى العربية ثابت بن
قرة لمحمد بن موسى وترجمه عيسى بن يحيى الى العربية ٥ وقابل به اسحق الاصل
واصلحته لعبد الله بن اسحق ٥ كتابه في الاسما الطبية هذا الكتاب

جعله في خمس مقالات وغرضه فيه ان يبين الاشيا التي استعملوها الاطبا
على اي المعاني استعملوها وتسميه باليونانية في كتبي الا اني لم اكن ترجمته
ولا عرفت من ترجمه منه من بعد الى السريانية ثلث مقالات وترجم حبيش
منها المقالة الاولى الى العربية ٥ واما ما وجدته من كتبه في البرهان
فهو ما انا ذاكره ٥

كتابه في البرهان

هذا الكتاب جعله في خمس عشرة مقالة وغرضه فيه ان يبين كيف الطريق
في تبيين ما يبين ضرورة وذلك كان غرض ارسطوطالس في كتابه الرابع
من المنطق ولم يقع الى هذه الغاية الى احد من اهل دهرنا لكتاب البرهان
نسخة تامة باليونانية على ان جبريل قد كان عني بطلبه عناية شديدة وطلبته
انا غاية الطلب وجولت في طلبه في بلاد الجزيرة والشام كلها وفلسطين
ومصر الى ان بلغت الاسكندرية فلم اجد منها شيا الا بدمشق نحوا من نصفه
الا انها مقالات غير متوالية ولا تامة وقد كان جبريل ايضا وجد منه مقالات
ليست كلها المقالات التي وجدت باعيانها وترجم له ايوب ما وجد واما انا
فلم تطب نفسي بترجمة شي منها الا باستكمال قراتها لما هي عليه من النقصان
والاختلال والطمع وتشوق النفس الى وجود تمام هذا الكتاب ثم اني ترجمت
ما وجدت الى السريانية وهو جزء يسير من المقالة الثانية واكثر المقالة
الثالثة ونحو نصف المقالة الرابعة من اولها والمقالة التاسعة خلا شي
من اولها فانه سقط واما سائر المقالات الاخر فوجدت الى اخر الكتاب
خلا المقالة الخامسة عشرة فان في اخرها نقصا ما ترجم عيسى بن يحيى ما وجد

من المقالة الثامنة الى المقالة الحادية عشرة وترجم اسحق بن حنين من المقالة
الثانية عشرة الى المقالة الخامسة عشرة الى العربية ٥ واما غير هذا من كتبه
من هذا الفن على كثرتها والفهرست يدل على ذلك فلم اقع على شي منها
اصلا سوى مقالة في القياسات الوضعية لم احسرها على ما سعى ولا عرفت ما
فيها وسف من كتابه في قوام الصناعات ومقالات سأذكرها عند ذكري
للكتب المضافة الى فلسفة ارسطوطالس ولذلك ليس يضطرني بعضي الى ذكر
كتاب من تلك الكتب اذ كان يمكن من شا ان يعرفها من كتاب الفهرست
التي وجدنا من كتبه في الاخلاق

كتابه كيف يعرف الانسان ذنوبه وعيوبه

اما جالينوس فذكر انه كتب هذا الكتاب مقالتين
واما انا فلم اجد منه الا مقالة واحدة وهي ناقصة وقد كنت ترجمت منها شيا
الى السريانية منذ دهر لداود المتطبب وانقطع الترجمة على من غير استكمال
مني لما وجدت باليونانية لعارض عرض ثم ان بختيشوع سالني منذ قريب ان اتممه
له فدفعته الى ثجل ثهاوي ليقابل له به ما ترجم ما كان بقي ويصححه واصلحه
واضفته الى المتقدم •

كتابه في الاخلاق

هذا الكتاب جعله في اربع مقالات وغرضه فيه ان يصف الاخلاق واسبابها
ودلائلها ومداواتها وقد ترجم هذا الكتاب الى السريانية رجل من الصابين يقال
له منصور بن اثاناس وذكروا ان ايوب الرهاوي ايضا ترجمه واما ما ترجمه
منصور فقد رايته ومارسته واما ما ذكروا ان ايوب ترجمه فما رايته ولست اعلم
ايضا هل ترجم شيا ام لا واما انا فلم اترجم هذا الكتاب الى السريانية لكني ترجمته الى العربية

وكان ترجمه اياه لمحمد بن موسى ثم سألني بحضرة محمد بن عبد الملك عن امر
الكتاب فسألني محمد اسماعيل ان اترجمه ففعلت وترجمه حبيش من ترجمتي
ليوحنا بن ماسويه الى السريانية وما وقفت عليه ٥
كتابه في صرف الاغتمام   هذا الكتاب مقالة واحدة كتبها لرجل سأله
ما باله لم يره اغتم قط فوصف له السبب في ذلك وبين بماذا يجب الاغتمام
وبماذا لا يجب وقد كان ايوب ترجم هذا الكتاب الى السريانية وترجمته
ابا داود المتطبب الى السريانية وترجمه حبيش الى العربية لمحمد بن موسى ٥
كتابه في ان الاخيار من
الناس قد ينتفعون باعدائهم
هذا الكتاب ايضا مقالة واحدة وقد ترجمته الى السريانية لداود وترجمه حبيش
لمحمد بن موسى الى العربية وترجمه ايضا عيسى الى العربية ٥
واما الكتب التي نحا فيها نحو فلسفة افلاطن فلم اجد منها الا كتابين
خلا كتاب الآراء الذي ذكرته قبل   كتابه فيما ذكر
افلاطن في كتابه المعروف بطيماوس من علم الطب ٥
هذا الكتاب جعله في اربع مقالات ووجدته بحران الا ان اوله نقص قليلا
ولم يكن بها الى ترجمته ثم ترجمته من بعد الى السريانية وتممت نقصان اوله
وترجمت منه المقالة الاولى الى العربية وترجم اسحق الثلث المقالات الباقية
الى العربية ٥   كتابه في ان قوى النفس تابعة لمزاج البدن
هذا الكتاب مقالة واحدة وغرضه فيه بين من عنوانه وقد كان ترجم ايوب

الى السريانية ثم ترجمته انا الى السريانية لسلمويه وترجمه من ترجمتي حبيش
لمحمد بن موسى وبلغني ان محمدا قابل به مع اصطفن اليوناني واصلح منه مواضع ٥
ووجدت من هذا الفن من الكتب كتابا اخر فيه اربع مقالات من ثماني مقالات
الجوامع منها جوامع كتب افلاطن في المقالة الاولى منها جوامع خمس كتب
من كتب افلاطن وهي كتابه اقراطيلس في الاسما وكتاب سوفسطيس في
القسمة وكتاب ابا لنطيقوس في المدبر وكتاب برمنيدس في الصور وكتاب
اوثوذيمس وفي المقالة الثانية جوامع اربع مقالات من كتاب افلاطن
في السياسة وفي المقالة الثالثة جوامع الست المقالات الباقية من كتاب السياسة
وجوامع الكتاب المعروف بطيماوس في العلم الطبيعي وفي المقالة الرابعة جمل
معاني الاثنتا عشرة مقالة في السنن لافلاطن وقد ترجمت الثلث المقالات الاول
لابي جعفر محمد بن موسى الى العربية وترجم عيسى ذلك كله فاصلح حبيش جوامع
كتاب السياسة ٥   واما الكتب التي نحا فيها نحو فلسفة ارسطوطالس
فلم اجد الا كتابا واحدا وهو كتابه في ان المحرك الاول لا يتحرك وهذا الكتاب
مقالة واحدة وقد ترجمته في خلافة الواثق الى العربية لمحمد بن موسى وترجمته
من بعد ذلك الى السريانية وترجمه عيسى بن يحيى الى العربية لان النسخة التي
ترجمتها قديما ضاعت ثم ترجمه اسحق بن حنين الى العربية ٥
كتابه في المدخل الى المنطق   هذا الكتاب مقالة واحدة بين فيها الاشيا
التي يحتاج اليها المتعلمون ويستعملونها في علم البرهان وقد ترجمته الى السريانية
وترجمه حبيش لمحمد بن موسى الى العربية وقابل به حنين واصلحه لعلي بن يحيى ٥

كتابه في عدد المقاييس . هذا الكتاب مقالة واحدة ولم اقيسه بعد ثم
ترجمته الى السريانية وترجمه اسحق الى العربية قابل به حنين واصلحه لعلي بن
يحيى ٥ تفسيره للكتاب الثاني من كتب ارسطوطالس الذي يسمى
باريرمانياس ٥ هذا الكتاب جعله في ثلث مقالات وقد وجدنا له نسخة ناقصة
واما الكتب التي نحا فيها نحو اصحاب الرواق فلم اقع على شي منها ولا من الكتب
التي نحا بها نحو السوفسطائيين ؛ واما الكتب التي هي مشتركة لاصحاب النحو
والبلاغة على كثرتها فلم اجد منها الا مقالة واحدة وهي هذه ؛
كتابه فيما يلزم الذي يلحن في كلامه وجدنا هذا الكتاب
في الفهرست في سبع مقالات ولا ادري لعله ان يكون خطا من النساخ ٥
فاما ما وجدته مقالة واحدة ولم اترجمها لا سريانية ولا عربية ولا ترجمها غيري ٥
واما سائر الكتب التي وصفها في الفهرست فقد يمكن من اختار ان يعرفها ان يعرفها
كما قلت من فهرست كتبه ولم يقع على الان خبر في اي حال من سني
وضعت هذا الكتاب لاني ارجوا ان يسهل الله فيما بعد ترجمة كتب لم اترجمها
الى هذه الغاية ان مهل لي في العمر والذي اتى علي من السن في الوقت
الذي كتبت فيه هذا الكتاب ثمان واربعون سنة وهي سنة الف ومايه
وسبع وستين من سني الاسكندر وانا اقدر ان استذكر ما يسهل الله ترجمته
مما لم اترجمه ووجود ما لم اجده الى هذه الغاية في هذا الكتاب اولا فاول
مع النسبة الى سهادلك فيها ان شا الله ثم زدت من بعد ذلك في سنة
الف ومايه وخمسة وسبعين من الاسكندر في شهر اذار ما ترجمته منذ ذلك

الوقت الى هذه الغاية ووجدت مسوعا من النواميس لم اعرف اسمه قد اسوع جوامع
سبع كتب لجالينوس ٥ من ذلك جوامع كتاب حيلة البرء
وجوامع العلل والاعراض وجوامع النبض الكبير ؛ وجوامع الخمس المقالات
الاول من كتابه في الادوية المفردة ٥ وجوامع الحميات ٥ وجوامع كتاب
ايام البحران جوامع الدلائل ترجمها حنين الى العربية لاحمد بن موسى ٥
قال صاحب النسخة التي انتسختها منه في اخر نسخته حكى عن صاحب النسخة
التي كتب هو نسخته منها ان هذه الاسماعات لم يجدها في نسخة علي بن يحيى
ولكن في نسخة اخرى ٥

تم كتاب ابي زيد حنين
ابن اسحق فيما ترجم بعلمه من كتب
جالينوس والحمد لله كثيرا

جوامع جمعها ماسر ق[illegible]ه الحرى لكتب جالسوس
اول ما في هذا الكتاب جمل مقاله جالسوس
في الادويه المسهله ∴ جوامع كتاب جالسوس في المره
السودا ∴ جوامع كتاب جالسوس في سو المزاج المختلف
جوامع كتاب جالسوس في الذبول ∴ جوامع كتاب
جالسوس في تدبير الامراض الحاده على راي ابقراط
جوامع كتاب جالسوس في الكسره ٥ جمل ما
قاله جالسوس في الرحم في كتابه في التشريح
مختصر كتاب جالسوس في المولودين
لتسعه اشهر

جمل كتاب جالسوس في اصناف الامراض ه

بسم الله الرحمن الرحيم

جمل ما قاله جالينوس

في الادوية المنقية ⁂

قال جالينوس لما كانت الادويه التي تسمى المنقيه تسهل اخلاطا مختلفه فمنها ما يسهل المره الصفرا ومنها ما يسهل البلغم ومنها ما يسهل المره السودا ومنها ما يسهل الما والرطوبات الرقيقه ومنها ما يسهل اخلاطا مختلفه طلب القدما ان يعلموا العله في ذلك فمنهم من قال ان كل واحد من الادويه فيه قوه يحدث بها الشي المشاكل له ومنهم من قال الادويه المسهله ليس من شانها ان تحدث خلطا واحدا بعينه لكن كل واحد منها يصير اي الاخلاط وجد في البدن الا ان كل واحد منها اذا فعل ذلك يبعه وابتداه اولا ارقها والطفها ثم بعد ذلك الذي يتلوه في الرقه ثم ما يتلوا ذلك حتى ياتيه في اخر الامر الاخلاط الغليظه فلما كان ذلك كذلك صار بعضها لا يخرج الا الرطوبات المائيه والمره الصفرا اللذين هما الطفان ثم يقف عند ذلك فينقطع الاسهال فينسب ذلك الى اسهال ذلك وصار بعضها يجوز ما غلظ من ذلك فيخرج البلغم والمره السودا فينسب الى اسهال ذلك ٥

وقال قوم اخرون انه ليس في الادويه قوه جاذبه للاخلاط لا لكل واحد منها ما يعز اده ولا لجملتها لكن من شان الادويه المسهله ان تحيل الاخلاط التي في العروق وتغيرها باجمعها فبعض الادويه تغيرها فتصيرها مره صفرا وهي الادويه المنسوبه الى انها تسهل الصفرا وبعضها تغيرها الى البلغم وهي التي تنسب الى انها تسهل البلغم وبعضها تغيرها الى السودا وهي التي تنسب الى انها تسهل المره السودا وبعضها

تغيرها الى المائيه وهي التي تسهل الما ٥ والراي الاول من الاراء الثلثه التي ذكرنا الراي الصواب وهو راي ابقراط وسائر اصحاب ... اسقلبيوس ٥ والرايان الاخران خطا وابعدهما من الحق هو الراي الاخير الثالث وهو راي ارسسطراطس واسقلبيادس وانما اخرجهما اليه انهما لا يقران ان في الاشيا قوه جاذبه لا في الافعال الطبيعيه ولا في غيرها ٥ فسترى اولا بعض هذا القول الثالث فنقول ان الامر ان كان على ما قال اهل هذا الراي وهو ان الادويه المسهله تستفرغ من جميع الاخلاط التي في العروق لما كان بين الفصد وشرب الدوا المسهل فرق في اخراجه ما في البدن لا ما نه يخرج بالفصد على ما هو عليه من غير ان يغيره الدوا المسهل بخروجه وقد استحال وتغير في لونه وقوامه فيكون الانسان انما ينبغي ان يختار الفصد على الدوا احيانا والدوا على الفصد احيانا لا لان احدهما يستفرغ ما لا يستفرغه الاخر كما قال اسقلبيادس من ان الفصد يخرج من جميع الاخلاط التي في العروق بالسوا وان شرب الدوا يستفرغ البدن من الاخلاط الاخر التي يكون معه كل دوا منها خلطا واحدا بعينه لكن انما يميل الطبيب احيانا الى الفصد دون شرب الدوا والى شرب الدوا دون الفصد لاسباب اخر مثل سهوله احدهما على بعض الناس وصعوبته على اخرين فان بعض الناس يختار كل افه تنزل به على الفصد واخرين يختارون ذلك على شرب الدوا فليس عمل الدوا المسهل التنقيه للدم ولكن استفراغ ما وجد من شي بعد ان يحيله ويفسده ٥٥ ولو ان الامر على ما قالوا لما كان يظهر بالمحنه على ما يظهر من ذلك انا نجد من يداوي بالبزقان فيدنه مملوا مره صفرا اذا لم يكن به حمى وبعد ما يعذو نا بدنه اياما مما ينبغي ثم يسقيه شربه واحده

من الادويه التي تسهل من المره الصفرا قسرا ولو ان ذلك انما تفعله حال استفراغ
من به الامتلا لا لانه اجتذب الصفرا لكن متى قصد الانسان هذا العليل بسقاه
دوا من الادويه التي تقول انها تسهل غير المره الصفرا من الاخلاط ويقولون هم انها
تستفرغ الامتلا اراه ونفعه والذي يظهر من الامر خلاف ذلك وكذلك ايضا
يحدث من به الما الاصفر اذا شرب دوا يسهل الما الاصفر خرج من الما الذي
في مراق بطنه وصفن وان سقي دوا يسهل غير ذلك من الاخلاط او فصد لم ينتفع
به ذلك وضربه وليس انما تخرج الادويه المسهله اي شي وجدت في البدن على جهه
الاستفراغ ٥ واما الراي الثاني وهو قول من قال ان كل واحد من الادويه
المسهله ليس انما تجذب خلطا دون خلط لكن انما تفعل ذلك كما تفعل الشي الذي
يمص فاذا فعل ذلك تبع المص اولا الاخلاط التي هي ارق والطف ثم يتلوها
ما هو اغلظ منها ثم ما هو في غايه الغلظ فما كانت قوته من الادويه المسهله اضعف
انقطعت عند اسهاله الاخلاط المائيه وما كانت قوته اقوى اسهله ايضا المره الصفرا
وما كان في غايه القوه اسهل البلغم والمره السودا والقوم الذين قالوا بهذه المقاله
هو انهم لم يكونوا يقروا بالقوه الجاذبه فاول ما الزمهم مما ينكرونه الاقرار
بالقوه الجاذبه في الادويه ابى لا فرق بينها وبين القوه التي بها يكون في البدن اسهال
البول والمره الصفرا والمره السودا من الدم فانهم ليس انما وجب عليهم بهذا القول
ان في الاشيا قوه جاذبه تجمع ما في العروق من مسافل ومصاد وذلك امر قبيح
ـدي ثم يلزمهم ايضا ان الامر لو كان على ما قالوا لوجب ان يخرج دوا من
الادويه منذ اول ما يسقى مره سودا اذ كان انما يخرج المره السودا الكثيره قوته

انه لم يواتيه غيرها لكن كان ينبغي ان يسهل اولا اشيا كثيره من الفضل المائي وحده
ثم من المره الصفرا على حده ثم من البلغم [illegible] حسبي في اخراج المره السودا
ولسنا نجد الامر كذلك لكنا نجد الدوا الذي من شانه اسهال المره السودا يخرج
يخرج مره سودا منذ اول ما يفعل الا ان الذي يخرج منها اولا هو ما رق ثم من بعد
ذلك لا يزال يخرج منها ما يكون اغلظ مما قبله وكذلك ايضا حال الدوا الذي
يخرج البلغم وحال الدوا الذي يخرج المره الصفرا فيما يخرجانه من ذلك وفي
هذا ما بين ان الدوا يجتذب ما هو مشاكل له وخاص به ويتبعه معه ويصل به شي
ما اي يكون طافيا عليه ∴ ويلزمه ايضا ان تكون الادويه التي تسهل المره السودا
اكثر اسهالا من جميع الادويه التي تسهل الما والمره الصفرا اقل اسهالا من جميع
الادويه وذلك انهم انما جعلوا الفرق بين الادويه المسهله بفضلها بعضها على بعض
بالقوه فيجب عليهم ان يكون الادويه انما تسهل المره السودا لفضل قوه فيها يجب من ذلك
ان تسهل اسهالا كثيرا لانها يحتاج ان تخرج اولا جميع الفضل المائي ثم المرار ثم
البلغم ثم المره السودا ∴ فاما الادويه الضعيفه فانها تسهل على قولهم الفضل
المائي والعيان يشهد على خلاف ما اوجب من قولهم وذلك ان من شرب دوا يسهل الما
والمره الصفرا اسهله من ذلك شيا ومن شرب دوا يسهل البلغم والمره السودا
كان ما يسهله من هذين الخلطين شيا جمله يسيره ويلزمهم ايضا اذ كان
على قولهم اغلظ الاخلاط يستفرغ واخرج من بعد ما هو ارق منه على حسب قولهم
ان يكون يخرج بالادويه المسهله للمره السودا قبل خروج المره السودا اذ كانت
بمنزله عكر الدم وثفله ولسنا نجد ذلك كذلك ولعل سايلا ان يسال عن الادويه

هل فيها ما يسهل الدم فنقول ان هذه الادويه لا يجوز لاحد استعمالها ولا ذكر
اسمايها لانها ادويه قاتله ولو كان الواجب بحسب قولك الا يكون من هذه
الادويه شي يستفرغ الدم متداول امره لان غير الدم الطف وارق من الدم
والذي اقتصر عليه من ذكر هذه الادويه ذكر قصه الرجل الذي كان
يعمل بها الناس فانه كان رجلا يسقي قوما من دوا من هذه الادويه فيسهلهم دما
حتى يموتوا فلما راينا جماعه ماتوا على هذه السبيل فهمنا القصه ولم نزل نبحث
حتى وقعنا على الرجل الذي كان يفعل ذلك ودفعناه الى السلطان فاخبرنا انه انما
اتفق له ان مر في بعض المواضع ومعه كبد فوضعها على حشيشه الى ان يقضي حاجته
فوجدها وقد خرج منها صديد دم فاخذ الحشيشه فجربها فوجدها تعمل فعمل بها
الناس فقتله السلطان وسد عسه في وقت ما وجه به ليقتل لئلا يري الحشيشه
فيشير الى احد بمعرفه اياها وكذلك ينبغي لجميع الناس ان يمسك عن ذكر
الادويه القتاله ويخفي امرها فاما نحن فنقول ان كل واحد من الادويه المسهله
فيه قوه يجتذب بها خلطا من الاخلاط التي في البدن وينقيه منه ولذلك سميت
ادويه منقيه ولما نشا امرنا على هذا الراي وعلى هذا الاعتقاد شفينا خلقا كثيرا
ممن به دا الثعلب بتنقيه البدن فقط وابرانا قوما ممن بهم سرطان
في ابتدا امره بالتنقيه وكذلك ايضا فعلت بقوم من المجذومين وممن به
الاكله وغيرها من القروح الخبيثه والصداع المعروف بالبيضه وممن به عرق
النسا وغير ذلك من العلل المزمنه ومن النسا اللواتي بهن النزف وغير ذلك
من علل الارحام ومن العلل الحادثه عن الطمث فاما العله المعروفه بالحمره فلست

احتاج

احتاج ان اقول انه ليس مما داووا به شي هو اقوى ولا انجع فيها من الدوا
المسهل للمره الصفرا كما ان الدوا الذي يسهل المره السودا على غايه المنفعه لها
وقد ابصر كثير من اهل هذه الاهوا لما فعلت ما ذكرت

تمت مقاله
جالينوس في الادويه المنقيه
مما جمعه ياسر قوته ع

بسم الله الرحمن الرحيم

جوامع كتاب جالينوس
في المرة السوداء

قال ان اول ما ينبغي ان نعلم من امر المرة السوداء فرق ما بينها وبين غيرها
من الاخلاط ثم يتلوا ذلك ما ينبغي ان نعلم من امر الاختلاف الذي فيما بين اصنافها
واما فرق ما بينها وبين غيرها من الاخلاط فنعلم بان نصف حال كل واحد
من الاخلاط وصورته اذا وقع تحت الحس ٥ فنقول اذا اوجد الاخلاط
الدم وهو الكيموس الذي يظهر اذا قطع العرق او الشريان وما ظهر منه اذا قطع الشريان
فهو مايل الى الشقرة والصفان جميعا اللذان ذكرنا من الدم اذا خرجا عن
او عندما خارجا عن البدن او في جوف البدن جمدا سريعا والمواضع التي تسيل اليها
من البدن هذان الصنفان من الدم هي المعدة والامعا والمثانة والرئة وما حولها
وفضاها والرحم والمواضع التي تشق من اللحم فاذا سال الى مواضع منها جمد والغالب
على هذا الدم الحمرة الصادقة واجوده ما كان خالص الحمرة وربما وجد فيها ما ليس
كذلك لكن مائلا الى الشقرة او مايلا الى السواد او فيه السواد والغلط حتى
ان بعضهم يشبهه بالقار الرطب وكذلك ايضا قد يظهر احيانا الثخين واحيانا
ارق ويوجد فيه احيانا رطوبة رقيقة يتميز منه اذا جمد اكثر من المقدار
الطبيعي فيطفو فوقه وانما يتميز فيه ويفسد معه من الكبد من عروق يتميز ويخرج
بالبول او بالعرق او بالبخار ٥ وقد يظهر عليه احيانا كيموس بلغمي وفي البدن
خلط اخر يتميز احيانا بالقي والاسهال يشبه بدم عبيط اسود الا انه لا يجمد بعد خروجه

ولو مكث وقتا طويلا وبعضه حامض قابض وبعضه لا طعم له ولا حلاوة كحلاوة
الدم ولا مرارة كمرارة المرة ولا ملوحة كملوحة البلغم المالح يتميز من البدن فيما
لطول المرض واما في حال الصحة فان الدم يكون حلوا ولا يكون للبلغم طعم
واما اذا استحال عن طبيعته فربما صار حامضا وربما صار مالحا وربما اكتسب
شيئا من الحلاوة على اي حال الا انه كانت فهو يسمى البلغم من بعد ان يكون اسفل
ولا يجمد اذا برز من البدن ٥ وفي البدن كيموس اخر يظهر فيه ابدا امرارة
ولونها اصفر الا انه ليس انما يكون مشبع الصفرة ولكن ربما كان غير مشبع الصفرة
وانما يكون كذلك لمخالطة الرطوبة المائية الرقيقة التي منها يكون البول والعرق
واذا طبخت الحرارة المرة الصفراء وحللت منها كثيرا من الاجزاء الرقيقة صارت مشبعة
الصفرة شبيهة في لونها وقوامها بلون صفرة البيض وقوامها كيف كانت الحال فيها
فانها تتولد في العروق والشريانات فاما البطن فقد تتولد فيه احيانا مرة خضرا
خضرتها كخضرة الكراث ويسميها اليونانيون كراسية كما يسمون المرة الحمرا التي
تشبه خضرتها خضرة الزنجار الزنجارية ويسمون التي فيها زرقة اللازوردية وجميع هذه
الاصناف لا تجمد وكذلك ايضا يسمي بعض اليونانيين الكيموس الاحمر الشبيه بالدم
الرقيق مرة حمرا لانه لا يجمد فلنأخذ الان في القول في المرة السودا ٥
فنقول ان الفرق بينها وبين الدم الاسود ان الدم الاسود يجمد كما قلنا وهي
لا تجمد فاما الفرق بين المرة السودا وبين الاخلاط التي يقال لها السود وشبيها بعض
الناس كثيرا ويظهر منهم في القي والغايط فيما يحس منها او في قوتها اما فيما يحس منها
فان الاخلاط السود ليس يكون فيها عفوصة ظاهرة بينة ولا حموضة على هذه الصفة

وقد يوجد ذلك في المرة السوداء بالذوق ممن سعثها ويشم من يقرب منها حموضتها
وان الاخلاط السود لا تعرض منها الغليان في الارض اذا صب عليها واما
المرة السوداء فيعرض منها ذلك كما يعرض من الخل الثقيف الا انها غليظة
مضادة للخل في ذلك ولذلك صارت اذا لاقت عضوا من اعضاء البدن وكانت مستحكمة
القوة احرقته واكلته ومما يفرق بينها ايضا وبين المرة السوداء الاخلاط السود
امتناع الذباب وغيره من الحيوان من الوقوع على المرة السوداء ولذلك صار تولدها
في البدن دالا على الهلكة اذا كانت انما تعرض من اجل افراط احتراق الكيموس الاسود
واذا تكونت من افراط احتراق المرة الصفراء كانت ادل على الهلاك من السوداء المتولدة
عن احتراق الخلط الاسود الذي هو الدم بمنزلة عكر الزيت للزيت وهذا الخلط الاسود
قد تظهر من ابدان كثير من الناس ولا يدل الا على خير وينتفع به منفعة ظاهرة
فلنذكر الان الاسباب المولدة لذلك بما عرفناه بالتجربة فنقول انا نرى الذين مزاجهم
حار يابس اذا افتصدوا تكون دماؤهم مائلة الى الغلظ والسواد وكذلك نراهم
في الازمنة الحارة اليابسة والاماكن الحارة اليابسة والصنائع التي تفيد البدن
حرارة ويبسا والاطعمة الغليظة اليابسة مثل العدس والصدف ولحم البقر
ولحم التيوس خاصة ان ملحت وقددت وكذلك الشراب الغليظ الاسود القابض ٥
وكذلك الامراض الحارة اليابسة مثل الحمى المحرقة التي يقال لها قوسس وكذلك
يعرض في الطاعون الذي حدث في ايامنا في الصيف وان كثيرا ممن تخلصه عرض
له اسهال الخلط الاسود وكان مختلف الالوان لان بعضه كان قريبا من المرة
السوداء وبعضه بعيدا منها وبعضه فيما بين ذلك ولعل من لم يعرض له هذا الاسهال

ممن تخلصه ظهر في بدنه بعقب ذلك في البحران اشياء سود الالوان وكان
بعض ذلك يجف على طول الايام ويسقط منه شيء شبيه بالقشور واما الذين
اصابهم اسهال مرة سوداء مستحكمة فانهم كلهم ماتوا وقد تظهر في الجلد من
المرة السوداء اشياء بلا حمى بدفع الطبيعة هذا الفضل الى خارج مثل داء الفيل فاما
اذا دفعته مع حمى فانه يعرض من ذلك القروح التي تسمى الجمرة فان اندفعت وحده في
بعض الاعضاء بلا حمى حدث في اول الامر ورما صلبا على طول الزمان يصير
الى الورم الذي يسمى السرطان فان كان ذلك الخلط حارا رديا فانه يقرح الجلد
ويتآكل منه وان لم يكن كذلك لم يتقرح ٥ والسرطان اذا كان هكذا
فان الناس يسمونه السرطان الخفي وهذه الاشياء تكون من خلط المرة السوداء
والامر في ذلك بين وخاصة في السرطان وذلك ان العروق المتصلة بالعضو الذي
فيه السرطان يتبين ان فيها كيموسا اسود غليظا تنفيه الطبيعة لتنقي الدم وتصفيه
ولا يمكن ان ينفذ الجلد لغلظه فيبقى تحت وان كان حادا عرض منه القرح الذي
يسمى الجمرة وان لم يكن حادا عرض منه السرطان واذا كان خلط المرة السوداء ليس
بمفرط الرداءة وكان مخالطا للدم فدفعته الطبيعة الى ظاهر البدن فانه يعرض منه
داء الفيل الذي كونه مائلا الى الحمرة الا ان هذا اللون من داء الفيل اذا طال مكثه
اسود وقد تدفع الطبيعة كثيرا الى عروق المقعدة فيندفع هذا الفضل من تلك العروق
وهذا مخالط للدم ٥ وقد ينبغي ان نعلم ان الطبيعة قد تدفع كثيرا الدم الاسود
الى العروق التي في الرجلين فيتسع له تلك العروق وتمتد وتعرض لها الحال التي
تسمى فرسوس واذا طالت به قال ماسرجويه ان اهل الشام يسمون هذا الداء

حاشيه

الداليه   الرمان اسود الجلد في مواضع تلك العروق وفي الناس من تسع
فيه هذه العروق من غير ان تعرض معها ما تعرض مع الدم الاسود من اسراف
صاحب ذلك على الوقوع في المالنخوليا اذا قلعت منه تلك العروق وبرئت فان ذلك
قد راى مرارا كثيرا ثم راى ذلك يعرض في قلع العروق التي تحدث في المقعده
وقد عولج مره رجل كان به قرحه في ساقه من فوقها عرق قد صار الى
الحال التي تسمى باليونانيه قرسوس فقلع ذلك العرق فبرئت القرحه وهي الجرح
الذي حدث في موضع العرق الذي قلع وكان علاجه بان فصد له عرق في يده
فظهر منه دم اسود غليظ ثم اخرج منه في اليوم الثاني شي يسير وكذلك ايضا
اخرج له في اليوم الثالث والرابع وسقي بعد ذلك دوا يخرج الخلط الاسود
ثلث مرات وغذي بالاغذيه الجيده الكيموس ثم عولجت القرحه فبرئت سريعا
وكل واحد من الاخلاط الاربعه اذا غلب في جميع البدن او مال الى عضو من
اعضايه وبعض من عضو اخر فانه يحدث مرضا في الموضع الذي مال اليه
وفي الموضع الذي حل منه ٥   وقد ذكرنا الامراض العارضه في
عضو واحد من خلط المره السودا في ظاهر البدن وقد يجب اذا انصب خلط المره
السودا الى عضو باطن ان تعرض هناك من ذلك اعراض شبيهه بالاعراض التي
تعرض في الاعضا الظاهره فان المره الصفرا والسودا ليس انما ينصبان الى الاعضا
الظاهره فقط بل ربما انصبت احداهما الى بعض الاعضا الباطنه التي [illegible]
الفاعل للمرض فيها مثل الامعا فاكلتها كلها ٥   وربما صارت الى حال لا تبرا
من بعدها ولذلك قال ابقراط ان قرحه المعا التي سببها المره السودا قاتله وقد قلنا

قلنا فيما تقدم ان القروح العارضه من المره السودا الاسر ولها الان يسمى نقوير
مواضع تلك العروق من البدن حتى لا يبقى في الموضع الفاسد شي منها بروا
وكان قرحه المعا اذا كانت من المره السودا لم يكن لها برو ٥   واذا كانت
المره الصفرا اعسر برؤها وكذلك الحال في غيرها من الاعضا الباطنه التي
منفعتها والحاجه اليها اعظم من الحاجه الى المعا ٥   وقد قلنا ان المره السودا
يكثر تولدها في الحيوان الحار اليابس المزاج وفي الازمنه والبلدان الحاره اليابسه
وفي المهن والصنايع التي تلحق الانسان فيها التعب المفرط والهم ٥   والسهر وعند
استعمال الاطعمه الغليظه اليابسه وعند الامراض المحرقه التي ليس معها في الابدان
المريضه رطوبه التي تعرض معها رعاف وكان الدم الذي يخرج من الانف
اسود فهذه اشيا   تدل على العلل الفاعله لخلط المره السودا فاما
المره الظاهره التي تدل على ان هذا الخلط خلط نفته الطبيعه عن الدم على جهه
التنقيه وهي ان الطحال
اذا كانت به علة مزمنه اما من ورم حار واما من جساوه واما من ضعف
وان لون البدن كله يميل الى السواد وان الطحال
ابدا اشد سوادا من الكبد وخاصه في الحيوان الحار اليابس المزاج مثل السباع
والطحال المساح يزيد سوادها على سواد اكبادهم اكثر من زيادتها
في السباع وان في الطحال لا يخلو منه وان هو طبخ فدل ذلك على ان الكبد
ينقيها مما فيها من كدر الدم وغلظه بجذب الطحال له لان كل عضو انما يغتذي
من الاخلاط بما يشاكله ٥

فجعل الخالق تبارك وتعالى الطحال ليجتذب ما في الدم من العكر فيغتذي به كما
تغتذي اعضا أُخر بما فيه من المرة الصفرا ومن الرطوبة المائية بما فيهما من القوة الجاذبة
وكذلك ايضا تنقى الدم بخروج الفضول من البدن من السودا وغيرها وقد يعرض
للنسا في بعض امراضهن بول اسود دارّ كثير في وقت احتباس الطمث فيصلح حالهن
بهذه التنقية فبيّن من هذه الاشيا ان الكيموس السوداوي يتولد دايما في ابدان
الناس كما يتولد المرة الصفرا والبلغم وقد اوضحنا ان كيموس البلغم يتولد من
الاطعمه البلغمية في البطن في وقت انهضام الطعام فيه وهذا الهضم هو الهضم
الاول مثل ما يتولد كيموس المرة الصفرا والمرة السودا وانه قد يرتفع بعض البلغم
المتولد في البطن الى الكبد مع ما يرتفع اليه من الغذا ويستحيل فيها فيصير دما
في وقت هضم الكبد لما يصير اليها من الغذا ولذلك لم يخلو ليس البلغم من الدم في
البدن وعا يكون فيه مثل المرارة ومثل المثانة ومثل الطحال فان المرارة وعا
المرة الصفرا والمثانة وعا فضل الدم المائي والطحال وعا الكيموس السوداوي
وما بقي من البلغم في البطن فانه يغسله المرة الصفرا السيالة من الكبد فيخرج
بالبراز ٥

تمت جوامع
ماصنعوه لكتاب جالينوس في
المرة السودا ٠٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
جوامع جمعها بأثاسيناس لكتاب
جالينوس في سوء المزاج المختلف

قال اذا تغير المزاج عن الاعتدال في جميع البدن او في عضو من اعضايه ولم يكن
ذلك التغير مستويا في جميع اجزا البدن او في جميع اجزا ذلك العضو الذي
عرض فيه سوء المزاج حتى يكون مزاجه مزاجا واحدا لكن ان يكون فيما بين
مزاج اجزايه اختلاف ظاهر فان ذلك يقال له سوء المزاج المختلف ٥ اما ما يعرض
منه في جميع البدن مثل الاستسقا الذي يقال له اللحمي ومثل الحمى التي يقال لها
باليونانية ابيالس وهي التي يعرض فيها الحر والبرد دايمين معا وعامة الحميات ما خلا
الحميات التي تسمى ايقطيقوس وهي حمى الدق ٥ واما ما يعرض من ذلك في عضو
فمثل اصناف الاورام وجملة اصناف سوء المزاج المختلف صنفان احدهما يكون فيه مادة
والاخر بلا مادة والذي بلا مادة منه ما سببه من داخل البدن ومنه ما يعرض من
خارج اما الذي بمادة فهو ما ذكرنا من الاستسقا اللحمي وعامة الحميات ما خلا
الحميات الناسبة المعروفة بايقطيقوس وجميع الاورام والجذام والاكلة والنملة فان
هذه اشيا انما تكون من مواد تكون في البدن تنصب الى بعض الاعضا ٥ واما سوء
المزاج المختلف الذي بلا مادة فان ما كان منه من الاسباب التي من داخل البدن يعرض
من الرياضة المفرطة او دعة جاوزت المقدار او غير ذلك مما اشبهه واما ما كان منه
مما ياتي من خارج فالذي يعرض مما يلقا البدن فيسخنه او يبرده او يرطبه او ييبسه او يفعل
من ذلك فعلا مركبا اذا كان ذلك مختلطا في اجزا البدن ولكن ليس مما قلنا معنى ان

فنذكر شيئا من قسمة البدن الى اجزائه فنقول ان البدن ينقسم اولا الى
الاعضاء الكبار مثل اليدين والرجلين والبطن والصدر والراس ثم ينقسم كل
واحد من هذه الى اجزائه مثل اليد فانها تنقسم الى العضد والساعد والكف
ثم تنقسم الكف الى المشط والمعصم والاصابع فهذه الاجزاء المعروفة بالالية
المركبة ثم تنقسم هذه الاعضاء الى الاعضاء المعروفة بالمتشابهة الاجزاء والاصابع
تنقسم الى العظام والغضاريف والرباطات والعصب والعروق الضوارب وغير الضوارب
والاغشية واللحم والاوتار والاظفار والجلد والشحم ويكون القسمة قد انتهت
لان هذه لا تنقسم الى اجزاء اخر ما خلا العروق الضوارب وغير الضوارب فانها
تنقسم الى الليف والاغشية التي تتصل فيما بين الكثيف وفيما بين اجزاء هذه الاعضاء
المتشابهة الاجزاء فرج واحد منها فيما بين الاعضاء الالية المركبة الا ان ما كان
من الاعضاء لينا فان بعض اجزائه ينقسم الى بعض وليس بعض تلك الفرج ∴
واما ما كان من الاعضاء يابسا صلبا مثل العظام فانك قد تدرك ما فيه من الفرج
بالحس فسوء المزاج المختلف مختلف في انواعه على حسب الاعضاء التي يتولد فيها
فحدوثه في اللحم المجرد غير حدوثه في العضلة باسرها او في جزء من اجزائها ٥
من ذلك انه اذا انصب الى عضلة فضل حاد فان اول شي يمتلي ويتمدد من
اجزائها هو العروق الضوارب وغير الضوارب الكبار التي فيها ثم من بعدها العروق
التي هي اصغر من تلك ثم لا تزال تتادى من واحد الى واحد حتى يصير الى اصغر
العروق التي فيها فاذا غاص ذلك الفضل في تلك العروق ولم تضبطه تحلب منه شي
من افواه تلك العروق ورشح منه شي من نفس جرمها فامتلت تلك الفرج

التي فيما بين الاعضاء الاول حتى يعرض لها ان تسخن وتبتل من جميع جهاتها
من تلك الرطوبات المختلطة بها وانما اعني بالاعضاء الاول في هذا الموضع العصب
والرباطات والاغشية واللحم وقبل هذه نفس العروق الضوارب وغير الضوارب
وهي التي فيها خاصة يعرض الوجع اولا لاسباب شتى وذلك ان الفضل
من داخلها تسخنها وتمددها وتصدعها ومن خارجها تسخنها وتزحمها وتضغطها
وتثقلها واما سائر اجزاء العضلة فان بعضها يولمه السخونة فقط وبعضها يولمه
الضغط فقط وبعضها يولمه الامران جميعا ويقال لهذه العلة باليونانية فلغموني
وهو الورم الحار وهو سوء مزاج يحدث يعرض في العضلة وذلك ان الدم الذي
يكون فيها قد يسخن ويحدث له شبيه بالغليان ثم يسخن بسخونته اولا خاصة نفس
جرم العروق الضوارب ثم جميع ما هو خارج عنها مما يحيط به حتى يستغرقه
ولا بد من ان يؤول الامر في ذلك الى احدى خلتين اما ان يغلب الفضل الذي
انصب الى العضلة فيفسد الاجسام التي يغلب عليها او ان يغلب ذلك الفضل فتعود
العضلة الى حالها الطبيعية وان لـ اولا ان الفضل غلب وذلك هو الامر
الاجود ٥ فاقول ان البرء يكون عند ذلك على احد وجهين اما بان
يتحلل جميع تلك الرطوبة واما بان ينضج واجود البرئين هو ما كان بالتحلل واما
النضج فيلحقه امران ضروريان احدهما تولد المدة والاخر الجمع والجمع ربما كان الى
اعظم الفرج القريبة من الموضع واقلها خطرا وذلك اجود ما يكون من الجمع وربما
كان الى اعظم الفرج القريبة لكن تلك الفرجة لا تكون قليلة الخطر الا انها ليست
اعظم الفرج القريبة وان كان الجمع في نواحي المعدة فان اجود ما كان الى الفضاء الذي

في داخلها واليه في اكثر الامر يتخير المده فاما الجمع الى ما دون الصفاق
يؤدي واذا كان ذلك في نواحي الدماغ فان الجمع في التجويفين المقدمين منه
محمود والجمع بحسام الدماغ في التجويف الذي في موخر الدماغ يؤدي مذموم
واما الجراحات التي يكون في نواحي الاضلاع فان انفجارها يكون الى فضا الصدر ٥
والجراحات التي يكون في العضل يكون انفجارها نحو الجلد واما الجراحات الحادثه
في الاحشا فان انفجارها يكون اما الى العروق التي فيها الضوارب منها وغير الضوارب
واما نحو الغشا المحيط بها الذي هو لها بمنزله الجلد وان كان العضل هو الذي يغلب
على العضو مادته بمنزلته يبلغ من غلبه سو المزاج عليه ان يبطل فعله ويشتد على
طول المده فاول سكون الالم عنها يكون اذا اشبهت بالشي الذي يحلها ويغيرها
وذلك ان الاعضا ليس انما يعرض لها الالم عند ما يكون مزاجها قد استحال وفرغ
لكن في حال الاستحاله وانما يتغير كل واحد من الاعضا عن طبيعته ويفسد
اما بان يسخن واما بان يبرد واما بان يجف واما بان يرطب واما بان يتفرق اتصاله ه
واما في سو المزاج المختلف فمن قبل ان العضو يسخن او يبرد خاصه وذلك ان هاتين
الكيفيتين اقوى الكيفيات فعلا ٥ وقد يكون ذلك من قبل ان العضو يجف او يرطب
فاما في الجوع فيعرض الالم لفقد الجوهر اليابس واما في العطش فلفقد الجوهر الرطب
واما عند ما يعرض ما يوثر في العضو ما يسحجه او ما ياكله او يمدده او يضغطه او يسحجه
فحدوث الالم يكون بسبب تفرق الاتصال ولتعسر الاستحاله التي تعرض من قبل
ان الورم يختلف لاسباب احدها ان الدم الذي في العضو الوارم ربما كانت حرارته
هاديه وربما كان الدم الذي في العضو الوارم قوي الحراره وايضا فان عفونته تختلف

اما بحسب طبيعته وذلك انه اذا كان مزاجه حارا رطبا وكان قد تحلل وليس له
منفس فان العفونه اليه اسرع وايضا فان العضو الذي يحدث فيه الورم اذا كان
بعيدا من بعض الاحشا العزيزه الدم كان اسرع لسخانته وايضا فان دم البدن
كله اذا كان الغالب عليه المرار الاصفر كان اسرع لقبول السخونه واذا غلب
عليه البلغم كان ابطا لقبول السخونه ٥ وان كان الغالب عليه غير ذلك كانت
حاله على حسب طبيعته التي الغالب عليه واشد الدم حراره الدم الذي في العضو
الوارم ثم بعده الذي في الاحشا وخاصه ما كان في القلب ومن هذا خاصه ما كان
في تجويفه الايسر لان ذلك طبيعي له ومما يعين على ذلك من حاله ان فيه من
الدم ارقه واقربه من طبيعه الروح وانه يتحرك حركه دايمه وبالجمله فان
اول ما يسخن ما كان سريع الاستحاله او كان في طبيعته حارا او كان فيه الامران
جميعا واول ما يبرد ما كان سريع الاستحاله او كان في طبيعته باردا او كان فيه
الامران جميعا فاما البطي الاستحاله فكل ما كان جسما غليظا فاسرع ما في البدن
استحاله الروح واسخن ما فيه المره الصفرا وابرد ما فيه البلغم وبعد المره الصفرا في
الحراره الدم وبعد البلغم في البروده المره السودا والمره الصفرا اسرع بعد الاستحاله
والسودا بعد ما يستحيل فاذا تولدت الحميات من مثل هذه الاشيا التي ذكرناها
فان الدم عند ذلك يكون قد غلبت عليه السخونه التي حدثت عن العفونه واستحكمت
فاما بعض حوم العروق الضوارب وغير الضوارب وغيرها من الاجسام التي تجاورها
وتحيط بها فانها في تلك الحال لم يتغير مزاجها بعد تغيرا قد استحكم وفرغ لكنها
دايمه تستحيل وتتغير الى السخونه وان دام ذلك بها مده طويله صارت الى حد تكون فيه

قد علت واستحالت اصلاً حتى لا يكون في حدّ ما هو ذا سخن لكن في حدّ ما
قد سخن وفرغ سخونة خارجة عن الامر الطبيعي وحد هذه الاستحالة هو ان يعرض
ضرر في فعل العضو الذي قد استحال واما ما دام لم يبلغ هذا الحد فانما هو
في الطريق المودي الى هذه العلة في المدة التي يكون فيها الجسم في هذا الطريق
يكون به الوجع بمقدار ما يناله من الاستحالة فاذا سخن جميع الاعضا الاصلية
من البدن السخونة التامة المستحكمة قيل لتلك الحال اوطيقوس وهي الحمى الثابته
وانما سميت الثابته لان قوامها ليس انما هو في الرطوبات والروح فقط لكنه يكون مع ذلك
في الاجسام التي لها ثبات وليس مع هذه الحمى الم ولا وجع ويظن صاحبها انه لا
حمى به من انه لا يحس بحرارتها وذلك ان اعضاه كلها يكون قد سخنت سخونة
مستوية على حال واحدة والحس ليس يكون من غير استحالة ولا الالم والوجع
يكون منها قد استحال وفرغ وصاحب الحمى التي ذكرنا لا يحس فيها بوجع اذ كانت
اعضاه كلها قد صارت بحال واحدة وليس بعضها فاعل وبعضها منفعل فان كان
بعضها حارا وبعضها اكثر بردا فانه لا يبلغ من فضل ما بينهما ان يودي بعضها
بعضا اذ كانت الاعضا التي لا مرض بها لا يودي بعضها بعضا وان كانت
مختلفة في المزاج وكذلك ايضا لا تتاذا بكثير من الهوا المحيط بها وان كان
فيه اختلاف ما لم يكن ذلك مفرطا والافراط شي يفهم على طريق الاضافة الى
غيره وكذلك صار لا يتاذا كل الابدان من الاشيا التي هي بحال واحدة
من الحر والبرد امر واحد ولذلك صار بعض الحيوان يوافق ما فيه الاخلاط
حيوانا ما ويخالف حيوانا اخر ويفسده مثل الانسان والافعى وان لعاب كل واحد منهما

مفسد لصاحبه فاما ما كل واحد منهما موافق لما هو من جنسه والحمى التي ذكرنا
وهي الثابته لا يحس صاحبها وجع وليس المزاج العارض فيها بمختلف فاما ساير
الحميات فيحس فيها بوجع وفيها سو مزاج مختلف وكذلك الامر ايضا قد بينا
كيف يتولد سو المزاج المختلف في الحميات التي يكون من عفونة الاخلاط من غير
ورم ويكون ايضا على جهة اخرى عند الحرارة التي تعرض في البدن كله واحيانا يكون
ذلك عند احتقان بخار حاد وربما تزيد الحرارة بسبب رياضة اكثر من المقدار
واحيانا بسبب سخونة الدم وغليانه الذي يكون بسبب غضب وبسبب لبث في شمس
حارة وهذه الحميات يكون ايضا في بعض الابدان او في بعض اجزايها اقوى
وفي بعضها اضعف وفي بعضها لا تعرض وذلك بحسب قوة السبب وبحسب حال
الاجسام التي تقبلها وجميع هذه الحميات قد يلحقها اذا هي تطاولت الحمى التي يقال
لها الثابته وبالجملة فان سو المزاج المختلف ربما حدث عن رطوبة حارة او باردة تسيل
الى عضو من الاعضا كما ذكرنا من امر الاعضا التي يحدث فيها الورم وربما لم يكن
عن انصباب مادة ولكن عن تغير مزاج البدن في كيفيته فقط وبعض الاسباب
التي تغيره تهيج من نفس البدن وبعضها ياتيه من خارج اما من نفس البدن فعند
حدوث الحمى عن العفونة وحدها او عن بعض الاورام واما من خارج فعند حدوث
الحمى عند سخونة الشمس او عند افراط الرياضة وما اشبه ذلك وكما تعرض
الحمى احيانا عن حرارة الشمس كذلك قد تعرض لبعض الناس عن برد الهوا ان
يغلب عليهم البرد غلبة قوية حتى ان بعضهم يموت من ذلك ويعرض مع هذه الاحوال
التي ذكرنا الالم حتى ان كثيرا ممن يصيبه البرد اذا دنا من النار بعد ذلك يعمه

احس بوجع شديد في اصول اظفاره وانما السبب في ذلك اختلاف سوء المزاج
واذا كان الامر في الاشيا الظاهرة على ما وصفنا فهو بين انه قد يعرض من داخل
مثل ذلك وليس ينبغي ان يذكر ما يعرض في المعا المسمى قولن من الوجع
الشديد من غير ان يكون فيه ورم وكذلك في الاسنان وفي غيرها من الاعضا
ولا ان يذكر ما يعرض في بعض الحميات من الحر والبرد معا بسبب خلطين
يدوران في البدن احدهما من جنس البلغم الذي يسمى الزجاجي والاخر من جنس الصفرا
فيحركان في الاعضا الحساسة فيحس صاحبه بالامرين جميعا كما انك ان اقمت
انسانا ما في شمس حارة ورششت عليه ما باردا احس بالحر والبرد معا الا ان ذلك
انما ناله من خارج وفي اجزا كبار من بدنه فاما في الحمى التي تسمى ابيالوس فمن
داخل البدن في اجزا منه صغار تجاور بعضها بعضا وقد يعرض ايضا لبعض المحمومين
في اول اخذ الحمى او في كل نوبة من نوايبها ان يحس بالبرد والحر والعطش الا
انه يحس بهما جميعا في موضع واحد لكنه يقدر ان يفرق بين المواضع التي يحس
منها بكل واحد من الامرين فيحس بالحر من داخل والبرد من خارج
مثل حمى يسميها اليونانيون ليفوريا وهي حمى يقال له من اجناس الحميات
المحرقة ففي جميع الحميات ما خلا الحمى النابية يكون سوء المزاج مختلفا وهو ايضا
مختلف فيمن يصيبه النافض التي لا يتبعها حمى وقليل ما يعرض ذلك الا انه على حال
قد يعرض لبعض النسا ولبعض الرجال الا انه يجب لا محالة ان يكون قد تقدمه
تدبير خفيف او يكون صاحبه قد ادمن الاكثار من الطعام الذي يولد خلطا باردا
بلغميا وشبيه ان يكون هذا العارض لم يكن يعرض فيما تقدم لان الناس ما كانوا

يفرطون في التدبير الذي وصفنا ولهذا حكموا انه لا بد من ان يلحق النافض
حمى وجميع الاورام ايضا هي التي تعم عضوا واحدا تكون عن سوء مزاج مختلف
ويعمها جميعا انها انما تكون عن رطوبة تنصب الى بعض الاعضا ويختلف بان بعضها
حدث عن خلط بلغمي وبعضها عن خلط من جنس المرار الاصفر وبعضها عن خلط
سوداوي وبعضها عن الدم وما حدث منها عن الدم فمنه ما حدث عن دم حار
رقيق يغلي ومنه ما حدث عن دم بارد غليظ ومنه ما حدث عن غير ذلك
من اصناف الدم وجميع ذلك انما حدث على حسب قياس ما وصفنا من امر الورم الحار
وجميع اجزا العضو الاول البسيطة اذا عملت فيه تلك الرطوبة آل امره ايضا الى
سوء المزاج المختلف وذلك انها من ظاهرها اما ان تسخن واما ان تبرد واما ان تجف
واما ان ترطب بحسب ما عليه حال تلك الرطوبة التي تجاوره وباطنه لم تصر بعد الى
مثل تلك الحال فان استحال كله عن اخره فصار ظاهره وباطنه بحال واحدة
سكن عنه الوجع اصلا الا ان علته عند ذلك تكون اغلظ ٥

تمت جوامع كتاب
جالينوس في سوء المزاج ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

جوامع جمعها ماسر قوره

من كتاب جالينوس في الذبول

قال الذبول هو فساد جسم من الاجسام التي لها حياه ويعرض له بسبب اليبس
وهو يقال على ضربين احدهما ماهو منه بعد في الكون والاخر ما قد كان ووقع
وانما نعني بقولنا الذبول في هذا الموضع المعنى الاول من المعنيين اللذين ذكرنا
ومن ذلك ما هو بسيط ومنه ما هو مركب وذلك ان اسباب فساد جميع ما له
حياه اربعه وهي الحراره والبروده واليبس والرطوبه فلما كان الذبول
منها انما هو ما يعرض من قبل اليبس صار متى ما عرض اليبس وحده فلم يكن
مع ذلك ميل الى الحراره ولا الى البروده سمي هذا الصنف من الذبول بسيطا ومتى
عرض مع حراره مفرطه او برودة مفرطه كان الفساد حينئذ مركبا فالذبول البسيط
يتوهم انه يحدث بسبب الامتناع من الاغذيه ما فراط اما فيمن يضبط نفسه عن ذلك
واما فيمن لا يجد ما يغتذي به ٥ واما الذبول المركب مع البروده فانه يعرض
للمشايخ ولمن يصيبه علة تسمى الشيخوخه واما الحادث عن الحراره فيعرض عن بعض
الحميات التي تعرف بحميات الدق والذبول قد يقال في النبات والبزور ويقال
في الحيوان الا انه يقال في النبات اذا عرض في جميع اجزايه واذا عرض في
جزء واحد منه واما في الحيوان فانما جرت العاده ان يقال هذا الاسم اذا عرض
ذلك في جميع اجزايه والى هذا المعنى يذهب في هذا الكتاب كما ذكرنا في
الذبول ليس في هذا القول انه اذا كان الذبول يشتمل على جميع هذا القول

انه ان كان البدن ان حدوثه يكون اذا اعتل المبدا الذي يكون به حياته
فبحسب صورته ان يكون جرم القلب نفسه يجف فمن يعرض في بدنه الذبول
فمتى وجدنا جميع الاسباب التي يعرض منها للقلب اليبس علمنا هل جميع من يعرض
له الذبول لا يبرو له منه ام قد يمكن ان يبرا منه بعض من يعرض له ذلك فاول
ما ينبغي ان نبدي به ذكر ام الشيخوخه لان الشيخوخه توجد غير مفارقه للذبول
منه حتى قد يظن انها لاحقه له بالطبع بجميع افعال الطبيعه وانما نعني ههنا بقوله
الشيخوخه بالطبع انها تلحق بالصوره جميع الاشيا التي تجري فيها تدبير طبيعي
وخليق ان يكون الاولى ان يبحث عن السبب الذي يعرض للحيوان والنبات الشيخوخه
ما هو فانا نجد الشيخوخه يعرض لجميعها بسبب اليبس فان كان قوم قد غلطوا
فتوهموا ان مزاج المشايخ بارد رطب وهذا اليبس هو شي لا بد من ان يعرض للحيوان
ليس لان الطبيعه تفعله لكنه شي يلحقها ضروره وقد قال قوم ان ذلك
انما يلحق الطبيعه ضروره لان الحراره الغريزيه تفني الماده التي في البدن وتبيدها
كما تفني النار الحطب وليس الامر كما قالوا لكن الذي يفعل ذلك كما تفعله النار
هو حراره الحميات فاما الحراره الغريزيه التي هي سبب الافعال الطبيعيه فليس
على هذه الجهه تفعل ذلك لكن هذا العرض يلحقها ضروره وسبب ذلك ان
الطبيعه التي عنها جبلة النبات والحيوان تستعمل لذلك في المبدا جسما من الاجسام
فيادر بذلك الجسم الذي تحدثه منه الى العرض الذي قصدت له في جبلته مداول
الجوهر وهو ان تجعله تاما كاملا نباتا كان او حيوانا والتام الكامل هو الذي لا
ينقصه فعل من الافعال التي تخصه ومن الافعال افعال ليس انما يحتاج الى الات صلبه

كثيرة الا ان ابتدا كون هذه الاعضا يجب ضرورة ان يكون لها خلاف ما عليه
الحيوان الكامل ليسهل تشكلها وصناعتها وسعاد تسهوله لكل شي مريده مثل
الطبيعه فلما كان واجبا ان يكون حدوث الحيوان من جوهر لين فاذا تم وكمل
كان محتاجا ان يصلب ذلك الجوهر وجب ضرورة ان يغلب في المزاج الاول
من الاسطقسات التي منها تركيبه الاسطقس المرطب والمجفف فالاسطقس
المرطب هو المائي واما المجفف فهو صنفان وهما الناري والارضي الا انه لا يمكن
في ابتدا الكون ان يخلط في الشي الذي يمزج شي كثير من الاسطقس الارضي
اذ كان ابتدا كون الحيوان محتاجا ان يكون رطبا فقد بقي ان يكون الغالب
ضرورة في الكون الاول الذي هو ابتدا تركيب الحيوان الاسطقس الناري ولو
كان يمكن اذا بلغ الحيوان او النبات منتهاه ان يعاد مركب ترهلا ثانيا
لامكن من هذه الجهة فقط الا يشيخ ولا يفسد اذا كان له مدبر حكيم
يدبره تدبيرا محمودا فاذ كان ذلك غير ممكن وجب اضطرارا ان يجف البدن
اذا جاز الحيوان المنتهي على انه لا حاجه به عند ذلك الى الجفاف اذ كانت الحاجه
التي يراد لها التزيد في السن قد بطلت فيصير ذلك اليبس الى الذبول والشيخوخه
ثم الى الفساد فهذا هو السبب الذي يوجب الشيخوخه ضرورة وينبغي الآن ان
في الشيخوخه فنقول ان من توهم ان مزاج سن الكهول بارد يابس ومزاج
المشايخ بارد رطب فان ابتدا الشيخوخه عنده هو وقت الانتقال من مزاج الكهول
الى مزاج المشايخ فاما اذ كان قد بين في كتاب المزاج ان جميع الابدان اذا جاوزت
سن المنتهي تجف دايما الى ان تبلغ غايتها وان الرطوبه التي تظهر فيه رطوبه فضليه غريبه

وبسببها

وبسببها غلط قوم فظنوا ان مزاج المشايخ رطب فليس يمكن ان يقول الحد
فيما بين سن الكهول وسن المنتهي هو ان مزاج الكهول يابس ومزاج الشيوخ
رطب لكن الحد الذي يفرق به بينهما هو ظهور هذه الفصول التي ذكرنا وعلتها
واذا ظهر ذلك رايت الافعال تضعف والشي الذي يبدي من الذبول في سن
الكهول ولا يكون ظاهرا انما يظهر في هذه السن وفي هذا الذبول العارض
في وقت الشيخوخه لا يمكن دفعه ومنعه من الحدوث واما مقاومة البدن
ليمتد ذلك مده طويله فممكن وهذا هو الجزء من الطب الذي يسمى تدبير المشايخ
والغرض فيه وما يدل عليه طبيعته هو مداواة جرم القلب ومنعه من ان يجف
بقدر الطاقه فانا اذا فعلنا ذلك به وبالكبد تبع ذلك ساير الاعضا في اكثر
الامر ومنعنا من سرعه حدوث الشيخوخه ٥ والذي قاله ارسطو وسن الشاعر
من انه ينبغي للمشايخ ان يستحموا وان ياكلوا وان يناموا بعد ذلك على فرش لينه
قول يشبه ما ياتي به الوحي وذلك ان التدبير اصوب ما يدبر به المشايخ لان
الاستحمام هو من الاشيا المرطبه وكذلك ايضا الاستلقا على الفرش اللينه
والنوم فاما الغذا فمرطب للبدن اكثر من ترطيب جميع الاشيا وذلك ان الغذا
فقط من جميع الاشيا المرطبه يبين لك ترطيبه من يوجبه الان الابدان القابله
للغذا اذا احتذبته شبهته بجوهرها واما ساير الاشيا الباقيه فكل واحد منها
انما يسمى مرطبا اما لانه يمنع من افراط اليبس على الجسم المسابه الاجرا واما لانه
يسكب الرطوبه المسوبه فيما بين الاعضا ويميلها فقد يمكن على هذه الجهه ان يرطب
القلب والكبد اذا ميلت الرطوبه المسوبه في جرم كل واحد منها التي قد تعرض

لها ان يحل ويسمن ممن افرط عليه الهزال وذلك انه يظهر في اكثر الامر
في جميع البدن وقد يمكن ايضا في بعض الاوقات ان يعرض ذلك في القلب والكبد
اللذين هما مبدا العروق الضوارب وحركة النبض والاخر مبدا العروق التي ليست
بضوارب واعني جميع الاعضا وهذان العضوان لا يعدمان رطوبة معتدلة الا ان
ينقص الدم في جميع البدن نقصانا مفرطا شديد الافراط ه اما الكبد فان
مبدا جميع الدم منها واما القلب فلشدة القوة الحادثة التي له فليس اذا ينبغي
ان يظن ان هزال هذين العضوين في المهازيل مساوي لهزال ساير الاعضا
لكنه فيها اقل منه في غيرها فقد يستدل على ذلك من تشريح الحيوان الذي
قد مات من شدة الجوع ٥ فاما الذبول الصحيح فانه يشتمل على جميع الاعضا
لاشتماله على المبادي وهذه العلة في الانسان هي الشيخوخة واما في الابدان
التي حالها خارجة عن الحال الطبيعية فالعلة التي تخص باسم الذبول والحال
الاخرى التي تشبه الشيخوخة فمن سماها الشيخوخة الحادثة عن المرض فلم يخط
كما اخطا فليس حسب من سماها حمى ذبول وذلك ان هذه العلة ليست حمى
والقلب فيها مايل عن الاعتدال الى البرد ومما يدل على ذلك انه على ان مزاجه
بارد صغر النبض وتفاوته وكذلك ايضا يكون حال النفس والتنفس
فمن هذه حاله يخرج من صدره هو غير حار وصدورهم لا يحس حرارة
من ناحيه من نواحيه واما غلط فليس وظن ان به حمى بسبب الصلابة
التي تعرض في بعض هولا وليس ذلك بدليل على حمى لكن دليلا على اليبس
العارض لهم وهذا الصنف من الذبول الذي يسمى الشيخوخة الحادثة عن المرض

ليس هو بحمى وانما مزاج البدن فيه مزاج بارد يابس واما الصنف الثاني من
اصناف الذبول الذي يسمى فيلس الذبول المجفف فهو بالحقيقة حمى وكذلك
ايضا الحمى التي يقال لها الحمى الاعماسية والنبض يوجد في هذين جميعا صغيرا
متواترا ويخص الذبول الذي يسمى المجفف ان الهوا الذي يخرج من صدر العليل
يكون حارا ويراه كانه يستلذ خروجه وحدوث هذه الحمى يكون عن الحميات
المحرقة الحادة جدا وخاصة اذا كان مزاج البدن يابسا واما الحمى الاعماسية فتحدث
اذا عرض للانسان الغشي فيخلص من شدة الخطر اللاحق له في ذلك الوقت
ثم نعش منه بعقبه فاما الذبول الزايد الذي حاله حال الشيخوخة فيعرض عن
الحميات التي تبرد فيها البدن على غير ما ينبغي بالاشربة الباردة وبالضمادات التي
تضمد بها المواضع التي دون الشراسيف لتبرد القلب وتولي على غير ما ينبغي يكون
على وجهين اما اذا استعملت وهي خارجة في البرد عن الاعتدال خروجا شديدا
واذا استعملت في غير هذا الوقت الذي ينبغي ان تستعمل فيه وربما عرض ذلك
عن هذين السببين جميعا والذبول الذي هو بالحقيقة ذبول ليس له شفا ٥
وقد توهم قوم انهم يرون من به الذبول ومن به علة الذبول الخاصة الصحيحة
فانما غلطوا وظنوا ذلك لانهم عاينوا من به قضف وهزال شديد فابروه وظنوا
ان الذي بالعليل ذبول وينبغي ان يعلم ان علة من قضف بدنه وهزل بالمقدار
المفرط من الهزال يحدث على ضربين فمنهم من يعرض له ذلك اذا انفدت رطوبة
اعضايه الاصلية التي قلنا انها الغذا الخالص للاعضا وذاب اللحم منه ٥
وبعضهم يعرض له ذلك في نفس جوهر الاعضا الاصلية وهي التي تسمى الاعضا الاول

المتشابه الاجزا فهذا هو الذبول الذي لا برء له اذ كانت الشيخوخة لا شفا لها فاما الصنف الاخر فعلى البدن منه خطر الا انه ليس مما لا برء له البتة والغرض العام في علاج هذا الصنف من الذبول كالغرض في علاج ساير الامراض اعني مضادة المرض ومقابلته الا انه احسن من النعمة على ما عليه اكثر العلل وذلك ان جميع اصنافه تحتاج الى الترطيب بسبب اليبس الذي يعمها كلها واما الصنف الواحد منها الذي يسمى بالشيخوخة فهو مما يحتاج ايضا مع ذلك الى الاسخان كما ان الصنف منها الذي يسمى الذبول المجفف يحتاج الى التبريد ٥

فاما الذبول الاعمائي اعني الذي لم يستحكم لكنه بعد في الكون قبل ان يفني الرطوبة الغريزية الى الاعضا الاصلية فانه امر يحتاج الى حفظه في جميع الاوقات يحتاج الى علاج مركب فهذا هو الغرض في علاج الذبول ٥ واما وجود المواد الحربية التي يصلح لعلاجه ووجه استعمالها فانا نبحث عنه الان فنقول ان الاستحمام ان كان قد استخف بامره قوم فانا نجده مرطب ابدان من افرط عليه اليبس مثل من سافر في شمس حارة او ارتاض بضرب من الرياضة يجفف البدن او اصابه احتراق من شمس وذلك ان الحمام مرطب جميع هولاء ويسكن عطشهم ٥ وقد نجد الحمام ايضا مرطب ويقوي ساير من جف بدنه من سهر او غم او من جاع او من تناول اطعمة مجففة او ادوية حالها هذه الحال واني لمحمود في امره فليس حسب جمع من امره احدها ان هاهنا قوما ممن قد استحكم عليهم الذبول قد تخلص منهم وسرا والاخر انه استخف بامر الحمام وذلك لانك تقدر على امتحان قوة الحمام فمن لم يقلع منه الذبول بعد الى الحال

التي لا يبرأ منه وخلو ان يكون قد قصد الى استعمال الاستحمام على الجفاف و ليس من الصواب لمن ان يسمي هذه الحال ذبولا الذي ليست البتة الى الاسما لكني اخبر بقوة الحمام في الحميات ٥ فاقول ان اجناس الحميات الاول ثلثه حمى يوم وحميات الاخلاط وحميات الدق واما الحميات التي تسمى حمى يوم فاما نترك ذكرها الان فاما الحميات الباقيتان فان علاج الحميات منها التي تحدث عن عفونة الاخلاط بعد ان نضج تلك الاخلاط يكون بالحمام واما حمى الدق فانها متى كانت مفردة بسيطة من غير ان تركب معها حمى اخرى فان الاستحمام موافق لها في جميع الاوقات وان تركب معها بعض الحميات التي تعرض من عفونة الاخلاط فان استعمال الحمام موافق فيها اذا نضجت تلك الحميات وينبغي ايضا ان نعلم ان اوقات شرب الما البارد في هذه الحميات هي هذه الاوقات بعينها الا ان الخطر في هذا العلاج يلحقه مثله عظيم ٥

واما الحمام فاستعماله في الحميات التي وصفنا لا خطر فيه اللهم الا ان يتخوف في بعض الاوقات بسبب ضعف القوة بلية عظيمة ولا تشفينا اخر فوما كثيرا اشتدوا في الوقوع بعلة الذبول بهذا العلاج ٥ وينبغي ان نعلم ان بعض الحميات التي تعرف بحمى يوم تشاكل حميات الدق في الحس ولكنه لا يمكن الاستدلال عليها في اول حدوثها على الحقيقة لكنا انما نستدل عليها في اليوم الثاني او الثالث لا محالة وينبغي ساعة نعرف ان نسقي صاحبها الما البارد وذلك ان شرب الما البارد في هذا الوقت لا خطر فيه لان القوة بعد قوية والدم المحتبس في البدن كثير ٥ فاما اذا طالت المدة فان القوة تضعف

والدم الذي في البدن يقلّ فيصير ضرر الماء البارد من وجهين احدهما وقوع
الماء البارد للعضو وتبريده له والاخر ان المريض اذا سقي الماء البارد وجاوز في
شربه المقدار المعتدل برّد الاعضاء والقلب واذا برّد القلب ان كانت الرطوبة
الغريزية التي فيه محفوظة عرض من ذلك سقوط القوة وان كان اليبس
قد غلب عليه وقرع مع ذلك العلة التي تشبه بالشيخوخة ووضع الادوية
المبردة على الموضع الذي هو بمنزلة المستوقد في حمى الدق ينفع منها اذا ظهرت
العلامات البينة التي تدل على هذه الحمى وربما كان استعمال الحمام انفع من
استعمال الادوية المبردة اذا كان يبس الحمى غالبا على بدن الحيوان كله
واما على العضو الذي هو بمنزلة المستوقد للحمى وهو العضو الذي يعرض فيه
اولا الحرارة واول الاعضاء في احتلاف حمى الدق القلب ويتلوه في ذلك الكبد
لمشاركتها القلب ثم الثالث بعدها المعدة ثم سائر الاعضاء التي يسخن بسببها
القلب اذا لحج فيها واكثر الامر مرارا اصعو ولنرجع الان الى ذكر الحمام
فنقول انه انفع من الذبول الذي معه حرارة من جنس الحميات
الدق في جميع الاوقات اذا كانت مفردة بسيطة فانما قلنا ذلك لان حمى
الدق قد يكون في بعض الاوقات مع الورم الذي يسمى الجمرة الذي يحتاج البدن
عند ذلك ان يبرد بالاغذية او الاشربة او الضمادات التي يضمد بها من
خارج الا ان هذه العلة في نفسها اذا لم يكن معها علة اخرى انما يحتاج فيها
الى استعمال الحمام كما يحتاج في ذلك الى سائر العلل الباقية التي تجفف البدن
حارة كانت او باردة فانه يحدث العطش فمن لا عطش به ويسكنه فمن هو به

وذلك ان لا يمكن بخره يبرّد ويرطب ابدا ابدان من سار في الشمس او سافر
سفرا طويلا ويسخن ابدان الذين بالمهم يبرد شديد ومن كان به عطش بسبب
رياضة او مسير في شمس فهو يسكنه ومن لم يكن به فهو يعطشه وينبغي لهولاء
ان يستحموا مرارا كثيرة واما اوليك فيكفيهم مرة واحدة فالاستحمام كما قلنا
ينفع من حميات الدق اذا كانت مفردة فاما اذا كان معها الورم الذي يدعى
الحمرة او الورم الحار او كانت في البدن اخلاط عفنة لم يسمح فالضرر الحادث
على المرضى من استعمال الحمام انما هو بسبب هذه العلة لا بسبب الحمى لان الحمى من طريق
ما هي حمى يطفيها في جميع الاوقات من شرب الماء البارد وينفع منها استعمال الحمام
واقوى العلاجات لدفع حدوث الذبول هو الاستحمام بعد ان يكون استعمالك
له في حميات الدق بثقة فان عرض ان يكون في البدن ورم من جنس المرة الصفراء
فينبغي ان تدع استعمال ذلك اصلا واستعمل الماء البارد في وقت منتهى المرض
ولكن استعمالك ما تستعمل في دفعة واحدة بغتة وهو بارد جدا واما في ابتدا
المرض فليس ينبغي ان تستعمل الا ان يضطر الى ذلك عادة المريض اذا كانت
قد جرت باستعماله وكان لا يمكنه احتمال العطش وينبغي ان يضمد من خارج
بالاشيا المبردة وان لم ينفع بذلك فاسقه اياها واسرها كلها موافقة الخس
الرطب الغض الطري اذا غسل بماء بارد وافضل ما يتناول على ما وصفنا وان
سالك المريض في وقت من الاوقات ان تكسر له شيا عنه فلتخلط له في ماء بارد
شيا من الخل وتقدم اليه في الاضطجاع به ولكن ما تخلطه به من الخل انفع من
الخمرية واما من خارج فيصلح له ايضا استعمال عصارة الخس وعصارة حي العالم

وعصارة الهندبا وسائر ما يطفي ويبرد وافضل ما استعمله في وقت وجود
الحصرم الحصرم وذلك انا نعمد الى الحصرم فنعصره ثم نلقي ماءه في اناء ثم نطرح
عليه شيئا من البقلة الحمقا وندقه ثم نعصر ذلك ونلقيه في اناء ونجعل ذلك الاناء
في ماء بارد والاجود ان يصير في الثلج فاذا كان وقت استعماله خلطنا له شيئا
يسيرا من ماء كشك الشعير ثم نغمس فيه خرقة مطوية بطاقين واذا استسقت
بسطناها على الموضع الذي دون الشراسيف ولم نتركها مدة طويلة لكن
اذا رايناها فترت رفعناها واستعملنا مكانها خرقة شبيهة بما كانت عليه ولا
نزال نفعل ذلك دايما حتى يحس المريض بالبرودة في باطن بدنه ويسكن عنه العطش
وكثيرا ما نخلط مع ذلك شيا من دهن الورد ونفعل ذلك خاصة اذا علمنا
ان في الموضع الذي دون الشراسيف ورما حارا فعلى هذا ينبغي لك ان تبرد
البدن في العلل التي تعرض له عن المرار الاصفر وما دامت هذه حاله فليس هي
حمى دق خالصة لان الخالصة لا يكون لها اصلا نوبة بحر او برد او تمطي
او التمطط وانما يكون فيها التلهب عند تناول الغذا فقط وان احسست
من بدنه في الحرارة في غير ذلك الوقت فاحسب انه لا يكون في البدن خلط
عفن او موضع سوى القلب عليل من ورم حار وان كان ذلك كذلك
فاجعل علاجك بالامالة ۵ واما الذبول المجفف فلان حدوثه يكون
عن الحميات المحرقة فحسبه من ان يحدث يكون بالعلاجات المبردة التي توضع
على العضو العليل من خارج والتي تتناول من داخل فان كانت قد حدثت
عنه العلة التي تسمى الشيخوخة الحادثة عن المرض وكان ذلك قد استحكم

فليس يمكن برؤه وان لم يكن مع حدوث ذلك بعد ولكنه قريب من ان
يحدث والعرض في علاجه هو الجزء من اجزاء الطب الذي يسمى تدبير الناقه
ونعيد به البدن وندبر ذلك في باب حفظ الصحة وانما ها هنا فيكفي ان نقول
ان في علاج الاعضاء الصلبة اذا جفت يكون بتغذية البدن ويحتال ان يحدث
ذلك الغذا الى جميع الاعضاء والامر يعد والاعضاء في هذه العلة تجذب جذبا
ضعيفا بسبب يبسها ومما زاده في ذلك بردها فينبغي اذا ان يكون الغذا
الذي يغذى به صاحب الذبول مما يسهل اجتذاب الاعضاء له ليكون ذلك عوضا
من تقصير الاعضاء في الجذب والذبول والاغذية التي هذه صفتها هي لطيفة حارة
وما دامت هذه حاله من الاغذية فعداوه يتبين في اكثر الامر وذلك انه
يحتال ان يكون الاطعمة الكثيرة الغذا غليظة لزجة فلما كان ذلك كذلك لم يكن ان
يوجد شي يفعل هذين الامرين على ما ينبغي فاذ لم يكن ذلك ممكنا فانه ينبغي
ان يطلب ما يمكن فيه من هذين الامرين مثل وصد وافضل ما يحتاج اليه في ذلك
لبن النسا وخاصة ان مصه الذي يشرب من ثدي المراة من قبل ان يستحيل عليه ذلك
ولبن الاتن ساعة يحلب من قبل ان يلقاه الهوا مدة طويلة وهذا العرض
الذي ذكرناه من امر الغذا شي ينتفع به في كل واحد من هذه الثلثة اصناف
التي ذكرناها من الذبول الحار الذي يصلح فيها لمن كان به من الذبول المجفف
ما مال الى البرودة ولمن كان الجنس الذي يشبه الشيخوخة ما مال الى الحرارة
ولمن كان به الذبول الحمائي ما كان متوسطا في مزاجه ۵ فاللبن وحشيش الشعير
والشعير الرومي يصلح استعمالها في اصناف الذبول الثلثة وينبغي ان يكون اتخاذك

للشعير الرومي بالخل كما تحدد كسك الشعير ليسهل نفوده الى الاعضا واما العسل
فمن انفع الاشيا لمن غلب عليه المزاج البارد ٥ واما فيمن كان مزاجه حارا
فهو ضار جدا ومن كان متوسطا بين الحراره والبروده فهو متوسط
في الانتفاع به والاضرار به وكذلك ايضا احواله فيمن كان يخوف عليه هذه
الثلثه الاصناف التي ذكرناها التي هي اصناف الذبول اعني انه ينفع من
مرض الشيخوخه جدا ويضر من به الذبول المجسف جدا ٥ واما اصحاب
الذبول الاعمائي فينبغي ان يسقيهم العسل اذا لم ينتفع من ذلك المعده بعد ان
نعلمه ونلطفه بالماء وحده ومع سائر الاغذيه ٥ واما استعمال الحمام في افضل اوقاته
فعلاج نافع جدا في نفود انهضام الاغذيه ولا يكون في البدن اخلاط نيه
ولا يستعمل بعد نيا ولها بمده طويله فيسقط القوه وذلك ينبغي ان
يفعل في سائر احوال البدن وخاصه في حال الذبول واما الشراب
فينتفع به اصحاب الذبول البارد منفعه عظيمه واما في الذبول المجسف
فينبغي ان يهرب من استعماله واما في الذبول الاعمائي فحاله متوسطه
مركبه وذلك ان فيها برودة وبقيه من الحمى ولان هذه العله ينتقل في
وقت بعد وقت الى الاضداد فمره يغلب عليها البرد وبطلان الحس
وبالجمله حواس الغشي ومره يغلب فيها الحراره والسهر الذي يسميه اصحاب
الذبول المجسف ينبغي ان يكون تغيرك لعلاجها بحسب تغيرها وبحسب
طبعها طبعه ما فيها على البدن فاذا حدث الغشي فسقيت العليل
الخمر واطعمته اغذيه سريعه الانهضام وكثفت بدنه وجمعته فاذا احدث

به الذبول المجسف فعلت ضد ذلك ٥

تمت جوامع
مقالة لكتاب جالينوس في
الذبول والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم

جوامع جمعها ماس من كتاب
جالينوس في تدبير الامراض
الحادة على راى بقراط

قال ان جميع الامراض الحادة تحتاج في امر الغذا على راى بقراط
الى التدبير اللطيف وكل واحد من هذين اعني الامراض الحادة والتدبير
الملطف يختلف في القلة والكثرة وكان بعض الامراض الحادة في غاية
الحدة وبعضها قليلة الحدة وبعضها في مراتب متوسطة بين هاتين المرتبتين
كذلك ايضا التدبير اللطيف منه ما هو في غاية اللطافة ومنه ما هو قليل
اللطافة ومنه في مراتب متوسطة بين ذلك وعلى حسب كثرة حدة المرض
وقلتها يحتاج ان يكون كثرة لطافة التدبير وقلته ٥ فاما الاختلاف
الامراض في الحدة فيكون على حسب قرب منتهاها من وقت ابتدائها فكلما
اشتدت حدة المرض كان اسرع لمنتهاه ولا فرق ها هنا بين قولنا منتهاها او نوع
البحران او ابتدا الميل الذي له قدر الى النقصان فمن الامراض الحادة ما يكون
منتهاه في اليوم الثاني او الثالث او الرابع او الخامس وهي الحادة جدا ومنها ما
يجاوز ذلك الى السابع او التاسع او الحادي عشر او الرابع عشر فهي مرتبة
دون التي ذكرناها وكذلك التدبير اللطيف الذي يحتاج في هذه الامراض
منه لطيف جدا وهو المنع من جميع الاغذية حتى لا يعطا العليل الا الما وحده
ومنه دون ذلك في اللطافة وهو ان يعطى العليل ما العسل او السكنجبين

ومنه ما هو دون هذين وهو ان يعطا ما الشعير الرقيق اللطيف من الحسو
وما الشعير الطف من الشعير بثفله فما كان من الامراض حادا جدا وهو
الذي لا يتجاوز بحرانه اليوم الخامس وكانت قوة العليل فيه محتملة ولم يعرض
لها عارض يهدمها فيحوج الى الغذا فينبغي ان يدبر بالطف التدبير وهو
ان لا يعطا العليل شي غير الما منذ اول الامر الى وقت البحران فان خيف
الا يكون في القوة محتملا اعطي لطيف الغذا مثل ما العسل الا ان تعلم ان
السكنجبين افضل منه على جهة الدوا فيعطاه ويجعل ذلك الغذا اول المرض
وينقص من مقداره كلما قرب المنتهى ويلطف بان يجعل رقيقا حتى انه
عند المنتهى لا يعطا من الغذا شي ويحذر ان يعطاه العليل في اربعة اوقات
احدها الذي ذكرناه فهو وقت منتهى المرض والثاني اذا قرب وقت نوبة
الحمى ووقت نوبة الحمى واليوم الذي تشتد فيه الحمى والثالث وقت المبدا اذا كان
في المعدة طعام قد تناوله فانه لا يتناول عند ذلك شي الى اليوم الثاني
والى ان يخرج ذلك الطعام والرابع الوقت الذي يحتاج فيه ان ينقص بدن
العليل بفصد او بشرب دوا مسهل او حقنة او شيافة او بغير ذلك مما اشبهه
فانه متى احتيج الى شي من ذلك فليس ينبغي ان يتناول الغذا حتى يبدا
اولا بالنقص ثم بعدا وان اضطرك امر من الامور الى اعطا الغذا في
بعض هذه الاوقات فقلل مقداره ما امكن ولطفه ما امكن وما كان
من الامراض يجاوز بالوقت الذي ذكرناه فبلغ وقت بحرانه اليوم السابع
ان كانت القوة محتملة لم يعط اول يوم الا ما العسل او السكنجبين

اى هذين كان اوفق وجعل ترتيب ذلك على ما وصفنا في الباب الذي
قبل هذا من تقليل ذلك وتلطيفه كلما قرب المنتهي ومن المنع من
الغذا بقرب المنتهى وهو في هذه الامراض اليوم السادس والسابع ومن
المنع من الغذاء في الاوقات الاربعه التي عددناها في الباب الذي قبل هذا
ومن اعطاه عند الضروره على ما حددناه وان كانت قوه العليل الذي ذكرنا
غير محتمله اعطيناه في اول مرضه ما الشعير وحذرنا ان يكون ثخينا ثم ما
العسل من بعد الابتدا او كلما قرب المنتهى لطف التدبير ولزم الشرايط
التي استوطنا في الباب الاول فان كان البحران بعد ذلك الى اليوم الرابع عشر
فينبغي ان يعطا منذ اول الامر من ما الشعير او من الشعير نفسه في كل
يوم شيا يسيرا في الاوقات التي شرطنا فيما تقدم وانما نعطيه الغذا لئلا
تخلوا العروق وتضعف القوه ولئلا يسهل العليل دفعه من عاده الاكل
في ايام الصحه الى المنع بمره وانما اخترنا انقراط من الاحسا ما الشعير
لانه اجمد من غيره اذ كانت فيه لزوجه وملاسه واتصال ولين وزلق
وترطيبه ويسكن للعطش وان الشي الذي يتعلق منه بالحلق والمري ان احتاج
الانسان ان يغسله بعض الاشربه بالعسل ولم يتعلق تعلقا شديدا امثل
غيره من الاحسا التي يقف منها الشي بعد الشي ويجففه حراره الحمى
على الموضع فيعسر نقره منه وليس يهيج الوجع لكن يسكنه ولا ينبغي
ان يولع المعده لانه قد ابيع وربا في الطبخ غايه ما يمكن فيه ومن
احتاج الى استعماله مع ثفله فهو على استعماله اقوى ممن احتاج ان يقتصر

على مايه وحده وان كان هو كذلك ايضا قد يمكنهم كثيرا ان يستعملوا الحمام
فاما من احتاج ان يقتصر على شرب الما فقط فليس يقدر على الاستحمام
ومن سلف مما تقدم اي الاعضا يصلح له ما الشعير بثفله وايهم لا ينبغي
ان يعطاه لكن يعطى شيا حتى يحضر وقت البحران فاذا جاز البحران فعند ذلك
يصلح ان يعطي ما الشعير على جهة الغذا وعلى هذه الجهه يعطى ايضا في غير
هذا الوقت فاما ما العسل والسكنجبين فقد يعطيان على جهة الغذا ويعطيان
على جهة الدوا والجمل والاصول التي عليها مبنى الامر في اصناف التدبير التي ذكرنا
وفيما ينبغي ان يكون البطن تسعه اربعه منها بها يعلم التدبير في جمله ايام
المرض وخمسه بها يعلم في وقت وقت من اوقاته ٥ فاما الاربعه التي بها يعلم
التدبير في جمله ايام المرض فان احدها النظر في قوه المرض وحدته فان ذلك
كلما ازداد كانت الحاجه الى تلطيف التدبير اشد والثاني منها قوه العليل
فانها كلما كانت اقوى كان العليل للتدبير اللطيف احمل والثالث طول ايام المرض
وقصرها الذي هو تابع لامر حده المرض وان ايام المرض كلما طالت
كانت الحاجه الى حفظ القوه والغذا اشد والرابع نظر العليل ونقله عن
عادته في ايام الصحه الى خلا العروق والتدبير اللطيف فان نقل الانسان بمره
من عاده الاكل الى منع شديد من الغذا مده طويله شاق جدا حتى صار لا ينبغي
ان يفعل ٥ واما الخمسه التي بها يعلم التدبير في وقت وقت من اوقات
المرض فاولها انه لا يعتدي العليل في المبدا اذا كان في معدته طعام الى
اليوم الثاني والى ان يخرج ثفل ذلك الطعام والثاني ان لا يعطا الغذا

اذا كان بدنه محتاجا الى النقص بفصد او شرب دوا مسهل او حقنه او سيافه
او ما اشبه ذلك الامر بعد ان ينقص بدنه والثالث ان يعمل على المنتهى
كل ما قرب احتيج الى ان يكون التدبير اللطيف وان من اضر الاشيا ان
يفعل ضد ذلك اعني ان يلطف التدبير في المبدا ما اكثر من المقدار ويضطر
الامر من بعد ذلك الى تدبير اقل لطافه وانما ينبغي متى علم ان القوه لا تحتمل
الصبر على طول ايام المرض ان يغذي في اول الامر ثم يلطف ويقلل غذاه
كلما قرب المنتهى ويجعل الطف تدبيره في وقت المنتهى واذا جاوز ذلك اسدا
في تغديته ه والرابع الا يعطى العليل الغذا اذا قربت نوبة الحمى
ولا في وقت النوبه او في الوقت الذي يشتد فيه الحمى ه والخامس ان يناول
العليل غذا العارض يعرض مما يهد القوه فيضطر الى الغذا في بعض الاوقات
التي قلنا انه ينبغي ان يمنع فيها من الغذا او انه ينبغي ان يلطف جدا ويجعل
ذلك من الطف ما يصلح في تلك الحال ويقتصر منه على اقل ما يجزي العليل فهذه
النسخ وصايا التي تعم ما جرى ذكره في هذا الكتاب من تدبير الامراض الحاده

تمت جوامع ما ت
لكتاب جاليوس في تدبير الامراض
الحاده على راي بقراط

بسم الله الرحمن الرحيم
جوامع ما ت لكتاب
جالينوس في الكثره

قال ان انواع الكثره نوعان احدهما الكاين بقياس القوه اذا كانت
لا تحتمله من غير اذا والاخر الكاين بحسب الاوعيه اذا ملاها ومددها
بمنزله الزقاق التي يملا باكثر من المقدار الذي ينبغي والدليل على ذلك انا نجد من
تناول طعاما اكثر من المقدار الذي يحتاج اليه يتمدد لذلك بطنه ومن
احتبس في مثانته البول او في المعا منه غايط اكثر من المقدار ان يحس
في الاوعيه التي تحوي ذلك الشي المحتبس تمدد ويتاذا بذلك ان لم يبادر
في اخراجه وليس يحسون من ذلك مثل الحس الذي يجدونه من الثقل واللذع
او ما يودي بكيفيه اخرى ما لا يمكن ان يسمى بالقول ولا يعبرون على ان
يصفوه بشي الا بانه موذي فقط وقد يحس ذلك في البطن من غير ان يكون
فيه من الطعام الا اليسير وجميع ذلك موافق لما يحسونه من اللذع العارض من
الكثره المفرطه التي للاطعمه اذا تمددت وترققت المعده فانهم في هذه
الحال يحسون في بطونهم تمددا حتى كانها تكاد ان تنشق بل وربما انشق
بسبب ذلك الغشا الذي يسمى باريطاون وربما انسع وربما تحرق بعض
عروق الرية فاما اذا سقوا سقيا من غير تمدد فانا نرى بطونهم احيانا ضامره
وكذلك الحال في المثانه اذا كان اذاها من امتلايها بمددها راى ما يخرج منها كثيرا
جدا فاذا كان من ثقل فيها فقط راى ما يخرج منها قليلا جدا الا ان خروجه

يكون متواترا لان المثانه لا تحتمل عند ذلك ان تصبر على ما فيها حتى
تجمع وتمتلي منه لكنها تدفع الشي المودي لها على المكان وكذلك اذا
كانت الرطوبه التي فيها لذاعه فلما كان الامر على ما وصفنا علمنا ان ها هنا
نوعين من الكسره احدهما بالقياس الى قوه الحامل لها والاخر بالقياس
الى الوعا القابل له فينبغي ان نجعل كلامنا على حسب ذلك وان نفحص
عن قوى الحيوان فننظر كم هي وكيف نعرف الكثره المضافه الى كل واحد
منها ونفحص عن انواع الرطوبات كلها التي تثقل القوه او التي تضيق بها
سعه العروق وكم هي فقوى الحيوان منها القوه التي في الشريانات
وينبوعها القلب ومنها القوه التي في الاعصاب وينبوعها الدماغ ومنها التي في
العروق وينبوعها الكبد وقد بين ذلك في اتفاق اراء بقراط وافلاطن
وبين في كتاب الاسطقسات على راي بقراط ان الجوهر بكليته يستحيل
في اللون والفساد في الاربع كيفيات اعني الرطوبه واليبس والحراره والبروده
وان الجوهر الخاص لكل واحد من الاجسام انما قوامه بالمزاج الحادث من
هذه الاربع ولذلك صار مزاج القوى المدبره لكل واحد من الاجسام
ذات خاصه وبين في كتاب القوى الطبيعيه امر القوى الطبيعيه ان منها
قوه جاذبه للاشيا وقوه اخري ماسكه لها وقوه ثالثه هاضمه لها وقوه
رابعه دافعه للاشيا التي ليست بموافقه وينبغي ان نخبر بالعلامات الداله
على صنفي الكثره فنقول ان التمدد والتزيق انما هو الم يعرض للاوعيه
من اجل الكثره التي تحويها وليس ذلك هو الامتلا بحسب القوه الحساسه

ويحتاج الى معرفه الدلايل الكاينه بحسب القوى الباقيه التي تحدونا الى دلايل
اخر وذلك انه لا يكتفي في ذلك بحس الثقل لان حس المعده الضعيفه
بثقلها ليس كالحال في حس العروق والشريانات بها بل ذلك مختلف وذلك
الاختلاف بين هذين والعصب واما دلايل الكثره بالشريانات المضافه
الى قوتها فقد بينت في كتاب النبض واما الكثره التي في العروق فانها تشارك
الشريانات وينبغي ان نعلم ان حال الاعضا في حسها بالكثره تختلف
بحسب اختلافها وذلك ان بعضها يحس حسا قويا وبعضها ضعيفا جدا وان احس فانما يحس
اذا كانت فيه كثره مفرطه جدا فان الريه والكبد والكلى قد تحس بثقل
وقد كان انسان يقول انه يحس حسا ضعيفا في عظم من عظامه بثقل وكثيرا ما يحس
في الدماغ بثقل وربما كان ذلك الحس قويا جدا واما الاعضا التي لا تحس وليس
تجد ثقلا ولا غيره من هذه الاعضا بعض العظام والشحم وبعض الغضاريف
واما بعض الناس فادخل في عدد هذه الاعضا المخ كله والنخاع والدماغ
وان قال قايل ان اللحم الذي في حدبه الكبد من الاعضا التي تحس فقوله في ذلك
صحيح لا شك فيه فاما اللحم في الجانب الاخر من الكبد فقد يشك في امره
لان العصب الذي ياتيه انما يتفرق في غشايه فقط وكذلك ايضا يشك في امر
الطحال والكلى والشك في الريه اكثر من الشك في هذه الاعضا ولعل
قايلا يقول ان حس الثقل في هذه الاعضا ليس هو من حس الاعضا انفسها
لكن حس الاغشيه التي تغشيها وخاصه في الريه لانهما عضوان معلقان
ليسا ساكنين وقد يحس ايضا المرضى حسا كثيرا بثقل ما متدا الي عند التورم في الورم

وبعضها لا يحس شيئا اصلا
وبعضها يحس حسا ع

الكبد ويحسون فيها بثقل وكذلك يحس بالثقل في الكلى او في الرئة
اذا ورم اعلاها ونوعا الثقل اللذين ذكرناهما قد يكونان في جميع البدن
ويكونان في عضو واحد وفي اكثر من واحد والقول بان من كان من
الناس في بدنه كثرة من الرطوبات وانه قد يجد حس الثقل في تلك الاعضا
التي فيها الكثرة ان كانت تلك الاعضا حساسة قول حق ٥
واما القول بانه اذا عرض الثقل في عضو من الاعضا فلا بد من ان يكون ذلك
مع كثرة كيموسات اجتمعت في ذلك العضو فهو قول باطل لانه قد يمكن
ان يثقل الاعضا انفسها لقوة تضعفها والكثرة التي تكون بحسب الاوعية
يحس صاحبها بالتمدد وليس كل من عرض له تمدد وان ذلك فيه دليل على
الامتلا الكاين بحسب الاوعية ولكنه لا يخلو من احدى حالين اما ان يكون
قد عرضت له حال الاعيا واما ان يكون ممتليا وان كان قد عرض له حال
الاعيا فقد يكون بسبب ذلك تعب شديد تعبه الانسان وان لم يكن تعب
اصلا فليس حس الاعيا فيه التعب يحصر هذا ان يكون من احس بالتمدد
من غير حركة تقدمت فان به لا محالة امتلا بحسب الاوعية ومن كان به
امتلا بحسب الاوعية فان به تمدد لا عن حركة تقدمت واما حس القروح
الذي يجد صاحبه بمنزلة ما يجده الاعضا التي فيها قرحة اذا ما مسها شي ولدغ بعض
الرطوبات اللذاعة التي في البدن او دوالداع وان بسببه كيموسات كثيرة في
مقدارها او لم يكن كذلك وذلك دليل على ان ها هنا نوعين من الكثرة
احدهما يفهم باضافته الى القوة ويعني الان ارسطو هل ذلك شي انما يعرض في

الدم

الدم وحده ام قد يعرض في ساير الكيموسات ليس انما يعرض لها ان
يكثر احيانا فقط لكن قد يكون لها كيفية رديه وما كان كما قلنا
بسبب امتلا في الاوعية فان صاحبه يحس بتمدد اذا كان في اعضا ذات
حس وما كان من الكثرة بحسب القوة فان صاحبها يحس بثقل اذا كان
في اعضا لها حس ٥ فاما اذا احس الانسان بحس القروح فليس ذلك
دليل على كثرة فانما هو دليل على كيفية لذاعة في الكيموسات والكيموسات
اللذاعة على اربعة اصناف لان الذي يحدث الحكة هو يلدغ لذعا يسيرا
والذي يحدث حس القروح هو الذي يلدغ لذعا اكثر والذي يحدث
الاقشعرار هو الذي يلدغ لذعا اكثر من ذلك والذي يفرط لذعه يحدث
النافض والدلايل التي ذكرتها القدما في هذه الابواب منها ما يدل على الكثرة
المضافة الى القوة ومنها ما يدل على كثرة التي المنصب في الاوعية ومنها ما لا
يدل على الكثرة دلالة مطلقة لكن يدل على كثرة ما محدودة ومنها
ما لا يدل على كثرة اصلا لكنه يدل على فساد الكيموس وزيادته او على ضعف
القوة وعلى استفحال الاعضا الصلبة فلناخذ في ذكر صنف صنف من هذه الدلايل
فنقول ان حال التمدد اذا عرضت بغير رياضة وانها يدل لا محالة على
كثرة جوهر محقن في جسم حساس الا انه لا يدل على اي جوهر هو
من جهة التمدد ٥ واما الصنف من الانفعال وانه دليل على ان القوة اضعف
من الاشيا التي تروم تحريكها ٥ وقد يكون ذلك مع احوال كثيرة لانه ان زاد
اللحم والشحم في بدن الانسان على المقدار الذي كان وبقيت القوة على حالها الاولى

ولا بد من ان يضعف الحركات اذ كان المحرك باقيا على حاله الاولى وقد
زادت الاشيا التي تحرك على المقدار الاول وان كان الشي الزايد بعض
الكيموسات او جميعها ولم يزد القوه مع زيادتها ولا بد من ان يكون الافعال
اضعف مما كانت ٥ وقد يعرض ذلك ايضا ان زاد جميع ما ذكرنا
اعني اللحم والشحم والكيموسات ولم يزد القوه ٥ وقد يعرض ذلك ايضا اذا لم
يكن شي مما ذكرنا على ما كان عليه وضعفت القوه وقد يجمع احيانا الامران
جميعا اعني نقصان القوه وزياده الكيموسات والشحم واللحم جميعا او الكيموسات
وحدها او اللحم والشحم فقط فيعرض من الضعف في الافعال من احد هذه الاشيا
او من اثنين او اكثر من ذلك او جميعها واما خصب الاعضا الصلبه فليس
يحدث معها واما انتفاخ البدن فليس هو بعلامه لكثره على حسب الاوعيه ٥
واما انتفاخ العروق فقد يستقيم ان يكون علامه لذلك واما انتفاخ اللحم والشحم
فانها علامه لكثرتها وليس هو بعلامه للكثره التي ذكرنا وانتفاخ العروق
وان كان دليلا على امتلا العروق الظاهره المنتفخه فانه ليس يدل ضروره على
امتلا العروق التي في عمق البدن لانه قد يمكن ان يكون احيانا العروق
الخارجه ممتليه ممتده ولا يكون الداخله كذلك وقد يكون الامر على خلاف
ما ذكرنا اعني ان الداخله يكون ممتليه ممتده ويكون الخارجه فارغه
كما يعرض عند البرد الشديد فان الدم حينيذ يميل الى عمق البدن ويتفرغ من اجل ذلك
العروق الخارجه الى ان لا يظهر واذا عرض الحر ايضا او استحم الانسان انصب الدم
الى الجلد وظاهر البدن واخلى عمقه واذا عرضت حمى محرقه فلا بد للدم من ان

تغير حاله شبيهه بالغليان وان لم ينصب وانتفاخ العروق ليس هو بعلامه لازمه
غير مفارقه لكثره الكيموسات لكن ينبغي اولا ان يكون حال البدن حالا
لا يكون فيها الحر في داخله اغلب عليه من خارجه ولا في خارجه اغلب من
داخله ويحتاج الى امرين وهو ان لا يكون الحراره خارجه عن الاعتدال في البدن
كله فاذا علم ان ذلك كذلك استقام ان يكون انتفاخ العروق علامه لكثره
الدم وانما اعني بقولي في هذا الموضع الدم ما كان منه دما على الامر الاغلب
فانه من المحال ان يكون في العروق ابدا دم محض لا يشوبه شي من المره الصفرا
او البلغم او الكيموس المايي ولا فرق بين قولنا ان الدم زاد وبين قولنا ان الكيموسات
زادت لانا انما نعني بذلك زيادتها وهي باقيه على النسبه الاولى التي كانت لها
فاذا كان الامر كذلك وان انتفاخ العروق اذا لم يكن الحراره غالبه على ظاهر البدن
ولا لانصباب الدم وغليانه فانه يدل على كثره الدم وينبغي ان لا يكون العضو
الذي قد عرض له انتفاخ في عروقه قد يكسر او قد تحرك قريبا اكثر من حركه
ساير الاعضا وان اراد مريد ان يجمع هذه الشروط في قول جامع فليقل انه متى
كانت الاعضا كلها واحده مع اعتدال الحراره فان انتفاخ العروق يدل حينيذ على
كثره الدم لانه ان كانت حالها كلها واحده وكان فيها حراره غير معتدله فانه
يعرض عند ذلك انصباب الكيموسات في العروق ولا يكون الكثره
حينيذ منه لكنها تكون كاذبه وذلك ان الكيموسات اذا سخنت تحرك
ويطلب من ها هنا ايضا ان انتفاخ العروق يدل على الكثره مطلقا قول حق
اذا فهم من هذا القول انه انما يدل على الكثره التي في العروق المنتفخه

وحدها الا ان ذلك لا نعلم منه ما تلك الكثره التي في العروق اهي دم نقي
ام فيه مرار او مائيه او بلغم او بخار وكما ان الانتفاخ عام لفصول الكثره
كذلك تمدد العروق وخلاف تمددها تابع لكميه الكثره لا لفصول انواعها
فالانتفاخ وحس التمدد لا يدلان على كثره البخار وهذان الدليلان قد يدلان
على كثره البخار الكثره احيانا على حال الكثره في مقدارها وذلك انه
لا يوجد عضو من الاعضا الممتليه متوجعا من غير ان يعرض له تمدد شديد
وان اتسع العضو ولم يوجع وان التمدد الشديد لا يعرض ولذلك صار الانتفاخ
الكاين مع التمدد يدل على كثره اكبر والانتفاخ الكاين بغير تمدد
يدل على كثره اقل ٥ وان قال قايل ما بالنا نحن احيانا نحس التمدد
الشديد من غير ان نرى في العروق انتفاخا فانا نقول ان ذلك انما
يكون اذا كان الامتلا في العضل لا في العروق ٥ وينبغي ان نعلم
ان هذين العرضين اعني التمدد والانتفاخ بينهما من الاختلاف مع ما قلنا انهما
وان كانا جميعا انما يقالان بالاضافه الى شي وان الشي الذي يضافان اليه
ليس بواحد لكن الانتفاخ الذي في العروق هو كثره بمقايسه الى ما كان في
العروق من الشي الذي كانت تحويه الطبيعه واما الامتداد فهو بقياس
الحال الطبيعيه التي كانت للعروق انفسها والاجسام المحيطه بالدم الذي كثر
واما الحمره اللون فليست بعلامة داله على الكثره دلاله مطلقه لكنها
تدل على كثره دمه وهي تحتاج الى مثل الشروط التي يحتاج اليها الانتفاخ
اعني ان يكون ذلك لم يعرض بسبب من خارج مثل الشمس او الحمام او الرياضه

او النار او بالجمله التسخين ٥ وكذلك ايضا حال الغضب والخجل وما اشبه
ذلك والحميات الحاره ايضا من هذا الجنس فاذا كانت حال البدن كله
مستويه ولم يعرض شي مما وصفت فان الحمره حينيذ علامه لكثره الدم في البدن
كله وان لم تكن الحال كذلك فان الحمره انما تكون علامه كثره الدم في ذلك
العضو الذي عرضت فيه الحمره فاما تحدث الاورام الحاره ان كانت في العضل
وان كانت في الجلد فانه يتبعها هذا اللون وينبغي ان نعلم ان الكثره التي
بحسب القوه وان كان معها حس الثقل فانه ليس يحس المرضى لها في الشريانات
والعروق حسا واحدا لكن من كان منهم لطيف الحس بالطبع جدا احس
بالثقل حسا ضعيفا في غور البدن وليس هذه الدلاله بينه ولكن الدلاله التي
هي اصح منها حركه الشريانات وقد بينت الحال في ذلك في كتاب النبض
واما العروق وان كان حالها في اكثر الامر شبيهه بحال الشريانات لما بينها
من المشاركه وانصباب ما في بعضها الى بعض الا انه ربما اجتمعت كيموسات
لزجه غليظه في العروق ولم يكن انصبابها الى الشريانات بهين وما اقل ما
يكون ذلك لان الكيموسات اذا لم تكن في غايه اللزوجه والغلظ فانها تنصب
الى الشريانات فعند هذه الحال وحدها لا تظهر في الشريانات علامات
الامتلا واذا كانت الكثره مستمله للبدن باستوا فانها نستدل على انواعها
مما نقوله اما الدم الكثير فلونه احمر والمره الصفرا لونها الى الصفره واذا استولى
عليه البلغم فان لونه الطبيعي يميل الى البياض ٥ واذا غلبت المره السودا مال
اللون الى السواد وينبغي ان يراد مع كل واحد من هذه الاقاويل التي ذكرنا

ذكر زيادة الدم لانه ان زادت المرة الصفرا وحدها كما تعرض في اليرقان
فان المرض العارض ليس هو امتلا لكن زداه الكيموس وكذلك الحال في
المرة السودا والبلغم ٥ واما اذا كان ثقل او اسهال فانه يدل على امتلا فاما
انواع الكيموس الغالب فينبغي ان تعرف من اللون ٥ والمرة الصفرا اذا كانت
هي وحدها الغالبة فليس تحدث معها شي من العرضين اللذين ذكرنا لان
المرة الصفرا من قبل ان تبلغ الى حد امتلا تحدث شي من هذين العرضين
تحدث امراضا اخر رديه واما البلغم فقد يمكن ان يكثر وجده في البدن
كله كما يعرض في الاستسقا الذي يقال له اللحمي والكيموس الذي يسمى
الخام يجعله نوعا من انواع البلغم ولانه اغلظ من ساير انواع البلغم واقل
رماحا والذي يرسب في البول ما يشبه ما كسيك السويق اللاقلي المطبوخ خاصه
عند الاكثار من الاكل هو من هذا الجنس وقد يخرج هذا الكيموس
مرارا كثيره بالاسهال من الابدان الممنوعه من الرياضه المستعمله الاطعمه
الكثيره ودخول الحمام بعد الطعام ويعرض مع هذا الكيموس من فساد اللون
المايل الى البياض في البدن كله كما يعرض من البلغم واما ساير اصناف البلغم
فان منها حلو ومنها حامض ومنها مالح ويعرض للانسان من البلغم الحلو
كثره النوم واذا كثر البلغم الحامض عرض له الجوع واذا غلب المالح عرض له العطش
واما الكيموس الخام الذي ذكرنا فيقل معه شهوه الطعام واما النوم
فانه يزيد على المقدار الطبيعي زياده يسيره مع اصناف البلغم التي ذكرنا
فاما مع الكيموس الخام فانه يزيد زياده سه كما يزيد مع البلغم الحلو وقد بين

في غير هذا الكتاب ان العضو الذي منه ابتدا الحس متى ترطب وبرد مع ذلك
حال السبات واذا جف وسخن مع ذلك السهر ولذلك صار جميع المحمومين
يعرض لهم مع كل واحد من الامرين السهر الا انه مع المره السودا خاصه
العطش وحبس النفس بغير سبب ٥ فان لم يكثر الكيموسات التي ذكرنا
في البدن كله واجتمعت في عضو واحد وانما يحدث الورم في ذلك العضو
وقد بين امر الاورام في كتاب الاورام وهذه الكيموسات التي ذكرنا اذا انصبت
الى الدماغ وفم المعده فانه يعرض معها الاعراض التي ذكرت ما خلا تغير اللون
لان السهر والنوم يعرضان من اجل الدماغ والشهوه وبطلانها يعرضان
من اجل فم المعده على قدر تغيير حالات الكيموسات فالبلغم منها يحدث في امر
الشهوه ما قد ذكرت والمره الصفرا يعرض بسببها العطش والغثيان ويحدث
في افواههم مراره واما المره السودا فانه يعرض لهم منها ان يكونوا خبثا
الانفس مغطس وغم ليس يروي عطش كثيري اللعاب وبعضهم يعرض لهم
جوع شديد وهم الذين المره السودا فيهم حامضه وانما يعرض ذلك اذا كانت
اردا واخبث ٥ واما ما كان منها بمنزله ثفل الدم فقط ولم يكن صادقه الحموضه
فليس يسمى مره سودا بل كيموس سوداوي والقول في ذلك يليق بالقول
في زياده الكيموس وليس ذلك عرضنا ها هنا وانما عرضنا ان بين امر
الكثره التي هي زياده الكيموسات على نسبتها الاولى التي كانت لها وان
يزيد احدها على زياده الباقيه زياده يسيره ما خلا الدم فان زيادته زياده
دون غيره يستقيم ان يكون زياده كثيره في احوال الامتلا واذا لم يكن

الامر كذلك فانا نسمي تلك الحال زياده كيموس ولذلك صار النبض في
حال الكثره لا يدل دلاله بينه على الكيموس الاغلب كما يدل
عليه رداه الكيموس فانه عند ذلك اذا كان الكيموس الردي مره صفرا
كان النبض سريعا بما يكون اذا احتد القلب وسخن واذا غلبت المره
السودا صار النبض بطيا بما يكون اذا برد القلب وجف وكذلك اذا غلب
البلغم صار النبض بطيا بما يكون اذا برد القلب وترطب فاما الدم اذا غلب
وكان في طبيعته على الحال الطبيعيه فليس يعمه في النبض تغير عن حاله الاولى
واما ان زال الدم عن طبيعته المحموده الى الحراره او الرطوبه فان النبض يزول
عن الاعتدال على حسب ذلك وينبغي الان ان تجري ان الدم يكون ارطب
بالدعه والتدبير المرطب ويكون اسخن مما كان بسبب الغضب والرياضه
واسخان الشمس والدلك والدوا المسخن والغذا المسخن والشراب العتيق الصرف
ويبرد الدم بسبب برد عرض له قريبا وان اكثر احد استعمال الاطعمه
اليابسه التي ليس فيها رداه مزاج اخرج عن اليبس كان مزاجه عند ذلك ايبس
مما كان ويكون ايضا الاسباب التي ذكرت على الازدواج ارطب وابرد
او ايبس او اسخن وايبس او اسخن وارطب او ابرد لتغير زياده شي من ساير
الكيموسات وان ساء مزاجه لمخالطه ساير الكيموسات فانه يكون
سو مزاجه حينيذ مع زياده كيموس ويقال له ايضا عند ذلك اما حار يابس واما
بارد رطب وكذلك في ساير الستة الاصناف من اصناف رداه المزاج
والاشيا التي ينبغي ان نعمل بها فيما بين اصناف رداه المزاج الذي يعرض للدم

بسبب مخالطه بعض الكيموسات هي اللون العارض للبدن كله واما النوم
والسهر وامر الشهوه وما اشبه ذلك مما تقدم ذكره وما تقدم من تدبيره
البدن والعلل الكاينه قديما وما في عاده المريض ان يعرض له والزمان
والمكان وطبيعه البدن وكيانه وتخلخله فان اكتساب الدلايل من جميع هذه
الدلايل افضل واجود من اكتسابها من واحد منها ونجعل لما قلنا مثالا
وهو انا نتوهم ان انسانا ليست به حمى وعروقه منتفخه ولون بدنه كله مايل
الى الحمره فاقول انه ينبغي ان ينظر ان كان لم يتقدم به شي من العلل
المسخنه فان ظهر ان شيا منها قد تقدم فالاجود ان يوخر الدلاله الى ان
تسكن حركه العله التي فعلت في البدن كله لانه لا ينبغي ان تستعمل
هذه الدلايل اذا كان الانسان غضبانا او عرض له كلل او ارتاض او استحم
او شرب الشراب بعهد قريب وان وجد الانسان من بعد سكون هذه الاعراض
على الحال التي وصفت فان الدم قد يكثر فيه وينبغي حينيذ ان يتفقد ساير
العلامات ويبدا باعظمها قوه ثم ما بعد ذلك على الولا واعظمها قوه هو
الثقل والتمدد والكسل عن الحركات ومن بعد ذلك العلامات الماخوذه
من النبض والماخوذه من السهر والنوم والماخوذه من السهر وبطلان الشهوه
وما اشبه ذلك ومن بعد ذلك العلامات الماخوذه من كل واحد من الاعراض
التي كانت في الزمان المتقدم مما يفعل الكثره وهي ان هل كانت له عاده
ان يستفرغ من بدنه شي فامسك عن السيلان والخروج او لعله توانا في امر
الرياضه او لعله قد تناول من الطعام الكثير الغذا مقدارا كبيرا دايما او لعله

استعمل الحمامات من غير عادة لذلك بعد الطعام ومع ذلك ايضًا هل عرض له امتلا مرارًا كثيرة ثم من بعد ذلك العلامات الماخوذه من المكان والزمان وما اشبه ذلك فان الامتلا يكثر في البدن في الشتا وفي الربيع وفي البلدان البارده او المعتدله اكثر مما يكثر في الازمنه والبلدان الحاره اليابسه وكذلك ايضا المستحصفي الجلود يعرض لهم الكثير ايكثر والمتخلخلي الجلود لعرض لهم ذلك اقل ٥

تمت جوامع
مات برهية لكتاب
جالينوس في الكثرة

بسم الله الرحمن الرحيم
جوامع ما قاله جالينوس في
الرحم في كتبه في التشريح ٥

الرحم موضوعه من ورا الصفاق فيما بين المثانة والسرم وهي مطبقة على السرم كله الا القليل منه واما موضعها من المثانة فهي من ناحية السرة حيث ملتقى قعر الرحم يتصل على المثانة في اكثر الامر واما من ناحية الفرج فالمثانة تتصل على الرحم بوسطها والمثانة موضوعة في موضع العانة ووسطها في المراة اقصر واوسع واقل تعويجا منها في الرجل وسطها فيما بين عظم العانة الى الفرج بالقرب من مسيل الخارج من اعلا واما السرم فموضوع على العظم العريض الذي يسمى اليه الصلب في الوسط منه وعلى بعض فقار القطن وطرفه الاسفل يتسع بما يكثر من اتساع اعلاه والمقعده موضوعه في طرف السرم وليس يستوي مقدار الرحم في جميع النسا ٥ وذلك ان رحم المراة الحامل اعظم مقدارا من رحم المراة التي ليست بحامل بكثير وما دامت المراة لم تحمل اصلا فالرحم منها اصغر مقدارا ٥ ويختلف مقادير الارحام بحسب السن فان الرحم من المراة التي لم تجامع بعد جماعها والمراة التي لم يكثر مجامعتها اصغر ٥ واما مقدار الرحم المعتدل فيحد طوله فيما بين السرة والفرج وذلك ان طرفه الاعلى يقرب من السرة وطرفه الاسفل وهي اقصر رقبته يسمى عند الفرج وليس المسافه من هذا الموضع ومن مسيل الفرج الخارج مسافة متساويه في جميع النسا لكن مقدارها المعتدل على الامر الاكثر نحو من احدى عشرة اصبع فهذا مقدار

طول الرحم واما عرضه فيحد بعظمي الحالبين وذلك ان الرحم راسه يبتدي في نقرة
تشبهان العرس في اول نباتهما وبعضهم يشبههما بالدبس وهما مغوستان ساحصان
نحو عظمي الحالبين تتصل طرفاهما بالانثيين من المراة لعروس فيما بينهما يسعان
مسعف حالهما فيما بعد واما مجرى الرحم في السبك فهما كما قلنا قبل المثانه
والسرّم اذ كانت المثانه مطبقه على الرحم والسرّم معر وساحنه والفرج
هو الفضا الذي فيماس عظمي العانه وله من خارجه ما تعطيه من طبيعة الجلد
نطيوه من الذكر القلفه واما شكل الرحم فهو على هذه الصفه اقول
انه في حل بدنه وخاصه في تعره شبيه بالمثانه وخالفها بالزايدين اللتين عن
حسبها والرحم المعتدله في مقدارها يماس الامعا الدقاق ٥ واما متى عظمت
الرحم وهي ممتلا ماس الحالبين واسفل البطن ويماس كثيرا من المعا والرحم مشدوده
برباطات دقاق تشبه نسطايا الليف لبعضها فيما بينها وبين السرّم وبعضها فيما
بينها وبين المثانه ورباطاتها فيما بينها وبين المثانه اكثر وللرحم رباطات اخر
في مواضع كثيره من العظم العريض الذي يتصل باخر الفقار ولها ايضا معالق فيما
بينها وبين هذا العظم رباطات قويه ممدوده الى اعصاب وعضل هناك ولها ايضا
معاليق اخر تشبه بهذه فيما بينها وبين فقار الظهر ٥ وجميع رباطات الرحم رخوه
رخاوة بها يمكن ان يزول الى النواحي ويتغير شكلها وما يقوم للرحم مقام الرباط
ان الاعصاب التي يتشعب من النخاع والعروق التي ياتيها من الكبد والقلب
الا ان الاعصاب انما جعلت فيها للحس والعروق يتشعب منها للغتذي وبينوابها هي
اولا بم الحس المتولد فيها واتصال الرحم بالمثانه والسرّه انما هو برفيتها فقط ٥

والذي يتصل فيماس هذه حتى يلتحم به اجسام من جنس الاعصاب ومن جنس العروق
وشي يسير من اللحم وما يتصل بالرحم هذا الاتصال اعني اتصال الالتحام للاشيا
واوعية المني وهو ايضا متصل هذا الاتصال بالفرج عند اقصا رقبته ٥
واما العروق التي تتصل بالرحم فمنشاؤها من العرقين الممدودين على الصلب من الاجوف
والابهر وهي اربعه منها زوجان من الاجوف وهي عروق ضوارب ومنها زوجان
من الابهر وهي عروق غير ضوارب وزوجان منها احمص منشا وزوجان اعلا منشا
والزوجان المنخفضان يتشعبان من العرقين اللذين على العظم العريض ويسران في اسفل
الرحم الى ما يلي رقبتها والدم الذي فيهما دم نقي ليس يشوبه فضل والزوجان يتشعبان
من دون العرقين مما يلي الكلى ويتصلان بالانثيين واعلا الرحم الى قعرها ويسود
الدم الذي فيها فضل مائي من جنس الفضل الذي تجتذبه الكلى ويكون منه
البول وذلك لمنافع قد بيناها في كتاب منافع الاعضا والعروق غير الضوارب
من هذه اعظم كثيرا من العروق الضوارب ويأتي اسفل الرحم مما يلي رقبتها زوجان
اخران من الضوارب وغير الضوارب منشاها من العرقين اللذين يتصلان الى الفرج
والمقعده وبدن الرحم من طبقتين لف احدهما على الاخرى خلاف مجرى لف الاخرى ٥
والطبقه الظاهره منهما اقرب الى طبيعة العصب والطبقه الباطنه اقرب الى
طبيعة العروق ولهما جميعا في طبيعتهما ان يتبسطا ويتسعا انبساطا الا ان
الطبقه الظاهره منه واحده مفرده واما الطبقه الباطنه فمنقسمه قسمان
احدهما يتصل بالاخرى لا اتصال الجلد ولا التحام لكنهما متجاوران ويتوسط احدهما
بالاخر بالطبقه الظاهره التي تحت بها حتى ان يتسالن يسلخ تلك الطبقه الظاهره

الابهر هو العرق الضارب العظيم والاجوف هو العرق العظيم

تحز

عنهما وحدهما ثخن لهما رقبة واحدة وان كان ليس يمكننا ان نقول
اخر سقيها عن الحجر وفي الطبقة الباطنة من الرحم القرسة من طبيعة العروق
حسوية كبيرة لا سيما نحو قعرها والطبقة الظاهرة العصبية اغلظ كثيرا
من طبقة بدن المثانة وبث فيها عروق كثيرة ضوارب وغير ضوارب واما رقبة
المثانة فهي عضلية واللحم الذي فيها لحم صلب غضروفي وكل ما تمادا بها الزمان
ازداد صلابة حتى يكون رقبة المثانة في المراة التي قد حملت مرارا كثيرة وقد
اسنت شديدة الصلابة غضروفية حتى ان بعضهم شبهه براس قصبة الرية ٥
وفي الرحم مجرى يجري فيه الطمث ومنه يقبل المراة المني من الرجل ومنه يخرج
الطفل في وقت ولادة ويكاد امر هذا المجرى ان يكون مما لا يصدق به
لسفله فيما بين الشبعة والصوم في الاوقات المختلفة اذ كان راس الميل لا ينفذ فيه
في جميع مدة الزمان ثم ينضم اذا حملت المراة غاية الانضمام حتى لا ينفذ فيه شي اصلا
واذا خلي من الرحم انفتح واتسع انفتاحا واتساعا شديدا حتى يعجب السامع اذا قيل له
ان جملة الجنين بأسرها ينفذ فيه ورقبة الرحم تنتهي الى الفرج وليس في جميع النسا
جارية على استقامة لكنها في الافراد منهن يوجد مائلة الى الجانب الايمن
او الايسر او الى فوق او الى اسفل واما مكانها من قدام وخلف فقد قلنا
انه على مثال واحد في جميع النسا وليس ثخن طبقات الرحم في جميع الحال واحدة
دايما لكنها في اول الامر بحسب صغرها يكون رقيقا فاذا جا الطمث فبحسب
تزيد عظمها يكون تزيد ثخنها ثم اذا جاوزت المراة الوقت الذي تحمل فيه
او تطمث فبحسب نقص تلك الطبقات يكون نقص ثخنها فهذا اختلافها بجنس السن

فاما اختلافها بجنس الاعراض التي تعرض في الرحم فليس قصدنا ان نقصر في هذا
القول ما يعرض لها بسبب الامراض التي تحدث في الارحام فنعرا حوالها لكنا
واضعون ما يعرض فيها من الاختلاف والرحم باقية على طبيعتها فنقول
ان بدن الرحم يغلظ ويحصف ويسخن في وقت درور الطمث في كل شهر
وذلك انه يرطب ويبتل بنداوة الدم ومتى تعدت الرحم عن هذا الوقت وجدت
بدنها رقيقا يابسا وبدن الرحم ايضا يكون في اول اوقات الحمل اثخن ويكون في
المراة اذا حملت مرارا كثيرة في غاية الثخن واقول ايضا ان بدن الرحم في اول
حمل المراة شديد ثخن بحسب تزيد في العظم فاذا حضر وقت ولاد المراة
صار بدن الرحم رقيقا عظيما وذلك لان ثخن الرحم اذا تمدد طولا وعرضا ينقص
حتى يكاد ان يفقد واما في المراة المتوسطة بين هذين الوقتين فعلى حسب
تزيد عظمه يكون تزيد ثخنه ٥ واما الانثيان من المراة فموضوعتان عن جنبي
الرحم احداهما من احد جانبي قعرها والاخرى من جانبها الاخر بالقرب من الموضعين
اللذين عندهما رايدتا الرحم المشبهتان بالقرن وفي مقدارهما اصغر كثيرا من
انثيي الذكر ويخالفان ايضا انثيي الذكر في شكلهما وفي جرمهما خلافا كثيرا
وذلك ان الانثيين من الانثى عريضتان مفرطحتان واما الانثيان من الذكر
فمستديرتان الى الاستطالة ما هما والانثيان من الانثى يشبهان في رخاوتهما الغدة ٥
واما الانثيان من الذكر فيشبهان ما كان من اللحم لينا رخوا ويحيط بكل واحد منهما
غشا دقيق خاص لهما بمنزلة غشايهما في الذكر الملقب عند الاطبا بالمشيمي
واما الملقب بالصفن فليس يوجدان في المراة وقد تقدم ذكرنا للعروق التي تسع

الى الاسن من العروق التي ياتي الرحم من الضوارب وغير الضوارب ما فيه كفايه
وذلك اما قد وضعنا انه ياتي كل واحده من الانثيين عرقان يختلطان بهما احدهما
ضارب والاخر غير ضارب فيقول الان ان كل واحد من هذين الزوجين
يختلطان عن قليل احدهما بالاخر من قبل ان يتصلا بالانثيين يلتفان التفافا
مما يلتف به الصفار ولا فرق في ذلك بين الانثى من الذكر والانثى من الاناث
حتى انك ان عمدت الى اللفافه من هذه اللفائف فبريتها ظهرت لك عند القطع
الواحد افواها كثيره الا انك ان قطعت العرق الواحد مرارا كثيره وسعت ايضا
من كل واحد من الانثيين من الاناث وعا ترى فيه ان المني عيانا كما ترى في وعاء
المني من الذكر وترى جوف هذين الوعائين بالقرب من الانثيين فضا
واسعا محسوسا واذا فارقا الانثيين قليلا قليلا حتى لا يكاد ترى في جوفهما
فضا وانهما يعودان فيتسعان اذا هما مرا بالزائدتين المشبهتين بالقرون حتى يتصلان
بهما ثم الرحم يتوسط الزائدتين المشبهتين بالقرون حيث يتصلان قال
حنين لم يجد لجالينوس ذكرا للعذره وكيف الحال فيها لكنا وجدنا ذلك
لرجل من القدما ممن كان قبل جالينوس يقال له سورانوس فانه قال
ان بوهه رقبه الرحم يكون في البكر منضمه انضماما يحدث منه غضون ومن
تلك الغضون ينبت منه عروق من العروق التي في الرحم فيهتك تلك العروق
في وقت افتضاض الرجل المراه عند انبساط تلك الغضون فيجري منها الدم ٥
وذكر هذا الرجل ان مقدار طول رقبه الرحم المعتدل نحو من سته اصابع
وانه قد يوجد في بعض النسا بالطبع اي حتى يلحد من حق الفرج مقدارا كافيا ولعظمه

الطا ويقول ايضا انه كلما جومعت المراه اكثر ازدادت رقبه رحمها
سوا حتى يلحد من حق الفرج ويقول ايضا انه في وقت الجماع يزداد رقبه الرحم
سوا فيقرب الرحم الى الفرج لتشوقها الى اجتذاب المني حتى يلحد من حق الفرج
مقدارا اكثر فيشبه على ما قوله ان يكون الاحليل يبعد في المراه الى رقبه
الرحم منها معتدله المقدار في النصف من مسافه الفرج وفي مسافه رقبه الرحم
باسرها اذا كان كل واحد من فرج المراه والاحليل مقداره على التقريب نحو
من احدي عشر اصبعا وكانت رقبه الرحم اذا كانت معتدله المقدار يلحد من حق
الفرج مقدار النصف منه فقد اتينا على ما قصدنا له من احد جوامع جالينوس
وغيره في تشريح الرحم ٥

تمت المقاله
بعون الله ومنه

بسم الله الرحمن الرحيم
مختصر ثابت بن قرة
الحراني لكتاب جالينوس
في المولودين لسبعه اشهر

قال ثابت ذكر جالينوس ما وقع في الكتب المنسوبة الى ابقراط من الاختلاف في مدة ازمان حمل الاجنة وان في بعضها ما يدل على ان واضع ذلك الكتاب يرى ان لحمل الاجنة مددا محدودة اما ان يكون سبعة اشهر او ثمانية او تسعة او عشرة على ان كل شهر منها ثلثون يوما وان في بعضها ما يدل على ان واضعها يرى على انه ليس لحمل الاجنة مددا وازمانا محدودة لا يزيد عليها ولا ينقص منها ولا الشهور التي تستعمل في ذلك انما هي من الشهور التي يكون كل شهر منها ثلثين يوما لكن من الشهور القمرية التي ينقص كل واحد منها عن الثلثين يوما قريبا من نصف يوم ٥ وذكر جالينوس انه امتحن هذا الباب في طول عمره فوجد الامر فيه على المذهب الثاني من المذهبين اللذين ذكرنا ولما اراد القدماء ان يعرفوا السقط الذي لا يعيش من الاولاد ويفرقوا بينه وبين غيره احتاجوا الى ان يحدوا زمان الحمل الاقل الذي من قصر عنه من المولودين كان سقطا لا يعيش وذكر جالينوس ان اقل شيء راى من ازمان حمل المولودين الذين يعيشون من ولد بعد دخول الشهر السابع بمقدار ما يجتمع به زمان الحمل كله مائة واربعة وثمانين يوما ٥ ولو كان كل ما زادت ايام الحمل على هذا العدد الى الشهر التاسع وغيره

كان يعيش من ولد فيه لاكتفي بهذا الحد الذي ذكرنا اذ كان اقل الحدود التي يمكن ان يعيش من ولد فيها وكان ما جاوز ذلك تاما يعيش من ولد فيه ٥ ولكن لما وقع في وسط من ذلك الشهر الثامن فصار لا يعيش من يولد فيه بل هو في عداد السقط احتيج الى ان يحد اخر اوقات ومدد الشهر السابع التي اذا جازها المولود وقع في حد ما لا يعيش ٥ وذكر جالينوس انه لما انعقد ذلك وعني به كان اقصى ما وجده في هذا الحد من ولد لمائتي يوم واربعة ايام فعاش ولو كان ايضا كل من ولد فيما بين هذين الحدين اللذين ذكرنا اعني فيما بين مائة واربعة وثمانين يوما وبين مائتي يوم واربعة ايام يمكن ان يعيش لاكتفي بهذين الحدين ولكن الامر لما لم يكن كذلك بل لكل واحد من المولودين اياما معلومة من الشهر السابع ان ولد فيها استقام ان يعيش وان ولد في الايام التي قبلها من الشهر السابع او في الايام التي بعدها منه لم يمكن ان يعيش احتيج الى معرفة ذلك في كل واحد من المولودين فوضع جالينوس الشروط التي يحتاج الى اجتماعها فيمن يعيش من المولودين في الشهر السابع فحصلت تلك الشروط التي وصف جالينوس وعملت من جملتها بابا من الحساب يعرف به من الذي يمكن ان يعيش من المولودين في الشهر السابع ومن الذي لا يمكن ان يعيش منهم وهو هذا ٥

باب حساب يعرف به من يعيش من
المولودين في الشهر السابع ومن لا يعيش منهم

اذا اردت ان تعرف امر مولود ولد في الشهر السابع هل كان مولده في الايام

منه التي قد تعيش من ولد فيها او في التي لا يعيش من ولد فيها فخذ
عدد ايام شهور حمل ذلك الحس العمريه التي قد بمله وما مضى من ايام
الشهر القمري الذي ولد فيه من اوله الى اليوم الذي فيه ولد وما كان
مضى ايضا من ايام الشهر الاول الذي فيه كان ابتدا الحمل الى اخر ذلك
الشهر القمري وكل ذلك على حساب الاجتماع لا على الرويه فاجمع ذلك
فاملع فهو ايام حمل ذلك الجنين ثم انظر فان كانت جملتها اقل من مايه واسن
وثمانين يوما ونصف وثمن يوم بالتقريب فهو سقط لا يعيش وهذه الايام
تكون من الشهور القمريه سته اشهر وخمسة ايام ونصفا بالتقريب لانه لا
تعيش من ولد في الشهر السابع من الشهور القمريه الا من كان قد مضى له
بعد تمام سته اشهر على هذه الشروط الخمسة الايام والنصف التي ذكرنا
اقله وان كانت حمله ايام الحمل التي ذكرنا اكثر من مايه واسن وثمانين
يوما ونصف وثمن يوم بالتقريب فانظر انما اكثر عدد ايام ما كان مضى يوم حمل
المولود من الشهر القمري الذي كان فيه ابتدا الحمل او ما مضى من الايام
منذ اول الشهر القمري الذي فيه ولد المولود الى اليوم الذي ولد فيه منه
وزد على اكثرهما مايه واسن وستين يوما ونصف يوم اصلا ابدا في كل حين
ثم انظر فان كان ما اجتمع اكثر من ايام حمل ذلك الحس الذي ذكرنا
انفا فانه سقط لا يعيش وان كانت مثلها او اقل منها فارجع الى اول
شهر من شهور حمل ذلك الجنين فعد ما مضى من ايامه منذ يوم الحمل الى
اخر الشهر وزد عليه مايه وسته وتسعين يوما ونصف يوم اصلا ابدا

فان

تابعه

وان كان ما اجتمع اكثر من ايام الحمل او مثلها فهو من المولودين اللذين
يعيشون من ابنا التسعه الاشهر وان كان ما اجتمع اقل من ايام الحمل فان
الجنين سقط لا يعيش الا ان يكون زيادتها عليه زياده تجوز بها الشهر
الثامن وتقع في حدود الشهر التاسع او العاشر فيكون ممن يعيش وعلى
هذا رايت الامر يدور فيما ذكر جالينوس انه امتحنه من امر المولودين
لتسعه اشهر مما حكاه عن ابقراط في تمام ذلك ٥

في اسباب هذا الحساب

الاصل فيما ذكرنا من امر المولودين لتسعه اشهر هو ان للطبيعه في اعمالها
حركات تجري على ادوار تابعه للحركات السماويه وعلى هذا الحد يجري الامر
في الامراض فضلا عن غيرها هذا معما نعرض في الامراض من مشاركه المرض
للطبيعه في حركاتها ومعارضتها لها في حركاتها وان الله لا عمالها مرارا كثيره
عن مجاريها الا ان الغالب يكون في اكثر الامر حركات الطبيعه تابعه للحركات
السماويه واذا دامت الحركات الطبيعيه بنفسها لا بسبب مرض وهي احرى
ان يلزم ما عليه الحركات السماويه وحركاتها في امر الاجنه ليست حركات
مرض وهي اذا من هذا الوجه اولى بلزوم ادوار الاشيا السماويه وان
تكون تابعه لها وخاصه من الشمس والقمر والامر في كون الاجنه مقرون بهما
جميعا جاري على حسب حركاتهما فاسبابه ما وصفنا من حساب ايام
حمل المولودين لتسعه اشهر مركبه من الامرين جميعا اعني امر الشمس وامر القمر
ما قبل ان زمان حمل المولودين لتسعه اشهر يحتاج ان يكون يتم فيه مقدار النصف سنه

وذلك ان الانسان اذا عدل عن الدور التام الذي هو سبعة فليس يجد
شيا اولى بحركته منه ولا نفس قوي من نصف الدور الذي هو نصف سنة
وبهذا السبب قلنا انه ان كان اقل من مائة واربعين وثمانين يوما وكسر
كان سقطًا لا يعيش ويحتاج ايضا من ولد في الشهر السابع ان يجاوز
مقدار السبعة الاشهر فيقع في الشهر الثامن الذي لا يعيش من ولد فيه
ولما كانت الاشهر الطبيعية في القمر وكانت الاشهر التي يكون ثلثين يوما ثلثين يوما
انما هي صلح كان الامر في تمام سبعة اشهر ودخول الشهر الثامن انما يجب
ان يجري على حساب الشهور القمرية التي يكون الشهران منها تسعة وخمسين
يوما بالتقريب لا الشهور التي يكون ثلثين يوما وبهذا السبب ان جاوز
مائتي يوم وستة ايام بالتقريب لم يعش لانه قد وقع في حدود الشهر الثامن
وايضا فان من ولد لتسعة اشهر ان كانت اشهره القمرية تامة على ما
وصفنا فقد ذكرنا امرها وان لم يكن تامة فان خمسة منها يكون تامة
لا محالة واما الشهر الاول والشهر السابع فقد يكونان ناقصين الا ان لهما حد
من النقصان يحتملانه فاذا جاوزاه لم يكن يحتسب بهما تامين و الحد
الذي يحتملان معه ذلك هو ان يكون ما يقع من كل واحد منهما في ايام حمل
الحمل اكثر من النصف من كل واحد منهما حتى يكون قد مر على الحمل
اقوا ... في كل واحد من ذينك الشهرين وهما وقتا الاجتماعين منهما
ووقتا الامتلاء ونصف الشهر في امر القمر نظير نصف السنة في امر الشمس
وبهذا السبب قلنا انه يحتاج ان يكون ايام الاكثر عددا مما مضى من الشهر الاول

او مما مضى من السابع ثم يزيد على اكثرها عددا ايام خمسة اشهر ونصف
قمرية وهو مائة واربعين وستون يوما ونصف وانه ان كان ما يجتمع
من ذلك اكثر من عدد ايام حمل ذلك الحمل فهو سقط لانه اذا كان
الامر كذلك لم يكن قد مر بالحمل من الشهر السابع وقت الاستهلال منه
ووقت الاجتماع او لم يكن قد مر به من الشهر الاول وقت الاجتماع
ووقت الاستهلال فاذا كان ذلك كذلك لم يحتسب بذلك الشهر كالتام
فلا يكون الحمل من اجل سبعة اشهر فاذا امتحنا ذلك الحساب الذي ذكرنا
فعلمنا انه قد استوفى الحمل ما يحتاج اليه من الشهور السبعة اردنا ان نعلم
بعد ذلك هل جاوز مقدار ما يكتفي به من ذلك فوقع من عدا من يحكم
فيه بحكم من ولد في الشهر الثامن وذلك نعلم بان نوحد ايام الشهر الاول
الذي من اول وقت الحمل الى اخر الشهر الذي قد صح لنا من المحنة المتقدمة
انه اكثر من نصفه ونزيد عليه ايام ستة اشهر تامة اذ كان هذا ايضا
ما يحتاج اليه لتتمة سبعة اشهر اذ كنا قد اقمنا ايام الشهر الاول
مقام شهر وعدد ايام الستة الاشهر القمرية يكون مائة وستة
وسبعين يوما ونصف بالتقريب على ان نجعل الشهر السادس منها تسعة
وعشرين يوما لئلا ... يدخل في حدود الثامن واذ كانت جملة ما يجتمع
مما ذكرنا اكثر من عدد ايام حمل الحمل والمولود مما قد يعيش والا فقد
صار حكمه حكم من ولد في الشهر الثامن فهذه الاسباب التي
ذكرنا تؤدي الى معرفة امر الحساب الذي قدمنا ذكره في هذا المختصر

تمت مقالة ماسرجويه
قرة لمقالة جالينوس في
المولودين لسبعة اشهر مما ترجمه
ماسرجويه الحراني الفيلسوف

بسم الله الرحمن الرحيم

جمل كتاب جالينوس

في اصناف الامراض

ان غرض جالينوس في هذا الكتاب ان يخبرنا المرض ما هو وكم هي الامراض الاول البسيطة وكم هي الامراض المركبة من هذه ولما قصد لذلك بين اولا ان الصحة هي الهيئة الطبيعية للاعضاء وجب ان يكون المرض هو الهيئة او الحال الخارجة عن الطبيعة وان الصحة ايضا اعتدال ما فصار المرض خروجا ما عن الاعتدال والاسما الى الصحة اعتدالها فالمرض خروج ما عن الاعتدال ثم قال ان اصناف التركيب في البدن ثلثة احدها تركيب الاعضاء المتشابهة الاجزاء مثل العصب والعروق وما اشبههما من الاسطقسات الاربعة واعتدال الامتزاج وهذا التركيب هو صحة هذه الاعضاء التي بها تتم افعالها فمرضها هو خروجه عن الاعتدال خروجا مضرا ما بافعالها فيجب من ذلك ان يكون الامراض الاول للاعضاء المتشابهة الاجزاء اربعة على حسب مزاجات الاسطقسات التي منها ركبت وهي المرض المجاوز للاعتدال في البرودة والمرض المجاوز له في الحرارة اليبوسة والمرض المجاوز له في الرطوبة والمرض المجاوز له في الحرارة وكل واحد من هذه الاربعة الامراض يكون على ضربين اما من كيفية مفردة من غير مادة تدخل على العضو واما مع مادة ماسة والمرض الحار من كيفية مفردة مثل الحمى الدق وحمى يوم والتلهب العارض في الراس من الشمس وسخونة الرجلين من التعب والمرض الحار مع مادة مثل الورم الحار المسمى فلغموني والحمى التي تكون من العفونة

والمرض البارد من كيفية مفردة مثل حال من يعرض له من قبل برد شديد
مناله التمدد في مقدم البدن او في موخره جميعا او الكزاز او الرعشة
والمرض البارد مع مادة مثل السكتة والاعما والمرض اليابس من كيفية
مفردة مثل العلة المعروفة بالذبول والمرض الرطب من كيفية مفردة
مثل حال الاعضا التي تترهل وتصير بمنزلة الطحلب والمرض الرطب مع مادة
مثل الاستسقا والصنف الثاني من اصناف التركيب في البدن هو تركيب
الاعضا الالية مثل الدماغ والقلب والكبد وما اشبهها من الاعضا المتشابهة
الاجزا وصحة هذه الاعضا على الامر الطبيعي هو صحتها التي بها تتم افعالها
ومرضها هو خروجها عن الاعتدال خروجا مضرا بافعالها وخروجها عن
الاعتدال يكون اما في الصنعة وهي الخلقة واما في القدر واما في المقدار واما
في الموضع وقد يكون كل واحد من هذه الافات مولودة وقد يكون
حادثة والامراض العارضة في الصنعة يكون اما في الشكل مثل الفدع
والقعد في الرجلين ٥ واما في التقعير مثل استوا سطح اسفل القدم ٥
واما في المجاري بان تضيق واما بان تتسع واما في الخشونة مثل ان تخشن
العضو الذي هو بالطبع املس مثل قصبة الرية واما في الملاسة مثل ان
يصير العضو الذي هو خشن بالطبع املس مثل الملاسة التي تحدث في العظم
او في الرحم والامراض العارضة في القدر يكون اما في الزيادة واما في النقصان
والزيادة يكون اما فيما هو في جنسه طبيعي مثل الاصبع السادسة واللحم
الزايد والظفرة فان الظفرة انما هي زيادة من الغشا المسمى الملتحم واما فيما هو في جنسه

خارج عن الطبيعة مثل الحصاة التي تولد في البطن والحصا المتولد في المثانة
والما الذي ينزل في العين والنقصان يكون اما بان ينقطع عضو باسره
واما بان ينقطع بعض العضو واذا انقطع بعض العضو كان جنس المرض
منسوبا الى انه نقصان في العدد ونقصان في المقدار ٥ واما في العدد
فالقياس الى البدن باسره ٥ واما في المقدار فالقياس الى ذلك العضو
الذي نقص جزوه ٥ واما الامراض العارضة في المقدار فيكون اما في
العظم واما في الصغر اما في العظم فان يزيد بعض الاعضا على المقدار الطبيعي
وهو حافظ لشكله الطبيعي مثل اللسان الذي يعظم حتى لا يتسع له ان يدور
في فضا الفم وزيادة الذكر في عظمه في الطول والاستدارة واللحم الزايد
الذي يسمى القرحة وعظم الثدي والانثيين وعظم اللحمة التي في الماق مما
يلي الانف ٥ واما في الصغر فمثل ان يصغر اللسان حتى لا يقدر ان يلقا جميع
احنا الفم ومثل الهزال العارض في بعض الاعضا ونقص اللحم التي في الماق
مما يلي الانف واما الامراض العارضة في الوضع يكون اما بان ينتقل العضو
عن موضعه واما بان يبطل مشاركته العضو لما يشاركه اما في الموضع
فان ينتقل بعض الاعضا عن موضعه الطبيعي مثل الخلع ومثل القيلة التي
يحدث في نزول الامعا او الثرب حتى يصير في الجلدة المحيطة بالانثيين المعروفة
بالصفن واما في المشاركة فان يكون الاعضا التي من شانها ان تنفصل
وتفترق مثل الاصابع والشفتين تتصل ولا تفترق او تفترق فلا تتصل وقد
يعرض ذلك عند استرخا يكون في الرباطات وعند نقصان يكون فيها ومثال

ذلك ان الرباط الذي اللسان مشدود به اذا كان ايصاله الى مده ابعد
امر بالكلام والرباط الذي في الذكر اذا قصر حتى يضعف
الذكر منع من ان يندفع المني عن الذكر على الاستقامه ثم انه اشار الى اشيا
ينتفع بمعرفتها في هذا العلم منها

ان كل ما هو خارج عن الامر الطبيعي وانه اما ان يكون يضر بالفعل بذاته من
غير توسط فيسمى مرضا ٥ واما ان يكون يضر بالفعل بمتوسط ويسمى
سببا واما ان يكون هو نفسه ضرر الفعل ويسمى عرضا ٥ ومنها انه
قد يكون مرض عن مرض مثل كون الحمى عن الحمى وعن الورم الحار ٥
ويكون سبب عن سبب مثل كون العفونه عن الامتلا وعرض عن عرض
مثل اختلاط الذهن عن السهر ٥ ومرض عن سبب مثل الحمى عن العفونه
وسبب عن مرض مثل انصباب الاخلاط عن الحراره ومرض عن عرض مثل
الحمى عن السهر ٥ وعرض عن مرض مثل الصداع عن الحمى ٥ وسبب
عن عرض مثل الامتلاء عن التخمه ٥ ومنها ان بعض الاعضا له فعل
واحد او منفعه واحده وما كان كذلك من الاعضا فانه اذا ناله الضرر
فانه انما يحدث مرضا واحدا وسببا واحدا ٥ وبعضها له فعلان او منفعتان
وما كان كذلك من الاعضا فانه اذا ناله الضرر احدث مرضين والصنف
الثالث من اصناف التركيب الذي في البدن هو اتصال البدن باسره فلما كان
هذا الاتصال او الاتحاد نافعا في فعل العضو الذي يوجد فيه وفي الانتفاع
به من اجل ان زواله مرض لذلك العضو وليس هذا مرض يخص واحدا من

في الاعضا دون الاخر لكنه مرض يعم الاعضا البسيطه كلها والاعضا
المركبه كان تركيبها التركيب الاول مثل تركيب العضل او كان تركيبها
الثاني مثل تركيب الاصابع او التركيب الثالث مثل تركيب اليد او التركيب الرابع
مثل تركيب الرجل باسرها وتفرق الاتصال اذا كان في عرق ضارب او غير ضارب
او ما اشبههما بان ينقطع باسره فتلك عله مشتركه للعرق الذي انقطع
جزا منها واذا كان في جزء من العرق فتلك العله هي لذلك العرق على طريق
الاول وهي للاله التي ذلك العرق جزء منها عله على طريق العرض واذا كان
تفرق الاتصال بانخراج العرق باصله او بالعضله باسرها عن البدن
فتلك العله انما هي للاله فقط التي ذلك العرق جزء منها وتفرق الاتصال اذا
عرض في واحد واحد من الاعضا المتشابهه الاجزا سمي باسم خاص مثال ذلك
ان تفرق الاتصال اذا كان في العظم سمي كسرا واذا كان في اللحم والجلد
سمي جراحه وقرحه واذا كان في عضله من غير خرق في الجلد وكان في موضع
اللحم منها سمي فسخا واذا كان في موضع العصب سمي هتكا ثم انه لما اتى على
اصناف الامراض البسيطه اقبل على اصناف الامراض المركبه ٥
فقال ان اصناف الامراض المركبه في الاعضا المتشابهه الاجزا ثمانيه اربعه
منها تكون من كيفيات مفرده وهي المرض الحار والمرض البارد والمرض الرطب
والمرض اليابس واربعه مع انصباب ماده وهي المرض الحار اليابس مثل الورم
المعروف بالحمره والمرض الحار الرطب مثل الورم المسمى فلغموني والمرض البارد اليابس
مثل المرض الجاسي والورم البارد الرطب مثل الورم الرخو ٥ واما اصناف

الامراض المركبة في الاعضا الالية فقد نقف على هذا المثال بوقوفك
على تلك الامراض البسيطة في هذه الاعضا التي ذكرناها انفا وتركيبك
اياها على ما ينبغي بعضها عن بعض ۞ ثم ذكر جملة يحتاج اليها في معرفة
الامراض المركبة في الاعضا الالية فقال ان العضو الالي اذا عرضت
العلة في جزء منه فتلك العلة هي علة ذلك الجزء على الحقيقة وهي ايضا
علة كلية العضو بطريق العرض ومثال ذلك العين فان الرمد اذا حدث فيها
فهو على الحقيقة علة العصا الملتحم وهو ايضا بطريق العرض علة للعين كلها
اذ كان الملتحم جزءا منها واذا عرض المرض في اكثر من جزء من العضو الالي ثم كانت
العلة العارضة في تلك الاجزاء علة واحدة فان لذلك العضو كله علة
واحدة وان كل واحد منها له غير العلة التي في الاخر ومثال ذلك
ان يعرض في الطبقة القرنية حرق وينفذ منها الطبقة العنبية وتميل نحو
الناظر ويسيل في العين الما وينبت فيها طفرة فلك ان تقول ان بالعين علة
واحدة مركبة من طريق ان العضو المركب الذي به هذه العلل عضو واحد
ولك ان تقول ان بها امراضا كثيرة من طريق ان تلك العلل في اعضاء مختلفة
من العين ۞ واما اصناف الامراض المركبة في تفرق الاتصال فلون تركب
تلك الامراض البسيطة فيه التي ذكرت انفا وقد يكون امراضا مركبة
من امراض الاعضا المتشابهة الاجزا مع امراض الاعضا الالية او مع اصناف تفرق
الاتصال او معهما جميعا ۞ وامراض مركبة من امراض الاعضا الالية مع اصناف
تفرق الاتصال ثم اتبع ذلك بمثالات للامراض المركبة اجراها مجرى الجرح منها ان

العضو الذي فيه الورم الحار مع قرحة فيه لا محالة ثلث علل وهي تفرق الاتصال
وحرارة ورطوبة وربما كان له اربع علل وهي تفرق الاتصال وحرارة ورطوبة
ومرض في العظم اذا بلغ من عظم الورم ان يضر بالفعل ۞ ومنها ان الاورام
كلها مركبة من ثلثة اوجه احدها انها كلها انما تكون من رطوبة مع
حرارة وبرودة والوجه الثاني ان كل واحد من الاخلاط المحدثة للورم ليس فيه
كيفيتان لا كيفية مفردة تغلب في المرة الصفرا الحرارة واليبس وفي البلغم
البرودة والرطوبة وفي الدم الحرارة والرطوبة وفي المرة السودا البرودة واليبس ۞
والوجه الثالث ان الاورام في اكثر الامر لا توجد خالصة غير مشوب بعضها
ببعض بل مختلطة بعضها ببعض وذلك انك تجد اكثر الامر الورم الحار المسمى
فلغموني مشوبا بالورم المعروف بالحمرة واما بالورم المعروف بالرخو واما بالورم
المعروف بالجاسي وكذلك تجد الورم المعروف بالحمرة مشوبا اما بالورم الحار المسمى
فلغموني واما بغيره من ساير الاورام وكذلك يجري الامر في ساير الاورام ۞

تمت جمل
كتاب جالينوس في اصناف
الامراض ولله الحمد كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب جالينوس في تدبير الامراض الحادة على راي بقراط

قال انه لو لم يكن احد تقدمني الى معرفة الحق من امر تدبير بقراط للامراض
الحاده لقد كنت سارعت الى ما امرتني به من الكتاب ايها الشجاع بعطربس
لكن لما كان كثير ممن تقدمني قد فسر الكتاب الذي وصف فيه بقراط امر ذلك
التدبير تفسيرا صالحا رايت ان الاجود ان اصف لك ملتمسي في وقت ما سالتني
من ذلك مذهب بقراط في تدبير اصحاب الامراض الحاده وذلك اني رايت
ان الكلام من احرى ابلغ لك في افهامك ما قصدت اليه من الكلام الذي يعراه تدبيرا
في كتاب وان بدا لك ان تسل منه عن شي قد غمض عليك او قد ظننت انه لم
يجر القول فيه على الصواب لم تجد فيه جوابا لما تسل عنه فلما رايتك قد الححت
علي بالتقدم الي بان يكون ما اصفه لك من امر ذلك التدبير كتابا دون المخاطبه
رايت ان اول ما ينبغي لك ان تعلمه وينبغي لي ان اعلمكه الان ان كنت انما
تقصد الى ان تعلم مذهب بقراط كله في ذلك التدبير على الاستقصا والراي
لكان بقراط في الكتب التي وضعها كثير من الاطبا ممن تقدم وفسروها طرىو بقراط
في تدبير الامراض الحاده وان كنت انما تقصد الى ان تعرف جمل ذلك فقط
فاني مجيبك الى ما سالت لكنه قد ينبغي لك ان تعلم ان بيان المعنى في ذلك بعضه
بحسب نقصان الكلام الذي يعبر به عنه عن المقدار المعتدل واي الامرين جميعا

كانا سيجريان مني عن غير ارادة ان انا اجبتك الى ما سالت اعني كتابي في معنى
ليس عندي فيه زياده على ما تقدم وصف فيه واكثر من ذلك ايضا التماسي
ان اعبر عن معنى لا يكاد الكلام الواسع ياتي على شرحه وايضاحه الا بكد
كنت بالمجاز واختصار لم ازل في كل مره تقتضي ما سالت اذا فعلت واما طلبك
به فاذ قد وقعت مره فما كنت اذا نفع به لامر ادى لكن مكررا فاني جاعل افتتاح
كلامي قولا قاله بقراط وهو انه قال انه متى بلغ المرض منتهاه فمن ضروره
ان يستعمل فيه التدبير الذي هو في الغايه من اللطافه ٥ ومن الامراض ما يبلغ منتهاه
في اليوم الثاني ومنها في اليوم الثالث ومنها في اليوم الرابع ومنها ما يحله في واحد
من الايام التي بعد هذه ٥ فما كان من الامراض لا ياتي عليه بعد ابتدايه مده طويله
حتى يبلغ منتهاه فليس يغذو فيه المريض شيا حتى ينضج المرض الا ان يعرض عارض
من الاعراض التي تهد القوه فيضطر الى ان يغذو المريض فاما الامراض التي لا يبلغ
منتهاها الا بعد مده طويله فان بقراط يرى انه ان لم يغذ المريض شيا فيها
قبل وقت منتهى مرضه سقطت قوته وينبغي في هذه الامراض ان يفكر الطبيب
منذ اول المرض وينظر هل يكتفي المريض بان يقتصر به على السكنجبين او ما العسل
فيسقى من احدهما شيا في كل يوم الى وقت منتهى المرض ام هل يحتاج ان
يسقى مع ذلك ما كشك الشعير ام ليس يكتفي بذلك ايضا دون ان يكون مع ما
يسكب الشعير شي من ثفله واي هذه الاشيا رآه اجود استعمله منذ اول المرض
الا ان يكون المريض قريب العهد بالاكل فجوفه مملوء من الطعام او هو
محتاج الى فصد او الى اسهال او الى علاج بحقنه او شيافه فانه يامر اذا كانت

فان كان حال المريض ان يستعمل لعلاج كل واحد من هذه الاشيا التي ذكرت
ثم يغذوا المريض ويأمر ايضا ان يمسك عن الغذا في اوقات نوايب الحمى
فهذه هي جملة قوله واصوله الاول واما ما بعد ذلك مما يتلوا ما ذكرنا
فهو ما اصف ۵ اقول ان حال المريض في مرضه حال ما ياتيه معها
البحران اما في اليوم الرابع واما في اليوم الخامس وافهم عني في كلامي هذا
من قولي بحران كل ما له قدر يكون الى الحال التي هي اجود والبحث عن
هذا المثل هل يكون في وقت منتهى المرض فقط او قد يكون كثيرا من قبل
منتهاه يحتاج فيه الى كلام كثير لا يتصل بغرضنا في كتابنا هذا
واما تارك البحث عن ذلك وسايل ان المريض الذي حاله الحال التي ياتيه البحران
معها في الرابع او في الخامس في المثل معه من القوة ما يحتمل ان يبقى من غير ان
يغتذي بته الى ان ياتيه البحران فاقول ان المريض الذي هذه حاله ليس
يسقيه بقراط لا ما الشعير ولا ما العسل ولا السكنجبين لكنه يتركه حاويا
خاليا الى ان يجوز منتهى مرضه فان كانت قوة المريض محتاجة الى بعض الرفد
يرى ان ذلك المريض يكتفي بما العسل وكذلك ايضا متى كان المريض يتوقع له
البحران في السابع وقوته قوية فانه يرى انه يكتفي بما العسل ۵ واما السكنجبين
فقد يسقيه بعض المرضى على طريق الدوا لا على طريق الغذا وكذلك قد يسقي كثيرا من
المرضى ما العسل وما الشعير ايضا على هذا الطريق الا انك ليس تحتاج ان تعلم متى يحتاج
الى هذه الاشيا على طريق الدوا لكن يصلح في مسلكك انما كان كما قد علمت
لان تعلم هل كان بقراط يغذوا اصحاب الحميات الحادة في كل يوم وقبل ان بعض

الاطباء ذكر ذلك ۵ ولعلم ولعل المتطبب الذي ذكر لك ما ذكر ان
بقراط كثيرا ما يمنع المريض من ما الشعير ومن كل طعام غيره ويقتصر به
على ما العسل فقط وكثيرا ما يمنع ايضا من ما العسل ويقتصر بالمريض على اسقايه
الما فقط فاذا علم ان البحران يتاخر الى اليوم التاسع او الحادي عشر او الرابع عشر
وان قوة المريض لا تحتمل ان يبقى من غير غذا غذا المريض منذ اول مرضه بكشك
الشعير فقط من غير ان ينيله معه غذا غيره البتة ولا يزيده على ان يحسيه
من كشك الشعير شيئا في كل يوم خلا الايام التي يكون فيها للحمى نوبة قوية
او الايام التي يكون الجوف فيها ممتليا طعاما او ثفل طعام فانه في تلك ايضا
لا يغذوا كما قلت قبيل وذلك انه متى كان الجوف ثقل من طعام ينبغي ان يستفرغ
اولا واذا كان في المعدة طعام ينبغي ان ينزل حتى ينحدر وكذلك ايضا
متى كان المريض يحتاج الى ان يفصد او يسهل فليس يغذوه حتى يستعمل ما يحتاج الى
استعماله من ذلك فاقول ان المريض الذي يتوقع له البحران في اليوم التاسع
او الحادي عشر او الرابع عشر ليس يحتاج الى شي من هذه الاشيا التي وصفت
اولا انما يغذوا المريض الذي هذه حاله منذ اول المرض بكشك الشعير بعد
ان يحدد ويعلم بالحدود التي علمناها بقراط هل يحتاج ذلك المريض الى ان يكون مع ما
كشك الشعير بعله او يكفيه الما فقط فان بقراط يذم في هذا الباب قوما
من الاطباء كانوا يحمون اولا ابدان المرضى في الايام الاول من المرض كما قد يفعل ذلك
كثيرا اهل دهرنا من الاطباء ثم يغذونهم بغذا ذي قدر بالقرب من وقت المنتهى
ولا فرق في هذا الكلام بين قولي منتهى وبين قولي بحران فان بقراط قد بين ان الذي

ينبغي ان يفعل ضد ما كان يفعل اولئك اعني ان ينقص من الغذا اذا قرب وقت
المنتهى حتى اذا كان ذلك ما لا يغذوا المريض بتة في يوم بحران وقد قال بقراط
في هذا الباب قولاً انا واصفه بلفظه وهو هذا ان من اعظم جميع ما امدحه
عندي جدًا انه لا ينبغي ان يمنع المريض في الايام الاولى من مرضه ثم من بعد الاحسا
وعلى انها تختلف وان مزمع بعد قليل ان يغذوه بعض تلك الاحسا ولم يطلق
القول فيقول انه لا ينبغي ان يمنع المريض في اول مرضه من الاحسا لكن
استثنا فقال وان مزمع بعد قليل ان يغذوه بالاحسا يعني بذلك المريض
الذي يضطر الى ان يغذوه من قبل وقت منتهى مرضه فان المريض الذي يحتمل
ان يبقى من غير ان يغذوه ليس ينبغي ان يقتصر على ان يمنعه من الحسو في الايام
الثلثة من مرضه دون ان يمنعه منه في اليوم الرابع ايضا اذا كان سيقع له البحران
في اليوم الخامس وعلى هذا المثال قد يمنع المريض من الحسو في اليوم الخامس
ايضًا وفي اليوم السادس وفي اليوم السابع كثيرًا اذا كان قويًا وكان سيقع له
البحران في تلك الايام ويصرّح بالذم واللوم لمن يبدي بتغذية المريض في احد
هذه الايام بكشك الشعير بعد ان قد سبق فجفف بدنه بالمنع من الغذا
واستعماله لهذا اللفظ اعني قوله سبق فجفف بدنه جارٍ على حقيقة ما يدل
عليه هذا اللفظ وذلك انهم اذا كانوا يضطرون الى ان يغذوا المريض في
الوقت الذي كان ينبغي ان يمنعوه فيه من الغذا لقرب وقت منتهى مرضه فبين انهم
قد كانوا اسبقوا فجففوا بدنه وذلك انه كان يحتمل ان يبقى من غير غذا فليس
يحتاج الى التغذية وان كان يحتاج فالواجب يغذونه فبين انهم قد جففوا بدنه

في الايام الاول من مرضه وذلك انهم لا يقدرون ان يقولوا ان القياس يدل
على انه ينبغي ان يغذو نحو وقت منتهى المرض من يحتمل ان يبقى الى ان
ياتيه البحران من غير غذا فالذي يغذوا المريض اذًا على انه لا يحتمل ان يبقى
مخطي في منعه اياه بالجوع في اول مرضه والذي يغذوه بقراط اذًا منذ اول
مرضه انما هو من لا يطيق ان يبقى له قوته الى ان ياتيه البحران من غير ان يرزا
من الغذا شيًا البتة وهذا هو المعنى الذي يشير اليه بقراط بقوله خلا العروق
في ذلك الكتاب كله اعني كتابه في الامراض الحادة فقد بين اذًا ان الرجل
الذي ظن بابقراط انه كان يغذوا المريض في كل يوم قد بلغ من جهله انه لا
يعرف معاني الالفاظ وينبغي لك ان تعلم ان ما يعني بقراط في قوله يسبق
فيستعمل خلا العروق انما هو ان يسبق فيستعمل ترك الغذا واكثر ان عمل
ذلك فهمت قول بقراط وهو هذا واني اقول ان ابتدي بتناول المريض
للحسو بتناوله الامر اجود من ان يسبق فيستعمل خلا العروق ثم يبتدي بتناول
الحسو في اليوم الثالث من مرضه او في الرابع او في الخامس او في السادس او في
السابع الا ان يتقدم بحران المرض فيكون في هذه المدة فانه ان تقدم
كون البحران فمن ان ابتدي بتناول الحسو في احد هذه الايام صواب
اما انا فاني وبالله اقسم ان بقراط قد استعمل في هذا الكلام من الايضاح
والبيان ما لا يخفى معه على صبي فضلاً عن سواه انه يدل ان تعود الحسو انما يضر بمن
امتنع من الغذا في الايام الاول من مرضه من لم يتقدم فياتيه البحران قبل ان
يعتز بتدبيره اعني لم يحط مرضه وينقص بوجه من الوجوه وذلك ان المرض ان كان

قد أخطّ ونقص واستعمال تسكين السعيد صواب وان كان المريض قد منع من
الغذا سبعة ايام فصلا عن ان يكون انما منع ثلثة ايام او اربعة فقد تبين ان
بقراط قد منع كثيرا من المرضى من الغذا البتة لا في الايام الثلثة الاول من
مرضهم فقط لكن الى اليوم السابع اذا كان يتوقع مجي البحران قبل سقوط القوة
وهذا هو الباب الذي يتقدم فيه ارسسطراطس وتسعروا فلوس تلميذي بقراط
واشياعهم وقدم ايضا معهم قوم اخرين من الاطبا اعني انهم يقتلون المريض
بالجوع اذ كان يرى ان منع المريض من الغذا سبعة ايام منذ اول مرضه تجويع يسيره
اما انا فاري ان تجويع المريض خمسة ايام كثير الا انا قد نجد بقراط لا يذم
من يترك تغذية المريض في اليوم السابع بعد ان يكون البحران قد تقدم
فكان واما هذا الطبيب المحب الذي يرى في نفسه انه اعلم بطريق تدبير
بقراط للامراض الحادة من ارسسطراطس ومن تلامذة بقراط يرى ان
بقراط يغذوا جميع المرضى في كل يوم وبقراط يصح ان يخطى من يترك تغذية
المريض بالحسو في اليوم السابع اذا كان قد تقدم فكان البحران ۵
وانا واضع شيا من كلامه في ذلك وابين في ذهنك وبدعوة قال بقراط
ثم من بعد ان كان يجد المريض وجعا او ظهر فيه شي من الاعراض المخوفة
فينبغي ان يعطى الحسو وهو ليس بالغليظ ولا بالكثير من بعد اليوم السابع
ان كان قويا وهذا الكلام يوجد في النسخ مختلفا لانه يوجد في بعضها
فيه زيادة حرف زايد فيما بين قوله ولا بالكثير وبين قوله من بعد اليوم
السابع وذلك حتى يكون نسق الكلام على هذا المثال وذلك من بعد اليوم السابع

ان كان قويا ويوجد في بعض النسخ وليس معه ذلك الحرف على المثال الاول
الذي وصفناه عليه والمعنى المفهوم من هاتين النسختين جميعا معنى واحد وهو ان
بقراط امر ان يكون يعطى انا ما كشك الشعير لمن كان مرضه ذا خطر او كان
يجد وجعا من بعد اليوم السابع لا قبله اذا كانت قوته قوية يحتمل الامساك عن الغذا
هذه المدة فقد تبين في هذا الموضع ايضا ان بقراط قد جعل اسد الغذية لبعض
المرضى ماء كشك الشعير من بعد اليوم السابع ويقتصر به قبل ذلك اما على ماء العسل
واما على سكنجبين واما على الماء القراح على نحو ما يرى الحاجة تدعوا الى كل
واحد من هذه الاشربة فقد يصف بقراط من بعد هذا الكلام الاعراض
التي ينبغي ان يقصد الى بطها في استعمال هذه الاشربة ۵ والاجود اذا كان ان
يسالني سائل ما بال بقراط يستعمل في اصحاب الامراض الحادة هذا التدبير اللطيف كله
لا كما سالني ما بال بقراط يغذوا اصحاب الامراض الحادة في كل يوم
اذ كان لا يغذوا صاحب المرض الحاد في كل يوم الا في الندرة واذا غذاه
اصلا في كل يوم كان تدبيره له ايضا تدبيرا لطيفا وينبغي ان تعرف حقيقة ذلك
اذا انت تدبرت كلاما قاله انا واصفه لك بلفظه قال بقراط وينبغي ان
يعطا المريض في اول مرضه مقدارا ليس بالكثير ولا بالغليظ لكن كيما
يكون قد ورد البدن شي بسبب العادة ولا يفرط في خلا العروق ۵
فهذا الكلام منه يدل على انه اذا اعطى صاحب المرض الحاد من ماء كشك الشعير
شيا ليس بالكثير ولا بالغليظ وانما يفعل ذلك كيما لا يفرط عليه خلا العروق
يعني الحمية والامساك عن الطعام فالامر عنده ان المريض اذا دبر بهذا التدبير

ايضًا فهو على سبيل من الحمية والاقلال من الطعم والتدبير اللطيف الا ان ذلك
ليس بالكثير المفرط كما لو لم ينل من ماء كشك الشعير ولا هذا المقدار
اليسير فاخطر ببالك مريضًا من المرضى الذين حالهم في مرضهم الحال التي
ياتي معها البحران في اليوم الرابع عشر وان ذلك المريض انما يعطى سكرجة
صغيرة في اليوم من ماء كشك الشعير على طريق الشراب لا على طريق الطعام
وذلك ايضا ليس في كل يوم وذلك انه لا يسقى في اليوم الاول من مرضه شيئا
منه دون ان ينحدر الطعام الاول ان كان في معدته طعام او يفصد ان كان
محتاجا الى الفصد او ينال حقنة ان كان به ولا يسقاه ايضا في الايام
التي يمنع فيها من اسقائه اياه عظم نوبة الحمى على انه يسقى في كل يوم من تلك
الاربعة عشر يوما ملء السكرجة الصغيرة من ماء كشك الشعير لقد كان ذلك
المقدار على الحال الذي يسقاه في تلك الايام كلها اقل من مقدار هذا الغذا
الذي يغذوا به اكثر اهل زماننا هذا من الاطبا كثيرا من اصحاب الامراض
الحادة في يوم واحد ۵ وذلك انا نجدهم كثيرا يحسون المريض اولا قدحا
مملوا من الحنطة التي يقال لها خندروس وقد هرست وطحنت وطبخت بماء العسل
ثم يحسونه من بعد ذلك من تلك الحنطة حسوا اخر يسمونه الطحين ثم يطعمونه
خصى الديوك واجنحتها وفراخ الحمام والسماس وابدال ار اذكر الان ما
يطعمونه في خلال هذا من بصلس او بلبس من البصل الذي يقال له بصل الزير
ومن السمك الذي يطعمونه كثيرا من اجناس السمك الذي يقال له الرعاد ولسان
الثور والامرسون وساير انواع السمك فاكلة واحدة من هذه الاكلات التي

يطعمونها

يطعمونها المرضى اصحاب هذا التدبير اكثر واقوى من ماء كشك الشعير الذي
يسقاه المريض في مدة مرضه كلها الذي قد يستقيم بقراط فيه ان يكون
يسيرا ربما لا يغلظ كثيرا ويستقيم ايضا مع ذلك ان لا يسقى المريض ذلك
في جميع الايام كما قد بينا واذا كان بقراط قد يبلغ من تلطيفه للغذا منذ اول
المرض هذا المبلغ كله حتى يكون ما يناله المريض انما هو بقدر ما يكون
قد ورد البدن شيء بسبب العادة ولا يفرط الخوى عليه وكم بالحرى يكون
تلطيفه لتدبيره اذا امرّ الايام فقد قال بقراط ان من كان منتهى مرضه ياتي
بديا فينبغي ان يدبر بالتدبير اللطيف بديا ومن كان منتهى مرضه متاخرا فينبغي ان
يمنع من الغذا في وقت المنتهى وقبله بقليل ويدبر قبل ذلك تدبيرا اغلظ كما يسقاه
فاذا كان في الوقت الذي يحتاج فيه الى التدبير الذي هو اغلظ انما يسقى من ماء
كشك الشعير مقدارا يسيرا جدا حتى يكون التدبير قريبا من تدبير من يمنع الغذا
بتة ثم كان ينقص من هذا المقدار ايضا دايما الى ان يبلغ الى وقت المنتهى
ثم يامر بالامتناع في وقت المنتهى من الغذا فقد تبين لك ان مبلغ تدبيره في اللطافة
مبلغ عظيم جدا فقول ارسسطراطس على هذا القياس اشبه بالحق وهو ما
قاله من ان بقراط يسوون كل غذا لانهم كانوا يرون ان الغذا انما هو
بمنزلة الوقود للحم ولذلك لم يكونوا يكادون يغذون اصحاب الامراض الحادة
الى ان يجوز اليوم السابع فان خافوا على قوته ان تخور اقتصروا به على ماء العسل
ولم يكونوا يغذون المريض الذي يكون مدة مرضه الى السابع كما قلت بماء كشك
الشعير الجيد البتة ۵ واما الامراض التي يكون انقضاؤها في اربعة عشر يوما

وليس يمكن ان يقتصر بالمريض فيها على التغذيه بماء العسل لكنهم كانوا
يقتصرون بالمريض الذي هذه حاله على كشك الشعير فيغذونه به من
اول مرضه ولا يغذونه بشيا غيره من الاغذيه بته وليس البحث عن هذا التدبير
هل بقراط فيه مصيب او مخطي من كلامي هذا في شي فاما الامر الذي
قصدت له فقد وضح وبين وهو ان بقراط اشد استعمالا من جميع من
عمن قبله من الاطبا للتدبير اللطيف وان ارسطراطس لم يكذب عليه وعلي
اله وينبغي ان نعلم ايضا انه كان يغذوا بعض المرضى بكشك الشعير ومعه
ثفله ويغذوا بعضهم بمايه فقط ويحمي بعضهم من ماء الشعير ايضا من كلام ذكره
في كتابه في تدبير الامراض الحاده فانه قال اولا هذا القول
وطريق الورود في اكثر الامر طريق واحد لمن يستعمل ماء الشعير ومعه ثفله
ولمن يستعمل ماءه فقط ولمن لا يستعمل واحدا منهما بته لكن يقتصر على
ما يشربه وربما كان طريق الورود طريقا مختلفا ٥ ثم قال بعد في صفته
ماء العسل هذا القول ٥ وان حسي الحسا واقتصرت على ماء العسل في هذه
الامراض كان صوابك كثيرا وخطاؤك قليلا غير كثير ثم قال بعد هذا
القول في صفته للسكنجبين ٥ فاما من يقتصر على التدبير بما يشرب فقط
من غير ان يرزا شيا من الحسا فلهذا السبب لا يوافقه ان يقتصر على ذلك
دايما ٥ ثم قال بعد هذا في صفته الحمام هذا القول ان استعمال الاستحمام
في الحمام لمن يستعمل ماء الشعير مع ثفله امكن منه لمن يقتصر على مايه
وقد يقدر من يقتصر على ماء الشعير كثيرا على استعمال الحمام فاما من يقتصر

على ما يشرب فقط فلا يكاد يقدر على استعمال الحمام فهل يحتاج مع هذا
الكلام الى ان احتج بكلام غيره من ذلك الكتاب اعني كتاب تدبير
الامراض الحاده او من غيره من كتبه يقدم بقراط ان يقتصر بكثير من المرضى
في مدة مرضهم كلها على ما يشرب فقط من غير ان يرزا شيا من الطعام
بته اما انا فيمكنني ان اجمع من كلامه في ذلك ما يجي منه كتاب تام لكني
اعلم اني ان فعلت ذلك اسمتك وانا راجع الى ما كنت قصدت اليه فاجتهد
فيما قصدت له فاجتهد ان اختصر منه تدبير بقراط للامراض الحاده كله
في جمل مقتصره قليل عددها ٥ فاقول ان بقراط يرى ان من اعظم
الناس خطا من حمل المريض في اول مرضه على ان يمتنع من الغذا ثلثه ايام او
اربعه ثم يغذوه من بعد ذلك وقد قرب وقت منتهى مرضه وذلك انه انما
ينبغي اما ان لا يمنع المريض من الغذا ان كانت قوته لا تفي بمقاومه المرض او
ان كانت تفي بذلك فان يمنع من الغذا على ما دبر فيه منذ اول المرض
الى ان ينضج مرضه ان كان ذلك يكون في اليوم الخامس او في السادس
او في السابع فهذا هو راي بقراط واما راي غيره من الاطبا فنعرفه مما وصفه
بقراط وذلك انه قال في كتابه في تدبير الامراض الحاده هذا القول ٥
وقد اعرف كثيرا من الاطبا يفعل ضد ما ينبغي ان يفعل وذلك انهم كلهم يحمون
ابدان المرضى منذ اول المرض يومين او ثلثه او اكثر من ذلك ثم يسقونهم الاحسا
والاشربه وليس يريد بقراط بهذا القول انه ينبغي ان يغذا جميع المرضى
منذ اول يوم من المرض لانه انما يريد انه لا ينبغي ان يغير تدبير المريض من المبدا

من الغذا الى التغذي قبل وقت منتهى المرض لكن ينبغي ان يحذر في جميع
الاوقات كل غذا خلا كشك الشعير كما قال اولا ويحذر ايضا كشك
الشعير في وقت منتهى المرض ومما يدلك على ذلك انه بعد هذا الكلام
الذي تقدم ذكره ذكر اشيا كثيرة من امر كل تغيير يكون بغتة في التدبير
ثم اتبع ذلك بان قال هذا القول ٥ في جميع هذه الاشيا التي وصفت
اعظم الدلايل على ان تدبير هولاء الاطبا للمرضى ليس بصواب لكنهم يستعملون
خلا العروق في امراض لا ينبغي استعماله فيها وهم يتغذون اصحابها بعد ما لاحسا
ويعبرون التدبير ينقلونه من خلا العروق الى استعمال الاحسا في امراض لا
ينبغي ان يغتذى فيها يدل دلالة بينة في هذا القول انه قد يكون من الامراض
ما لا ينبغي ان ينقل تدبير اصحابها من خلا العروق يعني من الحمية والمنع من الغذا
الى استعمال الاحسا وينبغي ان ينظر ما معنى قوله ان لا يسهل من المنع من الغذا ٥
اما انا فارى ان ذلك ليس هو شي غير ان يمنع المريض من الغذا في مدة مرضه
كلها وذلك انه ان كان بدو الاطبا ويستسهم الى تعدى الصواب في نقلهم
تدبير المريض من المنع من الغذا الى التغذية في بعض الامراض فهو لا محالة
يحمد من يمنع من اصحاب تلك الامراض من الغذا الى ان ياتي البحران وقد صرح
بقراط بذلك فيما بعد في هذا القول ٥ ثم من بعد فلا ينبغي ان يستعمل
الاحسا دون ان ينضج المرض ٥ ما اعجب الرجل الذي هذا فالى الى ما الغى من
غير ان يكون عنده منه علم من الحمية وضعف الراى فانه لو كان معه شي من
الحزم لقد كان لو لم يقف على شي مما قراه في ذلك الكتاب اعني كتاب تدبير

الامراض الحادة فلا اقل من ان كان يفهمه على هذا القول انه لا ينبغي ان
يستعمل الاحسا دون ان ينضج المرض يعني انك اذا اوردت ان تمنع المريض
منذ اول مرضه ان يمنعه من الغذا ثلثه ايام متواليه او اربعة فلا ينبغي لك
ان تسله شيا من الاحسا دون ان ينضج مرضه الا ان يعرض عارض يضطرك
الى ان يفعل ذلك وقد اتبع بقراط هذا القول بان قال او يظهر علامه
اخرى في الامعا يدل على خلا العروق او على شي مهيج ٥ وقد دل بقراط
رايه في تدبير الامراض الحادة لا مرة ولا مرتين لكن مرارا كثيرة في هذا الكتاب
الواحد الذي قد يجعل بعضهم رسمه على غير الصواب في المناقصة لانا اهل قيدس
وبعضهم يجعل رسمه في كشك الشعير وذلك انه يامر اما بان لا يغذا المريض
البته الى ان ينضج مرضه واما بان يغذا منذ اول مرضه ٥ وقد قال بقراط
في هذا الكتاب قولا اخر لا احسب الرجل الذي يكذب عندك بما يكذب
وهذى فهمه عن اخره وهو هذا القول وقد ينبغي في مواضع كثيرة ان يمنع
الغذا البته وذلك متى كان المريض يحتمل ان يبقا الى ان يبلغ مرضه منتهاه وينضج
وليس ينبغي ان يلقا قول بقراط بمثل فهم ذلك الرجل لكنه انما ينبغي ان يلقى
بفهم من قد تعود ان يفهم المعاني على حقايقها وقد وصف بقراط هذا المعنى
بلفظ اخر فقال انه ينبغي ان يجتنب الغذا كله الى ان ياتي منتهى المرض
وينضج ٥ ووصف هذا المعنى بعينه في الكلام الذي ذكرته قبل فقال ثم
من بعد فلا ينبغي ان يستعمل الاحسا دون ان ينضج المرض وجملة قول بقراط في
ذلك انه متى كان حال المريض في مرضه الحال التي ياتيه معها البحران نحو اليوم الخامس

ثم امنع من الغذا في الايام الثلثه الاول من مرضه واعتدل في اليوم الرابع
ناله من ذلك ضرر عظيم جدًّا والذي يراه بقراط ضد هذا اعني انه ان
كان المريض قويا فلا ينبغي ان يغذا البته قبل اليوم الخامس وان كان
ضعيفًا ينبغي ان يعدل في الاول الى الرابع بالشعير ثم يكون ما يغتذي به
منه في اليوم الرابع اقل مما كان يغتذي به منه في الايام التي قبله ثم يمسك
عن الغذا في اليوم الخامس وذلك ايضا يصح لك وتبين ان استقريت الكلام
الذي وضعت منه فصل حرفا عن اخره وهو هذا ۵ في جميع هذه الاشيا
التي وصفت اعظم الدلايل على ان تدبير هولاء الاطبا للمرضى ليس بصواب
لكنهم يستعملون خلا العروق في امراض لا ينبغي استعماله فيها وهم يستعدون
اصحابها بعد ما لا يحسا ويغيرون التدبير وينقلونه من خلا العروق الى استعمال
الاحسا في امراض لا ينبغي ان يغير فيها وهم في اكثر الامر من ذلك على خطا
وذلك انهم كانوا كثيرًا ما ينقلون المريض من خلا العروق الى استعمال الاحسا
في الاوقات التي ينبغي فيها كثيرًا بالنقله من الاحسا الى المسارعه لخلا العروق
ان اتفق ان يكون استصعاب المرض في ذلك الوقت ۵ افلا ترى ان بقراط
ما امر ان يستعمل في منتهى المرض خلا العروق ويعني به الامتناع من الغذا ۵
فالرجل اذًا الذي ظن بابقراط انه يامر بان يغذا المريض في كل يوم
مستحق للذم وذلك انه مع ما اخطا فيه من جميع ما ادعاه على بقراط قد اخطا
ايضا في هذا المعنى الذي وصفته الان وذلك ان بقراط وان غذا المريض
في ساير الايام المتقدمه يحذر منه ان يسقط قوته فانه عند منتهى مرضه

يمنعه من الغذا فيجب من هذا الا يوجد مرض من الامراض يغذو فيه بقراط
صاحبه في جميع الايام الا ان يكون صاحب المرض في غايه الضعف واذا كان
ذلك كذلك فليس يمكن ان يحتمل المرض الحاد اصلا وهذه الشهاده كلها
انما امسك بها من كتاب بقراط في تدبير الامراض الحاده وليس من كل ذلك الكتاب
لكن من النصف منه لان النصف الاخر الباقي قد يقال انه ليس هو لابقراط
فان نظرت فيما ذكره في كتاب الفصول في هذا الباب وجدت معناه فيه
ومعناه في كتاب تدبير الامراض الحاده معنى واحدا وبعض قوله في هذا الباب
في كتاب الفصول هو هذا ۝ واذا كان المرض حادًا جدا فان الاوجاع
التي في الغايه القصوى تاتي فيه بديا ويجب ضروره ان يستعمل فيه التدبير
الذي هو في الغايه القصوى من اللطافه ۵ فاي التدبير عندك هو الطف التدبير
الذي هو في الغايه القصوى التدبير الذي يغذا فيه المريض في كل يوم او التدبير
الذي هو على ضد ذلك اعني الذي لا يغذا فيه المريض البته فان هذه اللفظه
اعني قوله الطف التدبير هي من الالفاظ التي يسميها اصحاب النحو من اليونانيين
الفاظ الاغراق وهي ان يضع الشي في غايه ما يمكن ان يبلغه حتى لا يوجد
في جنسه شي يفوقه ۵ فان انت وضعت ان مريضًا مرض سبعه ايام وكان
في كل يوم من تلك الايام يغتذي بغذا لم يجز لاحد ان يقول فيه
انه يدبر بالطف التدبير لان الذي يترك الغذا يومًا واحدا من تلك الايام السبعه
الطف تدبيرًا منه والذي امتنع من الغذا ايضا يومين الطف تدبيرًا من تدبير الثاني ۵
والذي يترك الغذا ثلثه ايام الطف تدبيرًا من الثالث والذي تركه اربعه ايام

الطف تدبيرًا من الرابع والذي تركه خمسة ايام الطف تدبيرًا من الخامس ٥
والذي تركه ستة ايام الطف تدبيرًا من السادس والذي امسك عن الغذا
سبعة ايام فهو الطف تدبيرًا من السابع وليس يمكن ان يكون احد الطف
تدبيرًا من هذا فالذي يدبر اذًا بالطف التدبير انما هو هذا الذي امسك عن الغذا
ايام مرضه كلها الى ان يجاوز منتهى المرض ويدلك على ان هذا معنى هو
معنى بقراط الزيادة التي زادها فقال الذي في الغاية القصوى من اللطافة
وذلك انه لم يكتفي بان يقول انه يجب ان يستعمل الطف التدبير في صاحب
المرض الذي في غاية الحدة على انه ليس بعد الطف التدبير غاية اخرى
من اللطافة لكنه زاد في قوله الذي في الغاية القصوى من اللطافة واحتمل
ان يكون معنى واحد مرتين كما بينت معناه وشرحته فان البلوغ الى الغاية
قد يدل عليه قوله الطف التدبير ويدل عليه ايضا قوله الذي في الغاية القصوى
من اللطافة وعلى هذا القياس قد كان يكتفي باحدى اللفظتين لكنه انما
استعملهما جميعا وهو يريد ان يدل انه ليس من ماء الشعير فقط يمنع من
كان مرضه تلك الحال لكن قد يمنعه ايضا من ماء العسل وان الاقتصار بالمريض
على ماء العسل من الطف التدبير الا انه وان كان كذلك فليس هو من الطف التدبير
الذي في الغاية القصوى فلما زاد في قوله الذي في الغاية القصوى كان
المعنى الذي يشير اليه فيه هو المعنى الذي سلكه ارسسطراطس
وكسلس والموسس تلميذي بقراط انهما لم يكونا يقتصران على ان
يمنعا المرضى من جميع الاشيا حتى كانا يمنعان مع ذلك من الماء والجود فيما احسب

ان اضع كلام ارسسطراطس في ذلك بلفظه وهو هذا فقد يذكرون
ان الموسس وكسلس تلميذا بقراط اللذان اخذا عنه كانا يعطيان
مكاييلا من سمع يكون ما عشرة منها سدس رطل ويكملون للمريض
تلك المكاييل من الماء في اليوم ثلثة وكانا في ساير تدبيرهم للمرضى
يحصرانهم الحصر الشديد ويضيقان عليهم ولا يدعانهم يرزون شيئا البتة
لانهما كانا يريان ان كل رطوبة ياخذها المريض انما تصير مادة لحماه بمنزلة
الوقود لها ٥ وهذا قول ارسسطراطس في ان تلميذي بقراط
كانا يلزمان المرضى بغاية التدبير اللطيف حتى انهما لم يكونا يسقيانهم من الماء
مقدار الكفاية فضلا عن كل شي وصاحبك هذا يسمن من الخير براي
بقراط ما نوق فيه ارسسطراطس وتلميذي بقراط ثم عمد الى كلام من كلام
بقراط اخرجه لكي تستشهد به على صحة ما ذكر فقطع بعضه عن كلام
متصل به فيه تمام معناه واسقط من بعضه ما لا يتم المعنى الا به وغير بعضه
وقطع اوايل بعضه ثم ذم اهل هذا الدهر من الاطبا ونسبهم الى انهم يقتلون
الناس من الجوع وحمد بقراط على انه كان يشبع المريض كل يوم بزعمه
وان بقراط بلغ من تدقيقه لتدبير المرضى ان لم يعط احدًا منهم الحسو المتخذ من
الحنطة التي يقال لها احدروس فضلا عن ساير الاطعمة التي يعطيها جميع المرضى
الا الخطا في دهرنا هذا ولكنه يحتج فيقول ان تلك الحنطة لم يكن
عرفت بعد في ذلك الدهر ولو كانت عرفت لقد كان بقراط لا محالة
يستعملها ونسب هولاء الاطبا ان يقولوا مثل هذا القول ان القدما من بعدا.

اليونانيين لم يذكروا هذه الحنطة ولا ذكرها بقراط في شيء من المقالات
الثلثة التي له في التدبير الا ان صاحبك يقول ان ذلك الكتاب ليس هو
لبقراط فان شيت فاجعل ذلك الكتاب لفيلسطيون وان شيت فاجعله
لارسطن وان شيت فاجعله لفانيطس فيما من هولاء احد الاقدمين ولم
يكن بحثنا هل ذلك الكتاب لابقراط بالحقيقة ام لا وانما كان البحث
هل كانت تلك الحنطة التي ذكرناها في ذلك الدهر ام لا وانما حملت الينا الان
وبيننا من بلاد الهند او من بلاد الاتراك الذين في اقصى الشمال وكان ذلك
الكتاب لابقراط او كان لفيلسطيون او كان لارسطون او كان
لفانيلس فقد بان وصح ما قصدنا اليه وليس ايضا من ان القدماء من بعدنا
اليونانيين ذكروا تلك الحنطة وقد ذكرها ايضا الرجل الذي كتب المقالة
الصغرى من المقالتين اللتين في العلل المنسوبتين الى ابقراط كان
ذلك الرجل بولوس وهو اشهر تلامذة ابقراط او كان اعروس
وهو ايضا رجل سوس كان على عهد ابقراط وليس اضايق في هذا
لكي اسلم ان ابقراط لم يعرف تلك الحنطة الا اني اقول انه لا
بد من ان يكون الحمد كان عرف في ذلك الوقت فما بال ابقراط لا يستعمل
الحمد في الكتاب الذي وصف فيه تدبير اصحاب الامراض الحادة اما انا فالجواب
عندي في هذا سهل واسرعه من قصر كلام بقراط حين قال ان كشك الشعير
عندي بالصواب احمد على سائر الاغذية التي تتخذ من الحبوب في هذه الامراض
واحمد من لا تنفعه واختاره على غيره وذلك لان فيه لزوجة معها ملاسة

واتصال ولين وبريق ورطوبة معتدلة وتسكين للعطش وسرعة انغسال
ان احتيج الى ذلك ايضا منه وليس فيه قبض ولا يهيج رديا ولا قرقرة ولا يربوا
في المعدة لانه قد انتفخ وربا في الطبخ غاية ما كان يمكن فيه ان ينتفخ
ويربوا ففي هذه الوجوه وفي وجوه اخر شبيهة بها حمد ابقراط فيها كشك
الشعير وليس يوجد في غيره من سائر الاغذية تجمع هذه المنافع فضلا
عن كلها ولذلك اقتصر ابقراط على كشك الشعير في تدبير اصحاب
الامراض الحادة ٥

تم كتاب جالينوس
في تدبير الامراض الحادة على راي
ابقراط ترجمة حنين بن اسحق المتطبب
والله الحمد كثيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب جالينوس في اختلاف الاعضا المتشابهة الاجزا نقل حنين بن اسحق المتطبب

قال اما اذا احببت ايها الحبيب اطسياس ان تفهم اختلاف جميع الاعضا التي في بدن الانسان وهي التي تعرف بالمتشابهة الاجزا فانا واصف لك ذلك في هذه المقالة وجاعل ابتدا كلامي القول في ما استدل عليه من هذه اللفظة اعني متشابهة الاجزا فاقول ان الامر في ان هذا الاسم يدل على تشابه ما للاجزا ظاهر كما ان الاسم ايضا المقابل له وهو قولك غير متشابهة الاجزا يدل على اختلاف الاجزا ومع هذا ايضا فان الذين جرت عادتهم باستعمال هذين الاسمين لما قصدوا الى تحديد كل واحد منهما قالوا ان المتشابهة الاجزا هي التي اجزاوها تشبه بعضها بعضا وتشبه جميعها واما غير المتشابهة الاجزا فهي التي اجزاوها لا متشابهة والفضة والذهب والحديد والرصاص من الاجسام المتشابهة الاجزا ٥ واما الاجسام المعدنية قبل ان تصفى بالنار وابدان الحيوان كلها الا الساذجة فلان بين الاجزا التي منها تركيبها اختلافا كثيرا جدا قالوا انها من الاجسام التي اجزاوها غير متشابهة ويشبه ان يكون استعمالهم لهذا الاسم لم يجر على حقيقة ما يدل عليه هذا الاسم على انهم قد مروا في مواضع كثيرة من ما يقال انه متشابه ومن ما يقال انه هو بعينه بين ما يقال فيه انه هو بعينه يوجد لذلك اما في الجنس واما في النوع واما في الجوهر

الذي لا ينقسم ٥ اما في الجنس فمثل الانسان والفرس لانهما جميعا حيوان واما في النوع فمثل سقراط وافلاطن لانهما انسانان واما في الجوهر الخاص الذي لا ينقسم فمثل ما اسكس من بكورس الى نفسه وقد يسمى ايضا ذيوقودرس اذا قيس الى نفسه الذي هو بعينه في العدد واما المتشابهة فهو المركب من المائية والعبرية الا ان الغالب في تركيبه الاجزا المائية ٥ واما الاجزا العبرية فتوجد فيه يسيرة لانه متى غلبت فيه الاجزا العبرية خرج عن ان يكون متشابها ويسمى ما دامت هذه حاله غير متشابه الاجزا وقد نجد اشيا كثيرة ليس فيها شي هو بعينه اذا كانت من اجناس اخر اقدم منها مثل الذي يوجد في المعرفة والقياس وقد يكثر لفحي من ارسطوطاليس وشيعته في تسميتهم الاشيا التي جوهرها بكليتها جوهرا واحدا بعينه متشابهة الاجزا وقد عرفوا الشي بعينه للمشابهة وميزوا بينها في كتبهم اللهم الا ان يكونوا هربوا من ذلك بسبب شناعة هذا الاسم فراوا ان الاولى ان يقال متشابها بالاجزا مكان ما يقال الذي اجزاوه اجزا بعينها لانه لا يمكن ايضا ان يسمى المخالف له باسم واحد كما يقال غير متشابه الاجزا بل يجب ضرورة ان يضم اليه الحرف السالب فيقال الذي اجزاوه ليست اجزا باعيانها وذلك انه لا يفهم من هذا الاسم ان ما يدل عليه هو المتغير الاجزا وانا اضطررت الى هذا الكلام في الاسما ومن عادتي دايما ان لا اعبا بذلك لئلا يغلط احد فيخطي في الاستدلال على الاجسام المتشابهة الاجزا مثل مثلا ان العصبة والرباط والوتر شي واحد في النوع وذلك ان تشابه هذه الاجسام في جوهرها انما هو من جهة من الجهات وليس في النوع شيا واحدا بالحقيقة كما ان اللحم ايضا

والبرسان ليس هما شيئا واحدا في النوع ولا الدسم ولا اللب ولهذا السبب
صار الاولى ان يتدرب في تعرف صورة كل واحد من هذه الاشيا التي
بعضها قريب من بعض حتى يكون التميز بين المجانسة منها وبين المتشابهة فقط
تمييزا مستقصا ولا ينبغي ان يفهم عني في هذا الموضع من قولي مجانسة ان في هذا
الاسم ما يدل على المشابهة لكن على ان فيه اللفظة التي تدل على الاشيا التي يعال
فيها انها معا ○ وذلك ان هذا الاسم انما يسمى به الاشيا التي نوعها واحد
فدل بذلك على انها انواع تحصرها الا انها محصورة من انواع متشابهة وعلى هذه
الجهة ايضا ينبغي ان يفهم عنا متشابهة الاجزا وغير متشابهة الاجزا في جميع
قولنا هذا ○ وذلك ان المتشابهة الاجزا هي التي صورة جوهرها بكليتها صورة
واحدة بعينها واما غير المتشابهة الاجزا فهي التي صورها ليست صورة واحدة
بعينها ومع هذا ايضا فقد ينبغي ان يحدد شيئا اخر يحتاج الى تحديده في جميع هذا
القول وهو ان الحكم في الفرق بين المتشابهة الاجزا وغير المتشابهة لا يمكن ان
يدرك بالحس لانه من القبيح ان يتوهم في الشي المركب من اجزا صغار جدا لا تشبه
بعضها بعضا ان جميعه شي واحد واذ قد حددنا هذه الاشيا فلنبحث الان عن
فصول الاعضا المتشابهة الاجزا التي في بدن الانسان كم هي ومن البين ان
الاستدلال على ذلك انما يكون من التشريح مثال ذلك الجلد فانه اذا كان اول ما
يقع عليه الحس من جميع الاعضا فالاولى ان اجعل كلامي اولا فيه واقول
ان جميع الجلد يرا ونه شبه متشابه الاجزا بسيطا في طبيعته وذلك ان طبيعة
الغشا الذي تحته وهو الذي يسلخ معه طبيعة اخرى وخليق ان يكون انما يمكن الانسان

ان يسلخ من الجلد سطحه الخارج فقط وهو الطبقة الظاهرة منه الا انه ليس ينبغي
ان يكون تستطلك هذه الطبقة من الجلد على ان طبيعتها طبيعة اخرى
غير طبيعة الجلد كله لكن كما الوا قشت من الجلد من رجل سعى في الشمس
في صيد السمك او في الفلاحة وبين الجلد من صبي يربا في بعض المنازل فان حال
هذين وان كانت حالا متضادة اذ كان احدهما صلبا يابسا والاخر رطبا لينا
الا انهما جميعا في النوع شي واحد بعينه ○ ولان الانتقال من الاجسام التي نوعها
واحد بعينه الى الاجسام القريبة منها في الصورة يكون قليلا قليلا وبينها ايضا
في الكثرة والقلة اختلاف فليس بالشي يجب ضرورة ان يكون المتشابه الاجزا
ويسعل في بعض الحدود تانيث الى ما حاله غير هذه الحال وهو المتوسط بين المتشابه
وغير المتشابه ولهذا السبب احتجنا الى النظر في افعال الاعضا ومنافعها مثال
ذلك الجلد فانك اذا نظرت فيه لم تجد له فعلا من الافعال لكن منفعة فقط
لان الطبيعة انما خلقته للحيوان بمنزلة الوقاية والستر العريوي ولهذا صار في
بعض الحيوان صدفيا وفي بعضها فلوسيا وفي بعضها اخرشيا وفي بعضها محرسا
وفي بعضها لينا بمنزلة ما هو في الناس وقد جعلت فيه الطبيعة لهذا الجنس
من الحيوان شيئا تفضل به على سائر الحيوان اعني حس اللمس اذ كان الاولى
ان يسمى ذلك فعلا او يسمى باسرا لان الامر في ان الحركات الارادية التي تكون
بالعصل والحركة التي تتم بالقلب وهي حركة النبض فعل من الافعال بين ظاهر
وقد اتفق عليه جميع الناس واما المطالبة هل ينبغي ان يسمى الاحساس فعلا ام
بامرا الا ان عرضنا في هذا الوقت ليس هو البحث عن هذا لكن الاخبار بانا قد

يحتاج في الحكم على التشابه في الجوهر وعلى معرفة الهوية الى النظر في افعال
الاعضا ومنافعها لان الافعال التي حالها حال واحدة بعينها انما تكون عن
جوهر واحد فاما المنفعة فربما كانت في الجواهر التي تسمى بها مختلفة من الصواب
ان يقال في الرباط والعصبة ان جوهر كل واحد منهما غير جوهر الاخر
اذ كان احدهما لا حس وكانت منفعته في الاعضا التي يتصل بها منفعة اخرى
غير الحس والاخر يحس ويعطي مع ذلك الاعضا التي يسقيها الحس اعطا بينا
لانه لو كان انما الفصل بين الرباط والعصبة في ان احدهما اشد بياضا من الاخر
واصلب لم يكن يقع وضعا مطلقا ان جوهر احدهما غير جوهر الاخر بل كنا
نحكم بالتشقيق عن مقدار بعده عنه في اللون والصلابة وكذلك ايضا
العصب المسمى وترا فانه في طبيعته بين الرباط والعصبة وذلك ان تركيبه
من هذين جميعا الا ان ذلك التركيب انما يتبين بالقياس فقط واما الحس وانما يظهر
انه جسم متشابه الاجزا فهذه هي الاعضا المتشابهة من اعضا الحيوان ٥
واما المختلفة في جوهرها فتمييزها سهل جدا مثل الدماغ والمعدة والعظم واللحم
واما العضروف والعضل ايضا فسهله وبين العظم بين في ماهيته ولبسه ٥
واما عدم الحس معهما جميعا او يكون الاولى الا يقول ذلك قولا مطلقا
اذ كان بعض العظام له حس مثل الاسنان او لعل الاولى بهذا السبب الا يقال في
الاسنان انها عظام والبحث عن هذه الاشيا عند من كان معطلا لها مكرما يكون
في نفس جوهر الشي المقصود اليه واما عند من يقصد الحق والبحث عنها انما هو
عما يستدل عليه من الاسما وانه كما يوجد لكل واحد من الاشيا في لغتنا شي خاص

يدل عليه ذلك ايضا الامر في العظام فانك لو قصدت لا يصاح ذلك
فعلت في الشي الاصلي الذي هو الجوهر الا رضي بما في البدن انه يسمى عظم
كان من البين ان الاسنان ايضا تسمى عظاما وقلت في العظام ان منها ما له حس
ومنها ما لا حس له وبالله اقسم ان القول بان لبعض العظام حسا ليس هو
لان لها ذلك في طبيعتها فانه لا يجد ذلك ايضا للعروق الضوارب وغير الضوارب
ولا للحم بل انما يقول جميع الناس في هذه الاعضا انها حساسة بما له
ما يقال في العظام اذ كانت تشترك في الحس مع الاعضا الحساسة ومن البين
ان ذلك الحس انما يكون بالعصبة ومنها تجري الى هذه الاعضا الا ان هذه المطالبات
وان كانت لا تخص هذا الباب الذي نحن بسبيله الا انه على حال ليس منها ابها
مشاركة له لان غرضنا ليس هو وصف الاعضا التي هي في جوهرها متشابهة
الاجزا فقط لكن التمييز بينها ايضا في الصورة لان ما يظهر في علاج التشريح
لا نحتاج فيه الى بحث وذلك ان الانسان بين متشابه الاجزا والعظم والغضروف
والعصبة والرباط والوتر والدماغ والنخاع والغشا واللحم المفرد والشظايا التي في
العضل والشحم والغدد وما في العين ايضا وهي الرطوبة الزجاجية والرطوبة الجليدية
والطبقة القرنية والطبقة العنبية والعصبتان المجوفتان وان احس ابصار بوجه
مع هذه الرطوبة الرقيقة المسواة حول الجليدية لان في امر هذه الرطوبة مطالبة
منطقية هل ينبغي ان تسمى عضوا ام لا وكذلك في الدم والروح الا انه قد ينبغي
ان نخص في قولنا هذا النظر في اسناه هذه المطالبات ونجعل قصدنا وصف ما
يظهر في علاج التشريح على الحقيقة مثال ذلك انك تجد في جميع الاعضا

لا الدماغ والعين فقط شيئا عاميا وهو ان لكل واحد منها جوهرا خاصيا
ماسه عرق ضارب وعرق غير ضارب وعصبة فتشبث هذه الثلثة به وتنقسم
فيه تقسيما كثيرا وتماسه فقط بمنزلة ما تجده في الرطوبات التي في العين
فقط وفي الغشاء العنبي وفي جميع الاغشية الا ان حاجة جميع الاعضاء
الى خدمة العروق غير الضوارب تجب ضرورة وقد تبين ايضا لمن استقصى التشريح
ان العظام تشارك سائر الاعضاء في ذلك وليس الامر كذلك في العروق الضوارب
ولا في العصب ايضا الا انا قد نجده يجري من العروق الضوارب والعصب
الى كل واحد من الاعضاء المتشابهة الاجزاء شبيه بما يجري منها الى العين
الا ان ظهور ذلك في رطوبات العين ظهورا انما تبين عظمها ولونها ٥
واما في سائر الاعضاء فليس يتبين كما يتبين في العين وان وضعت ذهنك وتفقدت
ما يظهر في علاج التشريح على استقصا وجدت في جميع الاعضاء هذا الذي وصفته
في العين بعينه ٥ وذلك انك تجد تقسم العروق الضوارب وغير الضوارب
والعصب في كل واحد من الاعضاء المتشابهة الاجزاء شبيهة بما يظهر في البساتين
من تقسيم الجداول فيها وذلك ان الماء يدخل اليها من نهر واحد ثم ينقسم من
ذلك النهر في جميع البستان ويتفرع في جداول صغار تدور في البستان
كله الا ان المواضع التي بين تلك الجداول ليست الجداول انفسها وانما يصل
اليها فيشبه ان يكون انما يجري في جميع البستان على جهة الرشح من تلك الجداول
فالجسم الموجود في العضو وهو الخاص به والذي به يتم فعله من الاجسام المتشابهة
الاجزاء ٥ وقد اسا قوم في تسميه هذا الجسم من الكبد وهو اللحم الخاص بها حشوا

وتوهموا ان منفعته شبيه بمنفعة الحلفاء التي تجعل فيما بين الاواني التي تحمل
الزجاج والخزف اذا كانت تملأ المواضع الخالية التي فيما بين العروق والاعصاب
التي فيها وفي الطحال ايضا لحم آخر يشبه بهذا اللحم الذي في الكبد
تخصه خواص غير خواص اللحم الذي في الكبد الا ان منفعته في الطحال ايضا
هذه المنفعة بعينها وكذلك ايضا لحم الكلى ولحم الرئة وذلك ان العروق
والاعصاب تأتي هذه الاعضاء وتنقسم فيها في الاجسام التي تخص كل واحد
من هذه الجواهر وكذلك ايضا نجد العروق الضوارب وغير الضوارب تنبث
في الجوهر الخاص المتشابه الاجزاء الذي للدماغ والذي للنخاع وكذلك ايضا جسم الام
الجافية من امي الدماغ فانك تجد فيه شيئا يخصه دون سائر الاعضاء واما الام
الرقيقة من اميه وهي غشاء على الحقيقة لا تفصل بينه وبين سائر الاغشية
التي جميعها متشابهة الاجزاء في جوهرها وفي منفعتها واما الام الثالثة الموجودة
للنخاع وهي وقاية له تخصه دون الدماغ ومثالها من اجل عظام الجمجمة والاقفل
ان يقال في الام الرقيقة انها رباط يربط النخاع والدماغ لا وقاية تقويهما لان
المنفعة الاولى التي ينتفع بها الدماغ من الام الرقيقة هي بمنزلة ما ينتفع به من الرباط
ثم الثانية بعدها منفعة الوقاية العرضية وكذلك ايضا الغشاء المحيط بسائر الاحشاء
الباقية وهي الرئة والطحال والكلى والكبد ٥ واما غشاء القلب المعروف بالذي حوله
فاغلظ من اغشية هذه الاعضاء الا ان جوهره جوهر تلك بعينه وهو ايضا بحسب ما
يدركه الحس منه متشابه الاجزاء وقد خفي ايضا على اكثر اصحاب التشريح طبيعة
الغشاء المعروف بالصفاق فتوهموا ان طبيعته غير طبيعة سائر الاغشية لانه

متصل باكثر اجزايه اوتار العضل الممدود على البطن عرضا الا ان هذه
الاوتار تفارقه في المواضع السفلانيه من البطن وتباعد عنه فيها وتجده ممتدا
منها منبسطا على جميع تلك المواضع وتجده ايضا في بعض المواضع ملتفا على رقه
وفي بعضها اكثر غلظا قليلا الا ان اكثر اصحاب التشريح لم يفهموا ذلك وقد
توهم ايضا بعضهم ان طبيعه الغشا المغشي للبطن والامعا والمثانه والرحم من طبيعه
هذا الغشا ويسمونها جميعا باسم واحد لا يليق بهما الا ان العاده في الاسما
اذا كانت قد جرت على هذا فيجب ضروره كما قد علمت ان يكون استعمالنا لها على
ما جرت به العاده عند من كان قبلنا ٥ واما الوقايه الملبسه على كل واحد
من الاعضا التي في الصدر فمشابهه الاجزا في جوهرها بمنزله الغشا المغشي
للبطن المعروف بالصفاق وليس يجد الجسم المخصوص بكل واحد من الاعضا المشابهه
الاجزا على الحقيقه لان حدوثه انما يكون من سطايا لحميه يتصل بعضها ببعض
ما عشيه رقيقه فيجب من ذلك ان يكون في المعده والرحم والامعا وساير
الاعضا الشبيهه بها جسمان او ليان وهما السطايا والاعشيه التي تجمعها وتصل
بعضها ببعض واما العروق الضوارب وغير الضوارب فينقسم وينبث في هذه الاعضا
واذا سقطت الطبقه الخارجه من المعده المتصله بالصفاق الذي من طبيعته وجدت
دونها جسم المعده الخاص بها مركبا من طبقتين اخريين طبيعتهما تلك الطبيعه
بعينها مولفا من اصناف تلك السطايا التي منها تاليف الطبقه الاولى وكذلك ايضا
الامعا ٥ واما جرم المثانه وجرم الرحم ففي كل واحد منهما دونه شبيه
اذا انبسط عنه الغشا المغشي له من خارج المتصل بالصفاق مركبا من طبقه واحده
مؤلفه

مؤلفه من سطايا لحميها وكذلك ايضا العروق غير الضوارب فان جسمها لا يوجد
بسيطا مفردا على الحقيقه الا انه متشابه الاجزا وذلك انه مركب من اصناف
هذه السطايا واكثر من ذلك كثيرا العرق الضارب فان له طبقتين احداهما
وهي الداخله منه قويه غليظه مولفه من سطايا ممتد عرضا واما الاخرى وهي
الخارجه فتركيبها مختلف الا ان اكثرها مولف من سطايا ممتد طولا بخلاف
ما الف جرم المعده فان هذا العضو ايضا مركب من طبقتين لحصانته وكذلك
ايضا كل واحد من الامعا فان تاليفه من طبقتين الا ان تاليف اكثر هاتين
الطبقتين من سطايا ممتد عرضا ٥ وقد نجد السطايا التي منها تركيب هاتين
الطبقتين في بعض الحيوان ممتد كلها الا اليسير عرضا ونعني هاتين الطبقتين
ايضا غشا ما ينبسط عليهما من خارج منشاه من الصفاق الذي على البطن فقد
بين ان بعض ما في كل واحد من الاجسام الاعضا المتشابهه الاجزا سطايا
وبعض ما فيها اغشيه وبعض ما فيها من اللحم الخاص بكل واحد منها ٥
وكذلك ايضا كل واحد من الاعصاب فان تاليفه من بينه اشيا وذلك ان
الجز الداخل منه وهو اشرف ما فيه ينبت من الدماغ او من النخاع ٥
واما الجسمين الاخرين المحيطين بذلك الجز فاحدهما ينبت من ام الدماغ الرقيقه
والاخر من الام الجافيه وكل واحد من هذه الاجسام جنس ما يذكره
الحس متشابه الاجزا وليس متشابه الاجزا في العصب بمنزلتها في الرباط ٥
واما الغدد فليس جوهر جميعه جوهرا واحدا على الحقيقه لانك تجد ما يحل
منه لامساك العروق المتشعبه في الاعضا يبسا صلبا ممسكا لها ولهذا الجنس

من الغدد فقط يسمى القدما على الحقيقة غددا ٥ فاما الجسم الذي
يتولد منه خلط من الاخلاط او رطوبة من الرطوبات ينتفع بها الحيوان
وليس يسمونه على الحقيقة غددا الا ان الحدث من الاطبا قد يسمونه بهذا
الاسم على طريق الاستعارة واما من يعنا باستعمال الاسما على حقيقة ما
يدل عليه فيسمي هذا الغدد باسم يدل على انه يشبه الغدد ولا يسميه غددا
فقط وليس يجد الرخاوة والاسفنج في جميع الغدد حال واحدة لكن ذلك
يوجد في بعضها اكثر وفي بعضها اقل ٥ ومن امثال هذه الاجسام في
الانثيين الا ان للانثيين اسم يخصهما دون ساير الغدد واما الغدد التي في
الثدي وعن جنبي اللسان وفي الحنك وفي قصبة الرية وفي الجداول وفي طرف
رقبة المثانة فليس لشي منه اسم يخصه على انه يتولد في جميع هذه الغدد رطوبة
وليس نجد ايضا لجميع الرطوبات المتولدة عنه اسم يخص كل واحدة منها وذلك
ان الرطوبة المتولدة في الثدي تسمى لبنا والمتولدة في الانثيين تسمى منيا ٥
والتي تتولد في الغدد التي عن جنبي اللسان تسمى لعابا واما ساير الغدد
الذي وصفناه تتولد رطوبة رقيقة لزجة قليلا الا انه ليس لها اسم يخصها
اللهم الا ان يكون الرطوبة المتولدة في الغدد الذي عن جنبي المثانة فان بعض
الناس يتوهم انها منيا فيسميها بهذا الاسم واسمها في لسان لغة العرب الودي ٥
ومن الناس من يسمي هذا الغدد باسم مشتق من اسم الثدي ولا يسميه
غددا ومنهم من يسميه باسم يدل التشبه من الغدد ومنهم من يسمي
بهذا الاسم الاوعية التي يرد منها تلك الرطوبة كما قد يسمي ايضا الاوعية

التي يجري فيها المني من الانثيين اوعية المني ولجوهر هذه الاوعية خاصية
يخصه وكذلك ايضا جوهر الاوعية التي يجري فيها البول من الكلى
الى المثانة والتي تتشرب من المرارة وتصير الى الكبد والجداول وتصل
بجميع الغدد التي يتولد رطوبة من الرطوبات عروق ضوارب وغير ضوارب
يسيرة للحس ومن هذا الجنس ايضا الغدد التي في باطن العين ٥
واما المحاري التي يوجد بها الاجفان فليس يوجد معها غدد ٥ فاما الغدة
التي في الدماغ وهي من الجنس الاخر من جنسي الغدد صلبة متكاثفة ويوجد في
وسط منها فيما عظم من الحيوان شي شبيه بالعظم فقد تبين لك من قولنا
هذا بيانا ظاهرا عدد جميع الاعضا المتشابهة الاجزا وان منها ما له صورة يخصه
ومنها ما يشترك في الجنس فالرطوبة الزجاجية والرطوبة الجليدية من الاعضا
التي لكل واحدة منها صورة يخصه وهما في عضو واحد من اعضا الحيوان
وكذلك ايضا الدماغ والرية ٥ واما لحم الكبد فيشبه لحم الطحال ولحم
الكلى بعض الشبه الا انه ليس يمكن ادخال هذه اللحوم الثلثة في نوع واحد
وكذلك ايضا لحم القلب ولحم العضل فقد قلنا انهما جميعا لحم وان
صورتهما ليس انها واحدة ولهذا اضطرت بنا الحاجة الى الاسما الملايمة
لكل واحد منهما ان نلقبهما بلقب واحد يعمهما على ان هذا الاسم انما يعرف
به على الحقيقة اللحم الذي في العضل فقط وانما قلت لحم القلب انه يشبه اللحم
لا ان صورتهما واحدة وكذلك ايضا طبيعة الغدد التي تسند العروق وتمسكها
فانك ان تفقدتها على الاستقصا وجدتها في صورتها شبيهة بالغدد المسمى

بهذا الاسم على طريق الاستعارة من غير ان يكون مساويًا له في الصورة
وكذلك ايضًا الرباطات فانها تشبه العصب الا انها مباينة له في صورتها ۝
واما العظام والاظفار فانهما من جنس آخر ظاهر وكذلك ايضًا الغضاريف
واما طبيعة الاغشية والعروق فلكل واحد منهما خاصية تخصها عن غيره فيها
كما قلت ۝ اما طبيعة الاغشية فواحدة على الحقيقة واما طبيعة العروق
فمختلفة اختلافًا كثيرًا في كل واحد من الاعضاء المتفقة معها في الصورة
والمتفقة في الجنس ۝ واما الام الجافية من اغشية الدماغ فلها صورة تخصها
كما قلت ۝ وكذلك ايضًا الام الناعمة التي تحيط بالدماغ لان طبيعتها طبيعة
تلك بعينها ۝ واما الغشاء الذي يحيط بالنخاع فهو من جنس الرباطات ۝
واما الاوعية وهي التي يجري فيها البول والتي يجري فيها المذي والتي
يجري فيها المني واوعية المرارة والتي يجري فيها اللعاب والتي في العين
متشابهة كلها في الطبع الا ان صورتها ليست صورة واحدة بعينها وخليق
ايضًا ان لا يكون جنسها جنسًا واحدًا بعينها وطبيعة اللسان ايضًا الذي في
الحنجرة مخالفة لطبيعة سائر الاعضاء وكذلك ايضًا قصب الذكر ۝
واما الطبقة القرنية التي في العين والطبقة العنبية والاجفان فلها شيء
يخصها وخليق ايضًا ان يكون الواجب ان يقال في العضو الشبيه بالشبكة
الموضوع على قاعدة الدماغ ان صورته خلاف صورة الغدد الا انه
قد يسمى ايضًا غدة ۝ وصورة جرم اللسان ايضًا تخصه دون سائر الاعضاء
والفرق بينه وبينها عظيم وهذا العضو من الاعضاء المتشابهة الاجزاء الاول ۝

واسم جميع هذه الاعضاء اسم واحد يعمها واما جوهرها فيختلف في صورته
والذي ينتفع به في التحفظ هو ما عم الاسماء وذلك انا اذا قلنا ان في كل واحد
من الاعضاء المتشابهة الاجزاء جوهرًا يخصه وان الشيء الذي هو بمنزلة اللحم في كل
واحد من الاجسام من الاعضاء المتشابهة الاجزاء قد ذكرناها فانما دللنا على المكان
الفصول الجزئية التي فيها وكذلك ايضًا الانواع التي في كل واحد
من الآلات واما اذا ذكرنا اللفظ العامي الذي يعمها جميعًا فذكرنا فدللنا بذلك
على المكان الخواص التي تخص كل واحد منها وكذلك ايضًا اذا ذكر الانسان
اسم الغدد فلم يدل بذلك على المكان جميع الغدد التي تسمى منه على الحقيقة بهذا
الاسم والذي يسمى به على طريق الاستعارة وهو الذي ذكرته فيما تقدم على
ان فيما بينها اختلافًا كثيرًا ۝ وكذلك ايضًا الاوعية فان الاسم الذي
يعمها واحد الا ان انواعها كثيرة وقد ذكر جميعها يكون عند ذكر اللقب
الذي يعمها فكل هذه الاعضاء تشترك في الاسم بسبب التشابه الذي فيما بينها
من غير ان يكون جوهرها جوهرًا واحدًا اعني الاوعية والغدد والسطايا
واما التي تشترك في الاسم على طريق الاستعارة فاللحم وليس الامر كذلك
في العظم والغضروف والعضل والرباط لان كل واحد من هذه يسمى بهذا
الاسم على الحقيقة وانما تعرف واحد منها ۝ واما جسم العصبة والوتر
من غير ان يدخل مع ذلك الاغشية التي تغشيها من الاعضاء المتشابهة الاجزاء وكذلك
ايضًا جميع الامخاخ وان احببت ان تدخل فيها الدماغ والنخاع ولكن حافظا
للفصل بينهما وبين سائر الامخاخ واذ كانا غير متشابهين في الصورة لسائر الامخاخ

فهما لا محاله في موضع من البدن بمنزله الرطوبات التي في العين وهي الرطوبه الزجاجيه والرطوبه الجليديه فان هذه ليست في مواضع كثيره من البدن بمنزله الغدد واللحم والاغشيه والرباطات والغضاريف وفي موضع واحد ايضا من البدن الطبقه القرنيه والطبقه العنبيه وليس نجد عضوا واحدا اخر في البدن في طبيعته هذه الطبقه بعينها ولا عضوا اخر ايضا طبيعته مثل طبيعه القضيب من الذكر ٥ وحيلوا الانسي فابا ان قال ان في رويه للرحم عضوا له صوره خاصه وقد تكلمت ايضا في ام الدماغ الجافيه وكذلك ايضا في الغشا الذي حول القلب وفي اللسان الذي في الحنجره وذلك ان كل واحد من هذه الاعضا من البدن في موضع واحد وبالجمله فلا احسبه يوجد في بدن الانسان عضوا من الاعضا المتشابهه الاجزا لم نذكره وتركيب هذه الاعضا يكون على نحوين اما الاول منهما فتركيب العروق الضوارب وغير الضوارب والطبقات وذلك ان تركيب هذه الاعضا كما قلت من اغشيه دقاق يتصل بعضها ببعض واما المعده والامعا والرحم فان لقايل ان يقول ان تركيبها ليس هو من سطايا مفرده بسيطه فقط لكن من سطايا ومن لحم مفرد بسيط يحول تلك السطايا فان لهذا القول بعض الاقناع وذلك ان حقيقته ليس بانا اكثر من ذلك في العضل لانه ليس فيها حول السطايا المنقسمه من الرباطات والاعصاب اللحم الذي يسمى على الحقيقه بهذا الاسم وذلك هو جرم العضل الخاص بها واما العروق الضوارب وغير الضوارب فان العضل يحفظ جوهره ٥ وقد قلت ايضا فيما تقدم في العصب ان جرمه الخاص به

متشابه الاجزا واما اذا اضفت اليه الوقايات التي توقيه دخل في الجنس الذي قلنا انه يعم العروق الضوارب وغير الضوارب الا ان تركيب ذلك في العصب على غير الجهه التي تركبت عليها في العروق ثم التركيب الثاني من تركيب الاعضا التركيب الذي يكون للالات العظيمه من هذه الالات المفرده البسيطه والى هذه الالات العظيمه ينقسم البدن كله وهي الدماغ والنخاع والعينان واللسان والحنجره والريه والمري والمعده والامعا والصدر والكبد والكلى والطحال والمثانه والرحم واليدين والرجلين وذلك ان الطبقات والعروق الضوارب وغير الضوارب والعصب والاوتار والعضل الذي في جميع الاعضا هي من الالات الاول ٥ واما العظام والغضاريف والاغشيه والغدد واللحم وكل ما اشبه ذلك من الاجسام المتشابهه الاجزا وهي الاسطقسات المحسوسه التي منها تركيب الانسان

بلغ الى هنا اصل

تم كتاب جالينوس
في اختلاف الاعضا المتشابهه الاجزا
نقل حنين بن اسحق

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب جالينوس في

ان الدم محتبس في العروق الضوارب

بالطبع ترجمة حنين بن اسحق

الى السرياني وترجمة عيسى بن يحيى

الى العربية

قال لما كنا نرى الدم يستفرغ من اي العروق الضوارب شق وجب ضرورة
ان يكون السبب في ذلك احدى هاتين الحالتين اما ان يكون محتبسا فيها واما
ان يكون منتقلا جاريا اليها من موضع آخر الا انه ان كان منتقلا جاريا اليها
من البين عند جميع الناس انها اذا كانت على الحال الطبيعية فالروح فقط
محتبس فيها واذا كان ذلك فينبغي ان يكون استفراغ الروح في وقت شقها
قبل الدم وليس هذا الامر كذلك فليس الروح اذا محتبسا فيها فقط قبل الشق
وقد يمكن ان يبين ذلك بعينه بأوجز من هذا القول على هذه الصفة ان
كان الدم يستفرغ من العروق الضوارب ساعة تشق فهو محتبس فيها قبل
ذلك وقد نجده ساعة تشق يستفرغ منها فهو اذا محتبس فيها قبل ذلك
ومن البين ان زيادتنا في هذا القول ساعة تشق هو الذي صحح لزوم التالي للمقدم
في هذا القياس المتمم وذلك انه اذا قيل قولا مطلقا من غير ان يزاد فيه ساعة
تشق على هذه الصفة ان كان الدم يستفرغ من العروق الضوارب اذا شقت
فان التالي يكون ما قلناه فيما تقدم وهو قولنا اما ان يكون محتبسا فيها

واما ان يكون منتقلا جاريا اليها في ذلك الوقت فبزيادتنا فيه ساعة تشق
جعل التالي قولنا فالدم ايضا في العروق الضوارب قبل ان تشق ٥
ومن البين ان جميع القول اذا ركب صار على هذه الصفة ان كان
الدم يستفرغ من العروق الضوارب اذا شقت فالسبب في ذلك احدى حالتين
اما ان يكون محتبسا فيها واما ان يكون منتقلا جاريا اليها من موضع
آخر وقد نجده يستفرغ اذا شقت وليس بمنتقل جاري اليها كما نبين فهو
اذا محتبس فيها ونبين ذلك انه ليس بمنتقل جاري اليها انه لو كان كذلك
لوجب لا محالة ان يستفرغ منها الروح قبل استفراغه وليس الامر كذلك
فليس هو اذا منتقلا جاريا اليها فقد يدعي بهذا القول من كان لم يعتقد
منذ اول الامر رأيا من الآراء ولا كان ممن لا يقدر على التمييز بين الاقاويل
الحقيقية وبين الاقاويل الكاذبة الا انا لما كنا لا نجد حال جميع الناس
هذه الحال كان لحلوف بان نحتاج بسببه كرها الى كلام اكثر من ذلك
لانا نجد اطبا بعد بزوال ارسسطراطس يردون هذا القول ويزعمون ان
هذا القياس المتمم قياس كاذب ٥ وذلك انه ليس من الحق اذا كان
الدم ينتقل جاريا الى العروق الضوارب ان نظن بها استفراغ الروح قبله
لانه قد يمكن ان يستفرغ قبله من غير ان يبين ذلك للطافته وخفته وسهولة نفوذه
فيخرج من ذلك ان يعود ثانية فيبين انه لا يمكن ان يخفى استفراغه عن الحس
وسائلنا لذلك يكون بضروب كثيرة الا انه قد يحضرونا ان نسألهم قبل ذلك
لكي يكون قولنا اوضح وابين على اي جهة يجوزون ان يكون استفراغ الدم امن ملقاة بعضها

او يدفع شي آخر له وليس يجد جواب جميعهم في ذلك واحدا لكن بعضهم يقول
ان استفراغه يكون من تلقا نفسه وبعضهم يقول انه يندفع من القلب
فيضطر الى ان يثبت في كل واحد من هذين القولين مرة في هذا ومرة
في هذا انه غير ممكن ٥ وقد ينبغي ان نجعل ابتدا قولنا مع الذين يقولون
انه يستفرغ من تلقا نفسه وذلك ان الامر ان كان على ما يذكرون فيجب لا محالة
ان يكون اما لطيف الاجزا بمنزلة النار الخالصة النقية واما اشد حرارة من الهوا
المحيط لانه لا يمكنهم ان يقولوا ان يوجد سبب اخر ثالث يمكن من اجله ان
يستفرغ والقول بان الروح الذي في العروق الضوارب الطف اجزا من الهوا
المحيط محال ويتبين ذلك من حدوثه لانه يحدث على راي ارسسطراطس
عن الهوا المحيط اذا وصل اولا الى عمق البدن في قصبة الرية ثم صار بعد
ذلك الى القلب والى سائر العروق الضوارب والاولى ان يكون مقدار غلظه
بحسب الاجسام التي تماسها واما في الحرارة فمحال ان يكون بمنزلة البخار الذي يسير فوقا
الى العلو وليس يمكن ان يكون بحال من اللطافة والخفة خفي فيها استفراغه
فقد نجد فركساغورس يزعم انه غليظ الاجزا بخاري ٥ واما ارسسطراطس
فلم يصف غلظه الا انه قد يمكننا ان نستدل من قوله فيه على انه ليس
ينبغي بان يكون لطيفا وذلك انه يقول في العروق الضوارب انها تنبسط اذا
امتلات منه وكذلك ايضا بطون العضل وليس يمكن ان يحدث ذلك عنه
في وقت من الاوقات لو كان لطيف الاجزا لانه لا يلبث بل كانت هذه حاله
اللبث في الاجسام بل الخروج منها فما السبب في خفا خروجه واستفراغه والا يظهر

بمنزلة الهوا الخارج من جراحات الصدر والصفاق الذي على البطن وقصبة الرية
وخليق ان يتعجب من فعلنا ان رمنا ان نثبت ذلك من اشيا اخر ولنا ان نثبته
من العروق الضوارب انفسها وذلك انا نرى الروح دونه ينبغي يخرج من هذه
اذا استفرغ منها دم كثير دفعة فكما قد يوجد الدم الذي في العروق
الضوارب اسخن كذلك ايضا قد نجده بخارا ودخانا وليس يوجد فيها محتبسا
لا هوا وحده ولا نارا خالصة وحدها ولا بخارا وحده ولا ما يحمله روح وحده
وذلك المكان يتفق عرقا ضاربا ما مرة في غاية الدقة خرج منها على المكان الدم
وقد كان ينبغي على ما ارى ان لم يكن يمكن ان يظهر استفراغ الروح للحس
في الجراحات العظيمة ان يظهر ذلك لا محالة في الجراحات الصغار ولا يكون
استفراغه في هذه يسيرا لكن في مدة طويلة لانه لا يمكن ان يستفرغ الدم
من الجراحة دون ان يستفرغ الروح اولا وذلك ان ارسسطراطس يقول ان
العروق الضوارب البعيدة جدا من القلب هي التي ينصب اليها الدم اولا من العروق
غير الضوارب ولو لم يكن ينبغي ذلك كان لازما ضرورة للاصول التي بنا عليها ٥
وذلك ان جميع الروح الذي في العروق الضوارب ان كان متصلا يبلغ من سرعة
حركته ولطافته ان يستفرغ بسهولة في زمان لا عرض له فليس يمكن
ان يستفرغ هذا الروح الذي في العروق الضوارب اذا انبعث فقط وبقي الروح
الذي في سائر الاعضا لانه من البين ان الروح الذي في العرق الضارب المبثوق اذا
خرج تبعه سائر الروح الذي في البدن بسهولة وبين اولا الاستفراغ في العروق
الضوارب البعيدة لانه ليس وراها عروق ضوارب اخر يستمد منها الروح جاريا اليها

في هذه العروق الضوارب اذا تحرك حدوث الخلا ان كان ليس ينتقل الى
موضع الروح جوهر آخر يملأه ولهذا السبب يتبع ذلك ضرورة الدم الذي
ينصب اليها عند فتح المنافذ التي لها كما قال ارسطراطس بسبب الاتساع لما
تفرغ واستفراغ هذا الدم يتقدم استفراغ ساير الدم لانه متصل بالروح الذي
في اطراف العروق الضوارب البعيده ويعقب استفراغ الروح الذي في العروق
الضوارب فقد يلزم قوله امران شنيعان في الغاية اما الاول فاستفراغ الروح
بأجمعه في هذه السرعة من بعد الجراحة من غير ان يظهر ذلك للحس
واما الثاني فبقاء الحيوان حيًّا وقد استفرغ منه جميع الروح الحيواني الذي انا
ساصف ذلك ايضًا بعد قليل واما الان فقد ينبغي ان نعود الى ما كنا فيه
ونبين انا وان ابرلنا ان القلب يعصر الروح ويجلبه حتى يصير الى العروق
فان الرأي الذي يوجب تنقل المواد وانصبابها من عرق الى عرق لا ينتفع به
مما الذي يجوز ايضا اتباعهم يرون ان من شأن العروق الضوارب ان ينقبض في
الغاية القصوى بمنزلة العروق غير الضوارب وهو الحق ام يرون ان ينقبضها الى
مقدارٍ ما فليس ... اولا انها تنقبض في الغاية القصوى كيما لا يبقى علينا في
القول شي من الاشيا وان ذلك ان كان يقول ارسطراطس بالحقيقة فقوله يؤدي
لا شي عنه ينبغي ان يحدث فيه منه احد ما يوجبه القسمة وذلك انه لا يمكن احد
ان يقول ان الروح اذا استفرغ حدث في ذلك احد امرين اما ان يفرغ من
الموضع دفعة واما ان يبقى فيه ما من شأنه ان يبقى لكنه قد ينبغي ان نذكرهم
بأنا ها هنا ... فقد حذفنا من القسمة اعني ان العرق اذا انفرغ انقبض

ولهذا السبب وجب ان لا يجتمع من قوله شي من الاشيا لا يمكن ان نستثني فيه
مقدمة حقيقة وهي قولك وليس يكون موضع خال مجتمع دفعة كان لنا
ان نقول ... اذا ان يبقى ما يتصل به فيكون جيد التسجيه على هذه الصفه
... اذا اما ان يبقى ما يتصل به واما ان ينقبض العرق فعلى هذا ليس ان
القول بتنقل المواد وانصبابها قول يؤدي الى ان كان العرق الضارب ينقبض
في الغاية القصوى فان كان انقباضه الى مقدار ما فقد تبين ايضا ان القول
بذلك يؤدي الى ان يذكر ما يظهر في انابيب القصب الرطبه وذلك انا اذا امتحنا
فيها انبسطت بالمقدار الذي من شأنها ان تنبسط به ثم ان الهوا بعد ذلك يستفرغ
من اطرافها بالمقدار الذي من شأنها ان ينقبض به واما الاكثر من ذلك فليس
يجب البته لا بسوف ولا يمكن ايضا بوجه آخر لانه يجب ان يستفرغ منها مقدار ما
يبقى فيها واما الهوا المحتبس في الانبوب فمن ان يبقى فيها يجب ضرورة ان يبقى على
حاله وعلى هذا ايضا يجد الامر في العروق الضوارب وذلك ان فيها
وهي منقبضة روحا ويصير اليها ايضا روح آخر من القلب يعصره له فيملا الفضا
الذي فيها ويجري فيه في وقت انبساطها فاذا استفرغ ذلك الروح انقبضت
حتى يبلغ الى المقدار الذي كانت عليه منذ اول الامر وليس يجد اذا ولا يحس
هذا القول شي من امر انصباب الدم وذلك انا نجد ايضا مع ساير الاشيا الباقيه
التي في الانابيب اسرع كثيرا من فعل القلب في العروق الضوارب والذي
يجب ان يكون الروح اسد ... واكثر واسرع استفراغا الدانا وان جعلنا ايضا
سرعة حركة الروح مساوية لحركة جميع الرياح لم يمكن ايضا ان يحدث في جب

الاسود موضع خال لكن الروح الحادثة في الانبوب تحدث في جميع الاوقات
طرية فتحوية وليس يبلغ من استفراغها في وقت من الاوقات ان
تحتاج الى جسم اخر يملا الموضع المستفرغ منها ولان ما نحن بسبيله فقد
بين وليس يمنع مانع من ذكر بعض الاشياء الشنيعة القبيحة التي يقول بها
ارسسطراطس وذلك ان وصف جميعها لا يمكن لكثرة عددها واحد
الاشيا الشنيعة القبيحة من قوله واولها زعمه انه لا شي البتة في كل
شي وان كان فيها في الخلا فقط من ابرة في غاية الدقة ان تملى جميع العروق
الضوارب دما وسع ذلك ضرورة حتى وبين ما اقول ان ابتدات بالبرهان
من تشريح العروق الضوارب فلخطر لي الان بالبال ان العرق الضارب المنقسم
في اليد كلها يثقب بابرة دقيقة ثم اطن ما الذي يلزم عند ذلك على راي ارسسطراطس
فانه من البين ان يتبع ذلك استفراغ الروح الذي فيه واستفراغ الروح ايضا
الذي في العروق الضوارب القريبة منه ويقرب من هذا العرق الضارب الذي
ذكرنا العروق الضوارب المتشعبة منه والعرق الضارب العظيم النابت
من القلب وهو الذي يتشعب هذا العرق منه الا ان هذا العرق ان استفرغ
يجب ضرورة من جميع الجهات ان يستفرغ معه ايضا البطن الايسر من بطني
القلب اذ كان قريبا منه ويستفرغ ايضا ليس بدون ذلك العرق الضارب
المرتقي الى الراس والمتحدر على عظم الصلب لانه ان كان يستفرغ مع كل
جز واحد من العرق الضارب الاجزا القريبة منه ويقرب من ذلك
الجز دايما الاجزا التي تتشعب منه والاجزا التي منها نباته فمن البين بيانا

حسنا ان البطن الايسر من بطني القلب وكل واحد من العرقين الضاربين
اللذين ذكرنا يستفرغ مع العرق الضارب الذي في الابط ولان جميع
العروق الضوارب التي تنقسم في الرقبة والراس تنبت من احد هذين العرقين
وتنبت من العرق الاخر جميع العروق الضوارب التي تتفرع في ساير البدن فمن البين
انه يجب ضرورة في هذه ايضا ضرورة ان تستفرغ حتى يبلغ الغاية الا ان
استفراغ الروح اذا وصل الى اطراف العروق الضوارب ابتدا الدم جاريا
في المنافذ التي بين العروق الضوارب وغير الضوارب الى العروق الضوارب
واذا تبع الدم استفراغ الروح صار ما منه في النواحي السفلانية من البدن الى
العرق الضارب الممتد على عظم الصلب والى القلب ومن هناك الى العرق
الضارب الذي في الابط وصار ما جرى منه الى العروق الضوارب التي في الراس
اولا الى العرق الضارب المرتقي الى الراس ثم الى العرق الضارب الذي سوقه
واذا صار الى هذا العرق اسيل جاريا الى جميع العروق الضوارب التي في اليد
ما تباعه لي للروح وصار كله الى موضع الثقب الا ان هذا القول حق صحيح
وذلك انا نجد جميع الدم الذي في البدن يستفرغ من اي العروق الضوارب
التي لها قدر ثقب الا ان يقطع استفراغه وانما نعاند ذلك كما قلنا لا من زعم
ان الدم محتبس في العروق الضوارب لكن ارسسطراطس ومن يوهم ان
العروق الضوارب الاوعية للروح وذلك انه يجب ضرورة اذا ثقب العرق الضارب
الذي وصفناه بابرة ان يستفرغ اولا الروح الحيواني كله ثم ينتقل بعد ذلك الدم
الى جميع العروق الضوارب جاريا واصعب من جميع هذا ومن جميع ذلك

انه يصير الى البطن الايسر من بطني القلب وكيف يستقيم الا يحسق
الحيوان اذا امتلا هذا البطن من قنانه دما او كيف يمكن الا يسقم
فيموت الحيوان اذا استفرغ من بدنه جميع الروح الحيواني او كيف يمكن
الا يبطل ذلك حركة العضل او يفيد بعض العروق الضوارب او يلحقه حمى
فان جميع هذه الاعراض يلزم حدوثها ضرورة على راي ارسطراطس
المتوهم فانه لا يمكن ان تبقى حركة العروق الضوارب على نظام ولا يعود الروح الى
جميع الاعضا فلا مانع له اذا لم يكن العروق الضوارب خالية من الدم اصلا
وانه يلحق ذلك لا محاله حتى اذا انتقل الدم جاريا الى العروق الضوارب
التي فيما بين الجانب والابط وليس نجد ولا واحدا من هذه الاشيا يلحق الحيوان
ولسنا مطلقا ان يمتحن ذلك كما امتحناه في شقنا مرارا كثيرة العروق الضوارب
التي قدمنا ذكرها للعرق الضارب الذي قدمنا ذكره ولست بعجب عليك
وجوده ايضا قبل سلخ الجلد اذا احسست نبضه وذلك ان حركته
تبين في المهزول من الحيوان اكثر وفي السمين منه ما يقرب من ما يبين البد
فمن ذلك الموضع الذي يبين لك هذا العرق الضارب يمكن ان تثقبه اما بمبضع
واما بابرة واما ببعض الحدايد الدقاق التي يستعملها الاطبا واما ببعض الالات
العريضة من هذه التي تثقب بها دفعة لكن لهم سائر الاشيا السبعة القبيحة
التي ذكرناها فيما تقدم ٥ وان حركة العروق الضوارب وحركة العضل
لا تنالها ضرر ولا مكروه وليس انما يجب ضرورة الا يعرض ذلك اذا ثقب
عرق ضارب عظيم فقط لكنه ليس يعرض ايضا اذا ثقب عرق ضارب صغير

اي العروق كان واذا شق الجلد ايضا فقط وذلك ان ارسطراطس يرى ان
الجلد مركب من تلك الالات وانك ان ثقبت موضعا منه بابرة دقيقة ثقبته
لا محاله تلك الالات فليثقب الجلد الذي على الساعد المغشي للعرق الضارب
الذي في الابط وليستفرغ الروح الذي في العرق الضارب الخفي عن البصر
ونضع ان ذلك كذلك الا ان ارسطراطس احسبه قال ان المسوق
عرق ضارب يجب ان يستفرغ الروح وتستفرغ معه ما يتصل به من الروح الذي
في العرق الضارب العظيم الذي تحته وهو الذي يمر في الابط وذلك ان هذا
الجلد المغشي لاعضا البدن ياتيه لا محاله شعب من العروق الضوارب التي
تحته وان كان ذلك ياتيه من عروق اخر فلا ضرر وذلك انما استفرغ
ايها كانت مع العروق الضوارب التي في الجلد اذا ثقب واستفرغ مع تلك
جميع العروق الضوارب التي في ساير البدن كما بينا فيما تقدم وكيف لا يكون
من الشنع القبيح ان الجلد اذا ثقب بابرة رقيقة في الغاية امتلات على المكان جميع
العروق الضوارب التي في ساير البدن دما ويلحق ذلك لا محاله حمى اما انا فانوهم
على شيعة ارسطراطس انهم لا يعاندون في هذا القول ولا يجدون ما قد عرف
معرفة صحيحة وليس نجدهم يفعلون ذلك كما يجد الذين لا معرفة لهم بالصراع
لجهلهم بالاستدلال على اوايله شيا ما يلقون ظهورهم على الارض ويتشبثون
وتمنعونه بمن يلقيهم ولا يجوز القيام كذلك ايضا نجد هولاء وذلك انهم لما جهلوا
الحجج التي يقطعهم امتنعوا ان يطلقوا لنا الانصراف عنهم واتوا باشيا مضطربة واحالوا
في ذلك بكل حيلة حتى يمل الانسان مخاطبتهم وسوادهم فيسع نفسه

منهم ويروم الهرب اعني الذين نجدهم الان يزعمون بحجة واقدام ان انتقال
الدم الى العروق الضوارب يكون عند فم المنافذ القريبة منها فقط من غير ان
يعلموا ان ارسسطراطس يرى ان العروق الضوارب التي تستفرغ اولا هي الاقاصي
من العروق الضوارب وانما تظهر ظهورا بينا في التشريح الذي وصفه
وذلك انا اذا شرحنا مراق البطن مع الصفاق الذي تحته رأينا العروق الضوارب
التي في الجداول رؤية بينة في الحملان التي ترضع مملوءة لبنا وفي الحيوان الكامل
مملوءة رطوبة تختلف في كل واحد من الاوقات وانه لم ير قط فيها
روح وحده ولا في شيء من سائر العروق الضوارب اذا كشف عنه ٥ وقد اتوهم
عليهم انه بلغ من جهلهم بما يظهر في علاج التشريح ان لا يعلموا ان
ارسسطراطس قد احسن في قوله ان العروق الضوارب التي في الجداول
اخر العروق الضوارب ومن الذين سالك حسنا انه قال ذلك عند قياسه اياها
بالتي في مراق البطن لاني اتوهم عليهم انهم كما يرون انها قريبة في الوضع
بعضها من بعض كذلك ايضا قد يرون انها قريبة في الاتصال من غير ان يعلموا
انها متشعبة من العرق الضارب العظيم الممتد على عظم الصلب التي في الجداول منها
كلها واكثر التي في مراق البطن وان التي ترعى ايضا من الاوردة والتي تنحدر
من القص متصلة بالعروق الضوارب التي في الجداول بتوسط من العرق الضارب
الممتد على الصلب وليس يمكن اذا ان تشرك بعضها بعضا في حال من الاحوال
لا في الاستفراغ ولا في غيره دون ان تجري اولا في العرق الضارب الذي على
الصلب اذ كان على الطريق وانا ممثل لك ذلك بمثال له خاصة ليصح توهم ان العرق

الضارب الممتد على الصلب بمنزلة القائمة من بعض الشجر والعروق الضوارب
المتشعبة منه بمنزلة الاغصان والتي تتفرع من هذه اذا انتهت منتهاها بمنزلة
القضبان والورق وكان الورق كثيرا ما ينبت من قضبان مختلفة قريبة
بعضها من بعض الا ان اتصال بعضه ببعض بعيد جدا لانه انما يكون بقائمة
الشجرة كذلك ايضا العروق الضوارب التي في مراق البطن والتي في الجداول
فان وضعها قريب بعضها من بعض واما اتصالها فبعيد جدا فانصباب الدم
وانتقاله انما يكون اولا الى العروق الضوارب التي في الاقاصي كما قلت قبل
سائر العروق الضوارب ولذلك وجب ضرورة ان يستفرغ الروح الحيواني قبل ان
يصير الدم الى العروق الضوارب التي سمعه ودرسه فيما تقدم شناعة هذا القول
وقبحه وخليق ان يعجب من ذلك بعض الناس وبحق ان يعلم ما الذي دعا
قوما معهم من الفهم هذا المقدار ان يعتقدوا رأيا حاله في القبح والشناعة
هذه الحال وذلك انهم ليس يشعرون اذا دحضت حجتهم بشيء من الاشيا
بل انما صاروا الى هذه الحال لحيلة بسبب اشيا بعد انفسهم بها الحادهم
فقد سولت في كتبهم تلك الاشيا التي دعوا بها في اعتقاد هذا الرأي
واما ان تلك الاراء التي ادعوها صحيحة فقط ولست بصحيحة فانا اروم بيانها
بعد ان ابين اولا باختصار واخبار الخطأ العامي في جميع الاراء واقول
ان جميع الاشيا التي يصل الناس الى معرفتها بعضها مدرك بالحس وبعضها
مدرك بالقياس وكما انه قد تعوق الحواس ادراك اشيا كثيرة لاسباب مختلفة
كذلك انما القياس الا ان من كان محبا للحق لا تجده يدع الاشيا التي تظهر

طهورًا بما يتسبب قبله معرفته بما لا يظهر ولا ينقل ما لا يعرف بسبب معرفة
الاشيا التي يظهر ٥ واما الذي حاله خلاف هذه الحال فيعرض له
احد امرين اما ان يتحير ويقف عن الاشيا المعروفة بسبب الاشيا الخفية
واما ان يعمل بهذا السبب الاشيا التي لا يظهر ٥ والامر الاول يحده عرض
للذين يسمون انفسهم الباحثين وهم الذين يدفعون المعرفة اعني برون واصحابه
واما الامر الثاني فيعرض لاكثر اصحاب القياس وقد بينت في كتاب اخر
السبل التي يمكن الانسان اذا سلكها الا يغلط مثل هذا الغلط واما في
هذا الموضع فانا مبين خطا ارسسطراطس واصحابه فاقول انهم
لم يحكموا على العروق الضوارب انها خالية من الدم من البراهين التي تخص ذلك
لكنهم انما بعدوا عن الاشيا التي يظهر للحس لبعدهم ووقوفهم في اسماء اخر
فيعرض لهم في ذلك شبيه بما عرض للذين جحدوا الحركة لبعدهم ووقوفهم عن
الجواب في الراي المقابل لها والاولى كان عندي ان يضعوا الحركة امرا بينا
ويرومون بعد ذلك الجواب في القول المقابل لها في مدة طويلة وفراغ ٥
وكذلك ايضا كان ينبغي ان يفعلوا في العروق الضوارب فيقرون بان الدم
محتبس فيها لانهم يجدونه يستفرغ منها ساعة يقطع مرة في غاية الرقة
واما السبب في ان الطبيعة ليس نجدها تفعل فعلا عبثا ولا باطلا خلقت جنس
من الالات تحوي مادة واحدة بعينها فيبحثون عنه بحثا خاصيا وكذلك
ايضا السبب في نفوذ الهوا المجتذب في وقت الاستنشاق الى جميع البدن
والذي يوجد محتبسا في العروق الضوارب الدم او ان كان لا يستفد فيها فما السبب

في حدوث الحركات الارادية او كيف يكون حركات العروق الضوارب وكيف يمكن
معاوها من غير تعذر وليس يمكن اجتماع الروح والرطوبة معا في موضع واحد
من غير عماد فان هذه الاشيا انما هي مسايل تحت المسايلة والبحث عنها مفردة
على حد تمام وخليق ان يتوهم بعض الناس ان فيها موضع شك
ونحو الاثابة لنا سلع من ذلك ان سطل معها ما يظهر للحس من ذلك
ان المسلة الاولى منها مشاكلة حد القول الانسان اذا راى الحيوان الذي يحتمل
بطونا كثيرة ان بعضها خلق لقبول الطعام وبعضها لقبول الاشربة وبعضها
لقبول الروح وذلك ان الطبيعة لا يمكن ان يكون خلقت بطونا كثيرة
لقبول مادة واحدة بعينها ونحن نجدها لم تفعل شيا من الاشيا عبثا ولا باطلا
وكان ان هاهنا منفعة اخرى لها جعلت بطونا كثيرة لقبول مادة واحدة بعينها
كذلك ايضا الامر في العروق الضوارب وغير الضوارب فانها جميعا تحوي الدم
كما بينا فيما تقدم وتختلف في تركيبها بسبب منفعة اخرى قد وصفتها
في كتاب اخر الا انهم قد يقولون وكيف يمكن ان ينفذ الهوا المجتذب
في التنفس الى جميع البدن والعروق الضوارب انما تحوي الدم واي امر ضروري
يوجب ذلك ولم يعلموا انه يمكن ان يخرج جميعه في وقت خروج النفس
كما راى ذلك اكثر الحذاق من الاطبا والفلاسفة وهم الذين زعموا ان القلب
انما يحتاج الى كمية الهوا المستنشق فقط اذا استوى الى الروح لا الى جوهره
وان ذلك هو المنفعة التي يستفاد من النفس الا ان بعد ارسسطراطس
قد نسوا ما الامر المطلوب من عمران سنوه على انه قد كان ينبغي لهم ان يبحثوا عنه مفردا

على حدته كما فعلنا نحن وجميع من يسلك فيما يبحث عنه من الاشيا الطريق
المستقيم ولا يبحث عن جميع الاشيا معًا ويخلط بعض ذلك ببعض
لانى قد بينت في كتابي في منفعة التنفس ان ما يصل الى القلب من جوهر الهوا
اما ان يكون قليلًا جدا واما ان لا يكون يصل اليه منه شي اصلا وقد نجدهم
يغلطون شبيهًا بهذا الغلط بعينه في مسألتهم عن السبب في الحركات
الارادية وعن السبب في لزوم حركات العروق الضوارب للنظام او كيف
يمكن ان يشارك الروح الدم من غير ان يعاندا الا انهم بعد ان وضعوا وضعًا
انه ينبغي ان ينفذ الروح من القلب الى العروق الضوارب ابتعوا ذلك بسائر ما تلوه
من غير ان يعلموا ان هذا القول ايضا قول ردي يمكن كشفه بسهوله والبين
عنه ما انه قول فيه مغالطه ٥ من ذلك انا قد نسل سبعه ارسسطراطس
عند كشفنا ما عظم من العروق الضوارب وهي التي يوجد خاصه في المعامل
هل يرون ان فيها اذا كشفت في ذلك الوقت شيًا من الدم مضطرون عند ذلك
الى الاقرار به لخلتين احداهما ان ارسسطراطس يقول ايضا ان الجلد اذا
انخرق حدث عند ذلك انتقال الدم وانصبابه الى العروق الضوارب لان ما
يظهر للحس هو ذلك بعينه الا انا اذا شددنا العروق الضوارب التي
كشف عنها بخيط من الجانبين جميعا وقطعنا بعد ذلك الموضع الوسط منها
بين ان العرق مملوًا دما واذا اقروا بان العروق الضوارب المكشوفه تحوي الدم
سالمهم بعد ذلك انها تتحرك بلا تعدد وان النبض يدرك ذلك فضلًا عن حس اللمس
ثم نسلهم بعد ذلك عن القول الذي قدموه ما اقروا به فانهم حينئذ يقولون ان

ذلك القياس المقنع قياس صحيح حق اعني ان العروق الضوارب ان كانت
تحوي الدم وتملى روحا من القلب فنظام حركاتها يفسد لان هذا القول
المقنع اذا افرد على حدته اعني ان العروق الضوارب ان كانت تحوي الدم
فنظام حركاتها يفسد لانهم يحيدون على القول بانه حق ولا غيرهم ممن له عقل
وذلك انه قد يمكن الا يكون انبساط العروق الضوارب لانها تملى من
القلب لكنها تملى من القلب لانها تنبسط فقد ينبغي اذا ان يفهم انما ان
العروق الضوارب تملى روحا ان كان من شان هذا القول المقنع ان يصح لانك
اذا وضعت هذين القولين جميعا اعني ان العروق الضوارب تحوي الدم وانها تنبسط
عندما تمتلى من القلب لزم ذلك ضروره ان يفسد نظام حركاتها الطبيعيه من
غير ان يلزم ذلك ضروره احدهما فقط ٥ فقد ينبغي ان نسل عن هذا
القول في العروق الضوارب المكشوفه على هذه الصفه ٥ ان كانت العروق
الضوارب تحوي الدم وتنبسط عند امتلائها من القلب فنظام حركاتها يفسد
كما يظهر ذلك عيانا فليس تحوي اذا الدم وتنبسط عند امتلائها من القلب الا اني
لست اعلم احدا من شيعه ارسسطراطس يقر بهذه النتيجه وهم مقرون
بالقولين جميعا اعني القضيه المقدمه ومقابل التالي منها ولحق بهم ان لا يكونوا
فهموا ما لا يمكن ان يذهب على احد من الناس اعني انه ينتج عن كل قضيه مقدمه
ومقابل التالي منها مقابل المقدم واذ كان المقدم في هذا القول ليس هو قولك
ان العروق الضوارب تحوي الدم فقط كما سبق فيما بينه يتقدم لكن انها تنبسط
ايضا عند امتلائها من القلب فالنتيجه لا محاله تكون سلب المؤلف من ذلك

لان المقدم اذا كان في القضيه الواجب قبولها مولفا والتالي بسيط ثم استثني
مقابل التالي انتج عن ذلك مقابل القضيه المولفه الا انا نجدهم اذا لم يقدروا
على معانده قولنا فزعوا متمسكين بالجحود اعني يرومه فقط فقالوا انه ليس من
الصواب ان يدخل البحث عن علوم الطب في مطالبات المنطق واذا سالناهم هل
مطلقون لنا ان نصغي الى المقدمات المتفق عليها اي نجعلها ازدوا ام هاهنا قانون
وصناعه نعلم منها ما الذي ينتج عن كل واحد من الاشيا المتفق عليها
امسكوا عن ذلك فلم يجيبوا فيه بحرف وابتدوا بالمعانده والجدل لانهم لا
يجدون لذلك جوابا يمكن فهمه الا انه ليس يوجد قانون واحد نعلم منه
ذلك لكنه مطلق لكل من اراد ان يصغي الى المقدمات التي يسايل عنها
اي نتيجه نهيات له ولانه قد يوجد ذلك غير انه لا ينبغي ان يستعمل في البرهان
فان هذين القولين جميعا شنيعان قبيحان وذلك انهم ان قالوا القول
الاول بمنزله رجل اجترا على ان قال ذلك في بعض الاوقات باقدام ووقاحه
سمعوا منا ما سمعه ذلك الرجل وهو هذا ٥ العروق الضوارب ذو طبقتين
والدم احمر ناصع فليس يجب ان يكون الروح فقط محتبسا في العروق الضوارب
فلما ضحك من هذا القول اتبعناه بقول اخر على هذه الصفه الغربان
سود والطيور التي تسمى بالبوماسه فوفوس بيض فليس يجب اذا ان يكون
الروح محتبسا في العروق الضوارب فقط فلما ضحك ايضا من ذلك اتبعناه بقول
اخر على هذه الصفه ٥ النار حاره والثلج بارد وانت جاهل فليس يجب
اذا ان الروح فقط محتبسا في العروق الضوارب لانه ان كان بالجمله مطلقا

ان يضاف الى كل مقدمات يسايل عنها اي السايل نتيجه ما وليس هاهنا سبيل
يوجد بها السايل وليس يمنع مانع من الجواب في ذلك بمثل هذه الجوابات
وان كان يوجد قانون وصناعه كما قد يوجد نعرف منها السايل ما ينتج عن
المقدمات التي يتفق عليها من الناس العقل عندك الذي لا يعلم ذلك ان
نعلمه ولا نرى استعماله او الذي يعلم ذلك سوى استعماله ٥
وقد يكون يجي منكر لهذا الناشبون انفسهم الى ارسطاطلس في مدحتكم
له دايما في سائر الاشيا وفي صحبه لثاوفرسطس وهو يكون من قوانين المنطق
وليس يجد ثاوفرسطس ولا ارسطاطالس سكتوا اشيا ما كسوه حلوا منها
الا ان قوما منهم بكد ما استحسنوا واستهوا من يوم عوق فتركوا الروبه
والعطاطه وقصدوا الى الكلام على سبل المنطق وما يشبه الناس
فقالوا وما الذي ينفعنا ان نتج عن هذا القول فليس الدم محتبسا في العروق الضوارب
وامتلاوها من الروح انما يكون من القلب نحن نقول ايضا بهذا القول
الذي اسايتم في جمعه اعني قولكم وليس الدم اذا محتبسا في العروق الضوارب وذلك
ان ما يجتمع ليس هو هذا الكل انه لا يمكن ان يجتمع هذان جميعا اعني ان
الدم محتبس في العروق وامتلاوها من الروح انما يكون من القلب وان احسب
ايضا اذ كرتك بعقب ذلك ما قلته فيما تقدم فسالتك ما نيه هذه المسله
ان كانت العروق الضوارب مملوه دما وحركاتها لازمه لنظام ولم يكن ذلك
مما يمنع الحركات التي يحدث عنها ان يجري على ما كانت عليه فليس السبب
في نبضها انما يملى من الروح الذي في القلب لكن عله اخرى والاول حق

والثاني اذ أحق ۵ ونقول ايضا اما ان تكون العروق الضوارب
تنبسط لانها تملي من الروح الذي في القلب واما ان تكون تملي لانها
تنبسط والاول غير موجوده والثاني اذا موجوده لانه لما كانت في طبقاتها
قوه عنها تنبسط وجب ان تجذب اليها منها كل ما اتصل بها وقد يمكنك
فهم الفصل بين انبساط الشي لانه تملي وبين امتلائه لانه تنبسط اكثر
من ذلك من مثالات اضعها لك فاقول ان ازقاق الخمر تنبسط
لانها تملي واما زقاق الحدادين فتمتلي لانها تنبسط ومن البين عند جميع الناس
انه يجب ضروره ان تكون العروق الضوارب تمتلي اما على الجهه الاولى واما على
الجهه الثانيه الا اني قد بينت ايضا الحق في ذلك بيانا كافيا في كتب اخر
وبينت ايضا في هذا الكتاب ليس بدون ذلك ان العروق الضوارب اذا
انبسطت جذبت ما يمكن ان يملا انبساطها بسهوله من المواضع القريبه منها
ما طرافها وبالبعض التي فيها الا انه ان كان يحتاج ضروره الى احد هذين فقد بين
ان الاول منهما كذب من البين ان الثاني حق فيجب اذا الا يكون الجواب
فيما شكوا فيه من معرفه السبب في نفوذ الروح الى جميع البدن والعروق
الضوارب مملوه دما معا اذا قلنا انه ليس تنتشر اليها الكيفيه فحسب وليس
احتدابه من القلب فقط لكن من جميع النواحي حتى كما راه واستصوبه
ايروفيلس ومن قبله فركساغورس وفولوطيمس وديوقلس وفيلسطيون
وبقراط وغيرهم من الاطبا واما ان القلب بمنزله الينبوع للقوه التي تبسط العروق
الضوارب فقد بينته في كتاب اخر وقد اتفق عليه ايضا جميع من ذكرنا

من الاطبا وذلك اشبه بالامر الطبيعي من التوهم بان الروح ينفذ في العروق
الضوارب بمنزله نفوذ الهوا في الاجسام غير المسفسه لان العضل
من الحي وما ليس بحي انما هو بالقوه لا بما احتجوا على الجواهر الا ان غرضي
في هذا الموضع ليس هو القول في ذلك بل انما ذكرته لاكمل قولي
هذا لاني قد بينت ذلك بيانا كافيا في كتب اخر وخاصه في كتابي
في ارا بقراط وفلاطن وانما اضطررت الى ذكر هذه الارا لان ما غلط
تبعه ارسسطراطس حتى قبلوا مثل هذا الراي الشنع ۵
فقد ان اصف الى قولي هذا شيا واحدا من الاشيا التي تظهر في علاج
التشريح اقطع كلامي واقول ان احد ما يظهر في التشريح انك
ان قصدت الى بعض العروق الضوارب العظيمه فكشفت عنه الجلد اولا ثم
ساير الاجسام الموضوعه تحته والمجاوره له ليمكنك ان تشده برباط ثم شققته بعد
ذلك طولا وادخلت في ذلك الشق انبوبا مجوفا او قصبه من نحاس تسد
ذلك الشق وتقطع استفراغ الدم ثم شددته بعد ذلك وجدته كله ينبض
فان ربطته بعد ذلك برباط وشددت طبقات العرق الضارب مع ذلك الانبوب
لم تجده بعد ذلك الرباط ينبض على ان نفوذ الروح والدم في تجويف الانبوب
الى اطراف العرق يكون على ما كان عليه ولو كان نبض العروق الضوارب
انما يكون عن ذلك كانت اجزاوها ايضا التي في اطرافها توجد نابضه بعد
الرباط فمن البين ان ذلك لما كان لا يوجد ان القوه التي يكون بها نبض
العروق تنبعث اليها من القلب في طبقاتها لا جميع ما قاله ارسسطراطس

في حركات العروق الضوارب كذب وذلك انك تجد جميع العروق الضوارب
المكشوف مع سكون حركة اجزايه التي بعد الرباط ولم يكن ينبغي
ان يكون ذلك قد يتحرك في وقت واحد قبل ان ينبسط ولا تجد اجزاءه
تتحرك اولا وبعضها اخرا كما يرى ارسسطراطس على ان ذلك ايضا يسمع
فيتحلل لانه خليق ببعض الناس ان يتوهم انه يبلغ من سرعة نفوذ الروح قبل
ان يحوي العروق الضوارب الدم ان يخفى عن الحس اي اجزايه ينبسط اولا واما
في وقت امتلايه من الدم فليس يمكن ان يسرع نفوذه من القلب الى اطرافه
على ما كان عليه اولا الذي الدانا وان سلمنا ذلك ايضا كما قلت فان حركة الاجزا
السفلانية من العرق الضارب بعد ان يدخل فيه الانبوب المجوف قبل ربطها
وسكونها بعد ان يربط يدل دلالة بينة على انه يبعث الى طبقات العروق
الضوارب قوة من القلب فتبسطها لا مادة تنفذ في التجاويف التي لها وكما انا
اذا اردنا حركة بعض الاصابع تحركها ساعة نهم بذلك من غير ان يكون
فكرنا في ذلك العضو لانها تنفذ اليه في زمان لا يعرض له قوة يكون بها
تلك الحركة كذلك ايضا الامر في العروق الضوارب والقلب وذلك ان
سرعة الحركة توافق قول من قال بالقوى واما القول بالمواد فيشهد على
خلافه الذي اعلم انك ان لم تضع ما قاله ارسسطراطس وشيعته وضعا
كما هو عادة ارسسطراطس ان يقول صح عندك يقينا ان ما قصدنا له قد بين
وان انت تمسكت بما قالوه محبة للغلبة وجب ضرورة الا ينفعك شي مما قلناه
ولا غيره من البراهين الذي ارسسطراطس مع سائر ما هذا به لم

يكذب على علماء التشريح ٥ واما شيعته فكسوا اصنافا كثيرة
من التشريح يتممون بها ان يبينوا ان العروق الضوارب خالية من الدم
وليس يوجد واحدا منها حقا وذلك انه لو كان منها شي واحد حق لم يكن
ارسسطراطس ليدع ذكره ومعه من القوة اكثر كثيرا مما مع هولاء
الذين بعدهم يكذبون على التشريح بجهة واقدام الا ان ارسسطراطس
لم يبلغ من قحته هذا المقدار كله حتى يكتب ما لا يمكنه ان يبينه ٥

بلغ الاصل

تم كتاب جالينوس
في ان الدم محتبس في العروق
الضوارب بالطبع والله الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب جالينوس في

الحركات المعتاصة ترجمة

حسن بن اسحق

قال جالينوس ان الذين سلموا التشريح يعنون بقولهم الحركات المعتاصة
الحركات التي قد نرى عيانا في ابدان الحيوان دون سببها لكنه ليس يعلم
اصلا من اي عضو يكون او ان كنا نعلم ذلك فليس نعلم كيف يكون
والبحث الاول عن الحركات الظاهرة انما هو ان ننظر هل هي افعال من الاعضا
او على طريق الانفعال منها اعني بالافعال الحركات الفاعلة المؤثرة واعني
بالانفعال الحركة التي تكون عن الحركة الفاعلة اذا هي حركت شيا
اخر وانت قادر ان تفهم طبيعة هذين الامرين من مثال واحد وهو ان
حركات اليدين والرجلين في انبساطهما وانثنائهما وانحرافهما الى الجانبين
انما تكون بالمفاصل التي بين عظامهما اما في اليدين فبالمفصل الذي هو تركيب
عظم العضد مع عظم الساعد ويسمى هذا المفصل المانص وبالمفصل الذي هو
تركيب عظم الساعد مع عظام الكعاب التي فيما بين الزندين وبين المشط
ويسمى الرسغ وبمفاصل الاصابع واما في الرجلين فبمفصل الركبة ومفصل الكعب
ومفاصل الاصابع فان احب محب ان يعد حركة مفصل المنكب مع
حركات اليد وحركة مفصل الورك مع حركات الرجل فليس
يقع بذلك اختلاف في المعنى وقد يكتفي في هذا المعنى بان يقال ان رمانه

عظم العضد مركبة في مفصل المنكب مع الحق الذي في عظم الكتف
وان طرف عظم العضد الاسفل مركب في مفصل المانص مع زندي الساعد
كما ان طرفي الزندين من اسفل مركبان مع العظام الصغار التي تسمى الكعاب
وكذلك تكون المفاصل في الرجلين من تركيب العظام التي فيها واذ كان
الامر في هذا على هذه الحال فقد اصاب اصحاب التشريح فيما قالوا من ان
حركات اليدين والرجلين تكونان بالعظام لكنهما ليست تكون عنها وذلك
ان هذا انما هو فعل العضل الذي حركها فيجب من ذلك ان تكون حركة العضل
فعلا للعضل وان تكون حركة العظام انفعالا منها وانفعال ما ينفعل
وفعل ما يفعل يكونان معا والفرق بينهما ان الفاعل انما مبدا حركته منه
والمنفعل انما مبدا حركته من غيره فكما ان العضل اذا فعل حرك اولا احدى
العظمين المركبين في المفصل وهو العظم الذي يتصل به العضل ثم حرك ما يتبع تحريكه
للعظم نفس المفصل كذلك بحث اصحاب التشريح هل ينبغي ان يقال ان العضل
نفسه يفعل اولا او انما يقبل هو ايضا قوة الحركة من شي اخر فلما راوا انه يتصل
بكل واحدة من العضل وينقسم فيها عرق ضارب وعرق غير ضارب
وشي ثالث وهو العصب عمدوا الى كل واحد منها فشدوه برباط على حدته ونظروا
هل تبطل حركة العضلة عند شدهم اياه او تبقى متحركة فلما وجدوا حركة
العضلة عند شدهم العروق الضوارب وغير الضوارب باقية على حالها ووجدوها
عند شد العصب تبطل حكموا بانه يصير الى العضل قوة من العصب
بها يكون الفعل من العضل وبحثوا على هذه السبيل هل هذا الفعل للعصب

ذلك البرهان فقط وذلك اني لم اذكر ما ذكرت مما يظهر في التشريح
لاس به ان القوه سعث العصب من الدماغ الى العضل لكن حتى يفهم
عني فهمًا شافيا ما العرق بين الحركه وبين الفعل وذلك ان المعنى الذى
يدل عليه اسم الفعل اخص اذ كنا نسمي بالفعل الحركه الفاعله ونسمي
بالانفعال الحركه التي تكون عن تلك لشي اخر وهذا القول الذي نحن فيه
انما قصده للبحث عن كل واحده من الحركات ما العضو الذي يفعل بها
وما العضو الذى يفعلها ومثال ذلك في التنفس فان الاجود ان نجعل كلامنا
فيه لنصح على طريق التمثيل اذ كان ليس سمع به للتمثيل فقط لكنه مع ذلك
حر ليس بصغير مما قصدنا للبحث عنه وقد نرى عيانا اما في التنفس فان
هذا الفعل من الحيوان فعل مركب اذ كان الهوا في الاستنشاق
يتحرك الى داخل من خارج وفي اخراج النفس يظهر الهوا عيانا لجميع الناس متحركا
الى خارج وقد يظهر ايضا عيانا ان الذى يتحرك من تنور الصدر في التنفس
اليسير الذى يكون عضوا اسفله فقط واما في التنفس العظيم فليس الذى
يتحرك منه اسافله فقط لكن قد يتحرك مع ذلك سائر المواضع التي تلي الاضلاع
كلها وقد اختلف الاطبا في حركه التنفس هل ايضا تكون من العضل
كما تكون سائر الحركات الارادية او انما تكون على وجه اخر فحكم بعضهم بان
هذا الفعل فعل طبيعي مثل نبض العروق والقلب وحكم بعضهم بانه فعل ارادي
وحكم بعضهم بان التنفس فعل مركب وهذا البحث كانه بالمنطق اشبه منه بالطب
واما البحث الذى هو اولى باصحاب الطب فهو البحث الذى يلتمس فيه ان يعلم من اي

من جوهره وطبيعته ام هل فوق العصب عضو اخر يودى الى العصب قوه
الحركه فلما راوا العصب يودي الي العضل عمدوا الى العصب فقطعوه فراوا
ان القسم الاعلى منه على حاله في الحس والحركه والقسم الذى هو اسفل
من موضع القطع قد عدم الحس والحركه مع القطع فانحوا مما ظهر
من هذا ان قوه الحركه انما سعث الى العصب ايضا من عضو اخر اعلا منه
فلما ترقوا الى منبت العصب راوا ان بعضه ينبت من النخاع وبعضه ينبت من الدماغ
ولما قطعوا ايضا النخاع فراوا ان القسم الاسفل من القطع ليس سعث منه القوه
التي كانت سعث حكموا ان قوه الحركه انما سعث من الدماغ الى العصب ثم
بحثوا بعد هذا هل ذلك بان تلك القوه غريزيه له قايمه في الحد الذي يخص جوهره
او انما سعث اليه من القلب وليست بنا حاجه الى هذا في هذا الموضع اذ كنا
قد وجدنا ان العصب يودي الي العضل قوه الحركه التي يلي من الدماغ
فصار العضو الاول الذى يحرك جميع اعضا بدن الحي الحركات الاراديه
الدماغ ويصير سائر الاعضا التي فيما بين الدماغ وبين اخر ما يتحرك منها يحرك
بعضها بعضا على التوالي حتى يصير كل واحد منها محركا ومحركا ويصير
للدماغ وحده ان يحرك من غير ان يحركه غيره وكذلك يصير للمدبر والرئيس
ان يحركا فقط وقد بينت في الاقاويل التي بحثت فيها عن القوه المدبره من قوى
النفس ان بالدماغ حاجه ما الي القلب والكبد لبقا جوهره وانه ليس سعث منهما
القوه التي يكون بها الحركه الاراديه واما في هذا الموضع فليس يضطرنا شي
الى ان ناتي بالبرهان على ذلك وذلك انه قد يكتفي في هذا القول بان يستعمل صحه

الالات تحرك السور الذي يكون به التنفس وذلك ان هذا انما تبسط
ما يظهر في التشريح وقد يظهر في هذا التشريح ان هذا السور مركب من
العظام التي تسمى الاضلاع ومن العضل الذي بينهما والواجب راى اصحاب التشريح
ان ذلك العضو ايضًا الذي يسمونه الحجاب احد اجزا هذا السور وليس باحسنها
ولم يزل الامر الى دهرٍ معلميا عند الناس ان ذلك العضو اشرف الات
التنفس واما في دهرنا هذا فقد بان الامر في هذا بما يسمع ان فعل
هذا العضو انما هو تحريك اجزا السور السفليه فقط كان الذي يحرك
اعالي السور انما هو العضل الذي يحدر من الرقبه واما ما بين ذلك فانما
حركه العضل التي فيما بين الاضلاع الا ان هذا العضل ليس انما يبسط السور
فقط لكنه قد يقبضه اذ كان كل واحدٍ منه طبقتين مختلفتي الوضع واما
العضلات المنحدره من فوق من الرقبه فانما تبسط السور فقط وقد راى
مرارًا كثيره جماعه من الناس من امر العصب الذي يحرك هذه العضل
التي ذكرناها عندما شددته برباطات من غير ان اخرق السور ان تلك الرباطات
تجعل السور عديمًا للحركه اصلا وعلمت بلا مدافعٍ ان سوا هذا الامر بعينه
الذي يسمه وراي من يقول بان التنفس فعل ارادي ان هذا من اعظم الدلايل
على صحه مقالتهم وذلك ان السور يبطل حركته على المكان ويموت الحيوان
من ساعته وهو فاعر فاه لشوقه الي التنفس اذ ليس يمكنه حركه السور
وقد كان وحد كل واحد من هذه التي وصفنا من كان قبلي من بعد القدما
او وجدت انا بعدهم اشيا سوى ما وجدوا وكان كل واحد من هذه الاشيا

قد نظن فيما تقدم انه مجهول لانه لم يكن وال يبلغ اصحاب التشريح كنه شي
مما يسكن اليه ويقنع به فضلًا عن البرهان القاطع ولعل حركه من هذه الحركات
وفعل من هذه الافاعيل التي نظن انها مجهوله سيوجد من اي اعضا الحيوان
يكون وكيف يكون ذلك من الفاعل اذا فعله فان كثيرًا مما وجدته
انا قد كان عندي فيما تقدم مجهولًا كالذي ذكرته من امر حركه
السور في المقاله السادسه ايضا من كتابي في حركه السور والريه انما فيها ما كان
علمه معلمي الي دهرهم ثم اني اضفت الى ذلك فيما بعد في كتابي في علل التنفس
ما استنبطته بعد ما كنت تعلمته من معلمي وكذلك اقررت في كتابي في منافع
الاعضا بجهلي بحركه الجفن الاعلى ثم اني وصفت بعد ذلك بكون في المقاله
العاشره من كتاب علاج التشريح وعلى هذا الوجه قد كنا نجهل من امر العصبتين
اللتين عن جنبي العرقين الضاربين اللذين يسميان على غير صحه ولا اصل العرقين
المسبتين كيف اذا ادخلت عليهما افه بطل الصوت ثم وجدت ذلك باخره بعد
كد طويل اذ كان لم يقل فيهما احد شيا مقنعا فهذا المعنى ايضًا كان
اولا مجهولا ثم صار الان معلوما لما وجدت الاعصاب التي تحرك عضل الحنجره
انما هي من العصبتين المجاورتين للعرقين الضاربين المعروفين بالمسبتين وكان
نجهل ايضا لم صار النخاع عند الفقره الاولى من فقار الظهر ان قطع كله
عرضا حتى يبين او انخلعت تلك الفقره فانضغط النخاع انضغاطًا شديدا بطل
الصوت من ذلك الحيوان فاستخرجت هذا ايضا وساير ما كان يظن من كان قبلي
انه مجهول من امر التنفس والصوت وكان وجود ذلك مما يظهر في التشريح

فوحدت ايضًا العضل الذي يحرك الحدين وقد كان مجهولًا فيما تقدم ولست
اعني بالخدين في هذا الموضع عظمي اللحى كما عني بهذا الاسم ابقراط
في كتابه في المفاصل اللذين قد يسميهما قوم الفكين لكني انما اعني بهما
الاجسام التي تحيط باللحيين لي تعمل ما يمتلي به الفم من الرطوبات او من
الاطعمة او من الريح مثل ما نرى فمن ينفخ في الزمار واصناف الاسترخا في هذا الموضع
انما يعني بطلان الحس من البدن او بعض اعضايه او بطلان الحركة منه او بطلانهما
جميعا ايضا انما كان وجود تسبب اختلافهما بالتشريح اذ كان في بعض اصحاب هذه
العلة انما تبطل من العضو الذي قد استرخا حسه وفي بعضهم الحركة
واما بطلانهما جميعا ففي كثير منهم جدا ولم يكن يظن ان في هذا الصنف
موضع لبس وذلك انه ليس يشك في ان العصب الذي ياتي العضو الذي حدثت به
العلة اذا نالته افة اضرت الافة بحسه وحركته واما الصنفان الاخران
فلم يكن امرهما واضحا حتى وجدت ذلك على اي وجه يكون في الاعضا التي يعرض
ذلك فيها من البدن دون غيرها فان هذا الشي ليس يعرض في جميع الاعضا
من قبل انه ليس في جميعها توجد العصبة التي تودي الحس والحركة الى العضلة التي
في العضو العليل غير العصبة التي تودي الحس الى الجلد الذي يغشي ذلك
العضو وقد وصفت ما ظهر من جميع هذه الامور في كتابي في علاج التشريح
وما التمس من اسبابه هذه الامور انما يزول الحجر فيه ويسر امره بما ظهر في
التشريح ومن هذه الامور اشيا البحث عنها الى المنطق اوفق وعوانه مع ذلك
ويستعان عليه بالتشريح مثل تطويل اللسان حتى يمتنع عن العي والانعاط الذي

يكون في الاحداث ويكون في بعضهم اسرع عند معاسيهم احدا بهوونه او
توهمهم اياه فان السبب في تزيده على الوجهين جميعا معا اص اعني ان كان
ذلك بارادة من الانسان او كان طبيعيا بغير ارادة في جميع الحركات التي تكون
بارادة من العويص والجرة هو ما في هذا وذلك انا قد نرى في الصبيان
الصغار فضلا عن غيرهم انهم ارادوا او تنسوا اعضوا من الاعضا او سطوه او بلوه
الى حاجة فعلوا ذلك مع ارادتهم فسرا ونحو ان ذلك منهم انما يكون
بالعضل الذي يخص تلك الحركة على انهم قد يجهلون ذلك العضل ليس هم فقط
ولكن اكثر الاطبا وذلك انا قد نجد اعضا البدن يحرك كان الخالق الذي
خلقها حاضر لها في جميع الاوقات بما علمه بما جعل عليه كل عضلة من العضلات
من القوة على الحركة فمتى اردنا واحدة من الحركات حرك العضلة التي جعلها لذلك
وقد بينت في كتابي في منافع الاعضا انه ليس خالقنا عز وجل حكيما فقط
بعلم افضل ما ينبغي ان يفعل بل له مع الحكمة القدرة التي لا يعجزه معها بشي
مما يرى انه افضل واصلح والجود الذي ليس معه بخل بشي مما راى انه افضل ومن
المتعذر البعيد جدا ان نعرف كنه امر الخالق تبارك وتعالى وكيف
حلوله في ابدان الحيوان بالنفس العالم بغير انه ليس لا يجوز ان يقال انه غير
حي ولا فعال بل هو في غاية الحكمة والقدرة والجود كما بينا وان كان سايغا
في جميع بدن الحيوان كما قد ظن قوم فان هذا القول يستوي الى ان في بدن
الحيوان نفسين احدهما حلت جميع اعضايه وهي المتعلمة لجميع اراداته التي تكون
عنها افعاله بتحريك العضلات التي تخص تلك الافعال والاخرى هي النفس التي بها

يكون الارادة للافعال وقد كسره قوم القول بهذا ولم يقنعوا به
فعدوا الى ان قالوا ان النفس التي يكون بها الارادة هي النفس التي تحمل
لنفسها جميع اعضا البدن ليتم لها ما تريد من الافعال وقولهم هذا قد نظهر
استحالته من قبل انا وهذه النفس لنا قد نجهل مع الجهل بالافعال وجود
تلك العضلات هل هي ام لا ومما يلزم ايضا في هذا القول ان الامر الذي ذكر
ليس يحدث في انفس الناس فقط بل في ابعد الحيوان من العقل مثل الحميير
والغنم والخنازير حتى يكون لها النفس في غاية الحكمة والقدرة والجود على
حسب ما يدل عليه حمله ابدانها وان نحن ايضا تركنا سائر الحيوان واقتصرنا
على الانسان الذي هو مخصوص عند بعض الناس بالعقل دونها رايا ان الحركة
في الافعال التي يكون عن الارادة قايمه وليس بيان ذلك في اخس ساير
الافعال دون اشرفها واجلها والصواب ان يقال ليس فعل اشرف
ولا اليق بالحيوان الناطق من الكلام وانما يكون ذلك بالفضل الذي يفعله
اللسان في الصوت المطلق المنبعث من الحنجرة اذ كان للسان عضلات بعضها
تجذبه الى فوق الى ناحية الحنك واعلا الفم وبعضها تجذبه الى خلاف تلك الجهة
حتى تحطه الى اللحي الاسفل وله ايضا عضلات اخر كثيرة تميله الى الجانبين وليس
احد من الصبيان ولا من المتكلمين ولا من اصحاب التشريح انفسهم الذين عرفوا
عضل اللسان يعلم اذا اراد ان يلفظ باسم من الاسما مثل قولك الله ان يعلم
فيفكر ويروى من اي العضلات وباي حركة من حركاتها يكون قوله الله
الاسم فيشبه ان يكون الذكر ايضا الذي جعل للباه على هذا القياس انما سقط

عند حمل الباه وتوهمه بمواتاته لذلك وان يكون بغير اعضا البدن التابع
لحمل النفس لا في الحركات فقط لكن في استحالة اللون يكون على هذا
المثال ومثل هذه الاجسام من الاستحالة بعرض الاستحالة التي يكون في الشهوة
والبرد ومن ذلك انه قد يعرض اللاقص كثيرا لمن تصيبه الرمح بعينه او الرعب
او الغم وقد جعل هذا قوم دليلا على ان النفس ليست شيا قايما بنفسه
حالا في البدن حتى يمكن ان تبقى دون الابدان لكن النفس انما هي شي من البدن
فلما بحثوا هولاء عن ذلك الشي ما هو اختلفوا اختلافا ليس باليسير فمنهم
من قال انه روح ومنهم من زعم انه صرف من مزاج الاسطقسات التي ادعاها
كل واحد منهم او من تركيبها ومنهم من زعم انه قوه ما للجوهر الذي يخص
كل واحد من الحيوان وذلك انهم زعموا انه ليس نفس الحيوان ذات خاصه لها
لكن الجواهر التي تحس وتتحرك بالارادة هي التي تسمى حيوانا وانما فعلها ما تفعل
فانما هو لها بخاصة جوهرها التي تستفيدها من مزاج اسطقساتها او تركيبها
وقد كشفنا خطا ساير الاراء في الاسطقسات في كتابنا في الاسطقسات
على راي ابقراط اذ كان الحق انما هو في راي من راى ان الجوهر الموضوع
للكون والفساد متغير في كيفيات اربع وهي الحرارة والبرودة واليبس والرطوبة
لا في غيره واما البحث عن النفس هل جوهرها جوهر غير جسماني لا يرى ام
حدث يحدث في شي من الحيوان يخالف فيه او انما هو شي متصل بالبدن يحدث بحدوث البدن
على ان المني من القوة ما يلتام به مع اشتمال البدن يحدوث النفس له واما ما ترك ذلك
للذين يظنون بانفسهم انهم يعلمون ذلك علما يقينا واما الماسه اغاط التذكر

فاني اعلم علمًا بينا انه يكون عن الجزاده وربما كان على التوهم فقط وكذلك
اعلم ان اللسان يبرز من الفم من كل من اراد هذا الفعل واما الاسباب
القريبه فقد يلقبها بهذا اللقب اهل الفطنه وبدقيق النظر في هذا الباب
والواجب فعل انها سببان مفردان وشيء مالف مركب اما السببان
المفردان فهما ان يكون العروق الضوارب يبعث منها روح الى هذين
العضوين اذ كانا متخلخلين كثيرى المنافذ في باطنهما اعني الذكر واللسان
وان يكون لهما من انفسهما ان ينتشرا وينبسطا ويسع انبساطهما مصير الروح الذي
في العروق الضوارب الى باطنهما والمنافذ التي فيهما باضطرار الخلا وكما ان
امتلا الذكر من الروح يكون على المحل عن الجزاده وبمدده الذي يكون على
الحال التي يكون عليها من الشده يسميه اهل النسوخ من الاطبا الى عصلات
ما مغار كذلك قد يمكن في اللسان ان يكون اذا انتشر وانبسط
تبعه ما يحويه من العروق الضوارب المتصله به من الروح مع ان بعض
عضله يتوتر ايضًا في تلك الحال وقد يشهد على صحة هذا القول ان العروق
الضوارب في اللسان والذكر اعظم مقاديرًا منها في ساير الاعضاء وانا احذر
من سمع كلامي هذا ان يغلط فيتوهم ان العروق الضوارب انما تحوي
روحًا فقط كما ظن ارسسطراطس لكن ما قلت مرارًا كثيره ان في العروق
الضوارب دمًا رقيقًا حارًا مع جوهر هوايي واطراف العروق وبلغ من ضعفها
حتى يكون ما يخرج منها روح فقط وقد يمكنك ان تستدل على ان اقرب
القول واحراهما بالقبول كثيرًا قول من قال ان انبساط الذكر واللسان هو السبب

دون قول من قال ان العروق الضوارب يبعث منها الروح الى الذكر
والى اللسان بما انا واصفه وهو ان للقايل ان يتقدم فيقول ان القول
بان كل واحد من الاعضا يقصد المصلحه شان نفسه ليس هو مقنع فقط
لكنه مع ذلك حق يقين واما القول بان العضو يقصد المصلحه عضو غيره
مجاور لمقدار طبعه الاعضا اذا كان هذا امرًا لا يوجد عند جميع الناس
فضلًا عن البهايم وقد بينا الامر في هذا بيانا شافيا في كتابنا في القوى
الطبيعيه ومما يحقق ذلك ان المعده ليس تهضم الطعام بالقصد منها لمصلحه
جميع اعضا الحيوان ولا الكبد ايضا تغير الغذا الذي يتادى اليها من المعده
حتى تصيره دما كيما يصعد الى ساير الاعضا دم وكذلك القلب ليس يكون منه
فعل النبض لمكان عضو اخر لكنه انما يكون منه لمكان نفسه وذلك ان
اشبه الاقاويل بالمذهب الطبيعي ان يقال ان كل واحد من الاعضا يجذب
اليه ما يشاكله ليغتذي به ثم يحيل ذلك الشي الذي اجتذبه ويتمسك به ويشبهه
بذاته ويدفع عنه ما يخالفه ويكرهه واما القول بان كل واحد من
الاعضا ليس يقصد لمصلحه شان نفسه لكنه انما يفعل ما يفعله ليخدم به اعضا
اخر فقول غير مقنع واذا كان هذا كما قد بينا في كتابنا في القوى الطبيعيه
فقد يحسن ان لا يكون ابتدا الامتلا انما يحدث للاعضا التي يملى من العروق
الضوارب كما قال قوم لكن الاعضا انفسها اذا كان من شانها ان ينتشر
وينبسط يجذب الروح من العروق الضوارب فيمتلي به فالذكر قد يعظم عيانا بما
يقبله الزياده في طوله فقط لكن يقبوله في ابتدا تدايضا واما اللسان

فقد نراه يمتد في طوله اذا اخرج عن الفم وليس نراه يتزيد في جملة جثته
على مثال الذكر وكذلك ليس نرى خروجه عن الفم يكون على مثال
واحد عندما يكون الانسان فاغرا فاه على غاية ما يمكنه او عندما يكون
غير فاغر فاه اصلا او عندما يكون على حال متوسطة بين الحالين وذلك انه
من هو فاغر فاه على غاية ما يمكنه يلصق على السفة السفلى حتى وان اجتهد
صاحبه جهده ان يسيله لم يواتيه ان يبلغ به ولها الشكل المتوسط من قبل ان
اللحي الاسفل يتبعه سطوح الفم فان الفعل في فتح الفم واطباقه انما هو هذا اللحي
وحده واللحي الاعلى ساكن واحرى كثيرا متى التمس ملتمس وصل شيل اللسان
حتى يلف من خارج على السفة العليا ان يتبعه اللحي الاسفل حتى يلقى
السمان وسطوح الفم وذلك يكون من قبل ان رباط اللسان هو منه في
الناحية السفلى من قدام ثم من بعده طرف اللسان المطلق الذي به خاصة
يكون تفصيل الصوت حتى يصير كلاما فهذا الطرف هو الذي يبرز خارجا
عن الفم واذا كان انفتاح الفم انما يكون اذا انحدر اللحي الاسفل الى اسفل
واللسان متبع للحي اذ كان متصلا به من ناحيته السفلى فلها وجب الا يمكن
ان ينجذب طرف اللسان الى فوق في تلك الحال اذ كان الرباط من اسفل
جاذبه ويمانعه وعلى هذا القياس ايضا ان التمس ملتمس ان يشكر لسانه
فيشيله الى فوق راى ان اللحي الاسفل يتبعه فيقرب من اللحي الاعلى
ويلحق ذلك ايضا ان يطبق الفم واذ قد قدمنا هذا فقد ينبغي ان نردف قولنا
خاتمته وصف الحيرة التي كانت بالسائل امر اللسان وحق لها ان نساله عندما

لم يكن وجدنا السبب الذي به قد يطول اللسان حتى يخرجه عن الفم والجواب
الذي رأينا انه مخرج من تلك الحيرة فاقول ان العضل المحرك
للسان اذ كان مبداه من نواحي طوق الحجرة والعظم الذي يشبهه اصحاب
التشريح بصورة اللام في كتاب اليونانيين وهو Λ وقد كان يجب
ضرورة ان يكون انجذاب اللسان الى تلك النواحي مستقل مرة بالعضل
الذي يتصل به من فوق ويسطا طا اخرى بالعضل الذي يتصل به من اسفل
اذا انجذب اليه ويميل اخرى منحرفا الى احد الجانبين من العضل الذي يديره
الى الجانبين فاذا كان اصحاب التشريح متفقين انه ليس من الحركات حركات
مطاوعة للارادة الا حركات العضل فقط وليس يمكن في شيء من العضل
الذي يتصل باللسان ان يطوله حتى يخرجه من الفم فحق لنا ان نقع في الحيرة عند
ما اردنا ان نعلم كيف يكون هذا الفعل من اللسان ولو كانت وجدت
حركة اخرى في ابدان الحيوان تكون عن الارادة من غير عضل ما وقع في
هذه المسئلة من الحيرة ما وقع فقد ينبغي ان نبحث عن هذا بحثا اشد استقصا
حتى نبلغ منه حقيقته فنظن لعله توجد في اعضاء اخر ايضا حركات تتبع تد
لارادات الحيوان وليس للارادة تتم فقط لكن للمخيلة توهما كما قد يكون
في الذكر لامتلاء الجسم المتحرك الذي فيه من الريح بسرعة وسهولة ثم يبلغ من
حركته بمقدار ما يتزيد بامتلائه واستقادة ان نعلم ان الحركة بالارادة
ليس للعضل وحده ماس الوجوه من الحيوان الذي يحسه ان هذا الحيوان بعد
ان يملا بطنه من العشا او غيره مما اشبهه من العلف يعود فيرفع قليلا

قليلا شيئا مما كان ابتلعه الى فيه ليطحنه ثانية بفعل الاجترار ومن الناس
ايضا قوم حين يهمون بقذف ما قد شربوه بحوية مع ارادتهم ذلك سوا
بسهولة وسرعة من غير ان يحتاجوا الى ان يدسوا كما يحتاج غيرهم ولا الى
ان يحكوا تلك الاعضاء التي بها يبلعون ولا يمددوها ومن البين ان ذلك يكون
منهم لانهم يكونون مطبوعين على هذا الفعل باكثر مما طبع عليه غيرهم
ولانهم معتادون ان يتقيوا في كل يوم عند خروجهم من الحمام وسابق لهم
الشراب قبل الطعام فان قال قايل ان المري هو الذي يتبع ويطاوع الارادة
في اشباه هذه من الافعال وان قال ان المعدة هي المتبعة للارادة وان
قال انهما جميعا متبعان لها فلا فرق فيما بين ذلك في هذا الباب الذي
نحن فيه الان ذلك من وجه اخر مما قد ينبغي البحث عنه اذ كنا قد قصدنا
الى البحث عن حركات الاعضاء في كل واحد من الافعال وان لا يقتصر على ان
ننظر من اي الاعضاء يكون تلك الحركات دون ان ننظر مع ذلك على اي
وجه من فعلها يكون وقد نرى عيانا ان في اللسان وفي الات التوليد
تلك الاعضاء انفسها التي يحرك ومع ذلك ايضا فانا نعلم علما بينا ان فعل
اللسان الحادث عند بروزه عن الفم تابع للارادة واما فعل الات التوليد
فليس عن الارادة فقط يكون لكنه قد يكون كثيرا عن غير ارادة
تابعا لما تصوره النفس وتخيله واما في الحيوان الذي يجتر فمن بعد ما يسهوله
ما يسرطه فالواجب على من يبحث هل ذلك الفعل للمري او للمعدة وكذلك
الحال في الازدراد فقد اختلف الناس في هذا ايضا فبعضهم اوجب الفعل فيه

لاجتذاب المعدة وبعضهم اوجبه لانضمام المري على ما فيه حتى يعصره واما من
استثنى في قوله واستقصا لجميع الاعضاء فقال ان المري مولف من طبقين
فالطبقة الباطنة منه تخدم المعدة حتى تجذب بها المعدة ما تزدرده كما
تجذب الشي باليد والطبقة الخارجة تدفع بانضمامها حول الشي الذي
يزدرد حتى يبلغ المعدة كما قد يفعل الطباخون عندما يخرطون بايديهم ما
تحويه المصارين وقد راى قوم ان طبقتي المري كلتيهما يفعلان عند الازدراد
الا ان اكثر قوته واولاها بهذا الفعل انما يكون بطبقته الباطنة وقد تعاونها
الطبقة الخارجة معاونة يسيرة وقد بينت في كتابي في القوى الطبيعية
ان جملة القوة او اكثرها واولاها بفعل الازدراد انما هي للطبقة الباطنة من
المري واما الفعل الذي يكون في وقت القي نهوضا لا ازدرادا ويكون
بالطبقة الاخرى اعني الخارجة فقد ينبغي ان نجعل السبب فيه على الامر الاكثر
القوة الدافعة التي في المعدة التي ليست بارادية لكنها طبيعية وربما كان
السبب في ذلك الفعل القوة الارادية ولعل القوة الطبيعية ايضا في تلك الحال
تعاون القوة الارادية معاونة يسيرة واما اذا نفث الانسان عن غير ارادته
طعامه عند طفوه على فم المعدة كما قد يصيب الصبيان كثيرا وهم نيام
فينبغي ان نتوهم ان السبب في ذلك الفعل انما هو القوة الدافعة وهذه القوة
موجودة في الامعاء ايضا وفي المثانة وفي الرحم وجودا بينا وهي ايضا موجودة
ليس بدون وجودها في ساير جميع اعضاء الحيوان الا ان وجودها في هذه
اخفى حتى يحتاج الى البراهين وقد اقمنا البراهين عليها في كتابنا في القوى الطبيعية

وكما ان بعض التي يكون عن القوى الطبيعية وحدها وبعضه يكون كله
او اكثره لا محالة عن القوة الارادية كذلك قد يجري في الاستفراغ الذي
يكون بالمقعدة وفي الاستفراغ الذي يكون بالفرج عند المثانة نوعين من الفعل
وربما كان ذلك بعض المعاونة من العضل الذي يعصرها من خارج ويكبسه
عليها ويضغطه لها وربما كان بغير معاونة ذلك العضل اما من الامعا
في خروج البراز واما من المثانة في البول وقد يكون ذلك من النايم وقد
يعرض ايضا لكثير من المنتبهين لكثرة الشي الذي تحويه تلك المواضع او شدة
لذيعه حتى يندفع عن غير ارادة من غير ان يضبطوا تلك المواضع بالعضل
ولا يكون لهم من الفعل الارادي في تلك شي الا فعل واحد وهو ارخاوهم وتعطيلهم الحال
العضلات المستديرة التي تحتوي على اطراف تلك الالات وهي العضلات
التي تمنع الاستفراغ من ان يكون عن غير ارادة عن القوة الطبيعية وحدها
فيمن هو باق على طبيعته فانه ان عرض لتلك العضلات علة استرخا او قطعت
حتى يبس جرمها كله كان خروج البول او البراز عند ذلك عن غير ارادة اصلا
وقد انشا قوم في هذا الموضع خصومة على طريق جدل العلة لا على طريق
ما ينتفع به فسالوا هل ينبغي ان يعد ارخا فعل العضل الذي يضم افواه المجاري
وتعطيله في الافعال الارادية وقالوا ان فعل العضل انما يكون بمدده
وتوتره لا باسترخايه والصواب عندي في هذا الباب ايضا راي من راى
ان يفتش حقايق الامور اذا كانت منتفعا علمها واما البحث انما يقع في الاسما
فاذ كنا متفقين على ان العضل اذا ضغط اطراف المجاري لم يمكن ان يخرج منها

شي واذا كف عن فعله خرج ما في تلك المجاري فالواجب بقول القايل
ان خروج ما يخرج من تلك المجاري عند علة استرخا تعرض لذلك العضل
فعل غير ارادي يكون بالقوة الطبيعية فقط وخروج ما يخرج منها فيمن هو
باق على طبيعته اذ كان قد تعاون فيه العضل المعصور لتلك الالات
من خارج فعل ارادي بالحقيقة يكون على القصد الاول وعلى الطريق الاول
او على السبيل الاولى او كيف شا ان يسميه فان اعتمد بارادته ان يرخي ويعطل
فعل تلك العضلات وهي باقية على طبيعتها لخروج ما يخرج عند ذلك يقال
انه فعل ارادي على قصد ثان وطريق ثاني لا على قصد وطريق اول
وقد يدخل في هذا الجنس من المساعدة اشيا اخر كثيرة بل ان كان الحق
اولى بما قيل فجميع ما يحدث منا ونكف عن ارادتنا داخل في هذا الباب
وذلك ان المشي والاحضار والبطش وساير ما يكون من الافعال بالرجلين
فانهم يقولون انها افعال ارادية على القصد والمذهب الاول وكذلك
الافعال التي تفعل باليدين والصوت والكلام يقولون انها تكون عن
الارادة على القصد الاول واما سكون اليدين والرجلين والامساك
عن الطعام والكلام فيقولون انها افعال ارادية على قصد ومذهب ثاني
وذلك انه كما انا اذا اردنا ان نحرك عضوا ما كان ما نريده من ذلك
فعلا اراديا كذلك ايضا اذا [illegible] اردنا ان لا نحركها كان ما نريده من ذلك
ايضا اذا كان بالفعل الصريح الراي عند الناس احد الافعال الارادية وليس هذا
جاريا في كلام الناس فقط لكنا قد نجده مع ذلك قد جرى على هذا المثال

في قول من الله عز وجل ذكره ان رجلاً حضر صديقاً له في وقت
احتاج فيه الى معونته فلم يعنه فقال له بهذا اللفظ انك حضرت
رجلا كان لك صديقا وقد اشرف على الموت ولم تعاونه فحسب ذنبا
فلتخرج عن هيكلي المقدس ومن الناس قوم لا يقبلون هذا القول لكنهم
يزعمون انه لا يجب ان يسمى سببا للحدث الا ما امر بفعله امرا في حدوث ذلك
الشي الحادث ويلزم من قال بهذه المقالة ان لا يكون عنده من خفا بنفسه
في عظم العسكر فيما لا يبرز للقتال فيخاطر بنفسه مستحقاً للعقوبة وذلك
ان المقاتلة من ذلك العسكر ان هزموا فانما تقع هزيمتهم عنده من انفسهم
لا بسبب من تخلف عنهم فيستنوا من اصحاب هذه المقالة من هذا الوجه
وبين المقالة الاولى منازعة وخصومة شديدة وقد وقع بين كثير من الفلاسفة
والخطبا مرا في انه هل يمكن ان يكون شي مفقود سببا لحدوث شي يحدث
فاصحاب النواميس والسلاطين يعاقبون من يتخلف عن الحرب بارادته باشد
ما يعاقبون به من يهرب منه من بعد الهزيمة واما من ظن انه ليس
يكون شي مفقود سببا لحدوث شي فليس يقدرون ان يحتجوا بشي على من
قال ان الذين يعاقبون على تخلفهم عن الحرب بالخوف منهم من الموت
يعاقبون بالعدل لكنهم يقتصرون على ان يقولوا هذا القول ويكررونه
مرارا كثيرة متوالية من غير ان يقيسوا انه ليس يقدر احد ان يعلم ان
المعدوم يجوز ان يكون سببا لما يحدث للحاضر ويقصد قوم من الاطبا لحفظ
هذا الاصل والشاغلية فزعموا ان خروج البول والبراز اذا كان عن غير فعل

من العقل الذي على البطن انما هو فعل طبيعي لا فعل ارادي ولا هو من
الافعال النفسانية اصلا فاما من يترك ما دعاه السوفسطائيون وقصد
قصد ما ينتفع به في صناعة الطب فانه يطلق لمن شا ان يسمي هذه الافعال
كيف شا ويقصد للنظر في وجود ما ينتفع به فقط وهو كيف تكون هذه
الافعال مثال ذلك ان في المعدة والامعا قوة طبيعية دافعة لما يوذيها
بكثرته او بكيفيته فبها تدفع ما يوذيه وتدفع انضمام ذلك ما وان كان غير
مودي فانه ما لا ينتفع به وذلك يكون في الاعضا التي هي باقية على طبيعتها
اذا مالت بما يحويه منفعة باعتدال وربما قصدت هذه الاعضا الى دفع شي
في كان الوقت من الاوقات التي لا ينبغي ان يكون فيها دفعه فيمنعها
العقل الذي يضبط ويقبض افواه تلك المنافذ من ان يكون منها دفع ذلك
الشي حتى ينفذ ويخرج وكذلك اذا حان الوقت الذي يحس فيه خروج ما يخرج
من هذه الفضول اطلق ذلك هذا العقل الذي تقدم ذكره حتى يكون هذا
يسلونه عن فعله وذكري لما ذكرت من هذا انما كان لا تصل الكلام
لا على القصد الاول ولا على انه مما لا بد منه في غرضي هذا الذي قصدت اليه
لا اطال من يطنب في الكلام في هذا المعنى واما في هذا الغرض الذي
قصدت اليه فلن تنسى من ان اذكر مع ما تقدم بما انا مذكره وهو ان
من راي من به زمانة وهو غير معتاد لرويه ذلك فان عسه او لا يتمثل ان
رطوبة فان اطال النظر فانه يزمن هو ايضا كان العسر ايسمها الخارج
من العلة يحور من ذلك فوتها الذاتية حتى يقل مسام المواضع التي يتصل

بها اذا كان فيها فضل او خلط ردي وقد اشار ابقراط الى اسماه هذه
من مشاركات البدن للفكر في احداثه بكلام كتبه في كتاب
الاخلاط وهو هذا الكلام انه ربما راى انسان حيه بعينه يحدث في
لونه صفرة وربما مشى ماش على حرف جرف او جبل شاهق وان بعد
رجلاه ومن البين ايضا ان اليدين قد ترتعدان اذا فرغ صاحبهما من شي
ورام ان يعمل بهما عملا وكذلك ايضا ربما راى الانسان اخر يبول او يتبرز
او يتثاوب او يتمطى فدعوه ذلك الى ان يفعل ذلك الفعل بعينه كان
في الاعضاء قوة تفعل واظهر ما تبين هذا كما قلت قبل في الافعال التي
تفعل بالعضل فقد يفعل تلك الافعال الاطفال فضلا عن المستكملين
يحكون الاصوات التي يسمعون غيرهم يقولونها وهم يجهلون العضل الذي
يحرك اللسان حتى يقطع به الصوت المقطع الذي يصير به كلاما وكذلك
يحدث استنشاق الهوا واخراجه كما قلت قبل والذي يفتش لا يعرف
العضل الذي به يفعل هذا الفعل فليس اذا يجب ان يكون اللسان ليس
يتحرك بالعضل فقط عن الارادة لكن يكون فيه هو ايضا قوة يشعر بما
يهواه دون العضل حتى يتحرك ذاته الحركة التي يلتئم بها خروجه
عن الفم وقد تقدم من قولي ايضا على اي جهة يحدث هذا فجعل السبب
فيه سخافة جوهره وتخلخله وكثرة ما فيه من التجاويف على نحو ما عليه الذكر
الا ان التجاويف في الذكر لما كانت لما كانت واسعة كان يزيد الذكر تزيدا
كبيرا تابعا لكثرة الجوهر الهوائي واما اللسان والتجاويف فيه يسيرة

وكذلك ليس يحدث فيه تفاوت كبير من هذا العظم ومن هذا الحس مما
بحثت عنه امر الوجع ما بال ما يجده منه المسعول يسكن في الموضع الذي
به الورم يكون اقل واذا سعل معا لا يهدى عنه الوجع فانه يتزيد
وان قوما قالوا ان الجزء من النفس الذي به يكون الحس لما كان
سببا للحركة الارادية وللحس لجميع الاعضاء الحساسة فانه اذا اشتغل بالفكر
في شي توانا وسهى وقوم قالوا ان في الاعضا انفسها ايضا قوة ما
حتى اذا صار الجزء المدبر من النفس الى حال اغتمام واذا احار هي ايضا
واسترخت والشي اذا احار واسترخا وضعف قد يجب ان يعظم عليه اذا ما يؤديه
وقد كان يوهم هذا رجل فيلسوف لا يسوف فلسفة عنوديه ولا حسد
ويوثر الحق لا بالقول فقط لكن بالفعل ايضا فاصابه ضربة على فخذه فعرض
له فيها ورم فتبين له بذلك ما كان قبل شاكا فيه وذلك انه كان يعجب
كيف كان المه بالليل اشد على انه قد كان يعالج بالعشي وكانت رجله في ذلك
الوقت من السكون في اكثر مما كانت فيه بالنهار وكان بدنه كله مدبرا
دونا فذكر انه قد تبين له ان ذلك كان لانه لم يكن له في الليل شغل اخر
يشغله لا مما يراه ولا مما يسمعه ولا ارادة يفعل من الافعال ولا نظر في شي ولا فكر
لكن كان فكره مصروفا الى ورم فخذه فقط وقال انه كان مرة اخرى
قبل هذه عرض له ورم في عينه فكان وجعه عليه بالليل اشد وذلك من قبل انه
كان العضو الصحيح اذا رات شيا اخرى عليه فلذلك الفكر في العلة والتوهم
لها اغفل هي ايضا كذلك ليس يجب ان يكون يفعل الفكر والوهم وان كان

انقص في علة الفخذ فانه على حال مع قلته يرمد عند ذلك الحلم وهذه
الاشيا وان كنا لم نقف منها على حقيقة برهان فان قولنا فيها اقرب
الاقاويل من الاقناع وقد يمكن ان لا يكون في حد المقنع فقط لكن
في حد القول الصحيح الحقيقي وقد آن لنا ان نصل على جنس اخر من الحركات
المعاصة كانه عكس ما تقدم ذكره وذلك انه كان بعض الاعضا يكون
مدبرها بقوى طبيعية وتظهر فيها حركات نفسانية مخالطة لتلك الافعال
الطبيعية كذلك نجد ايضا اخر حركاتها تابعة للارادة والارادة مستولية
عليها استيلا بينا ونجدها مع ذلك مدبرة بها حركات طبيعية مثل طرف الاجفان
فقد يكون هذا الفعل من اكثر الناس عن غير ارادة ولا يكاد يجد من
الناس من يملك من اجفانه ان لا يطرف بها لكن يبقى مفتوح العين الى
ان يريد اطباقهما فيطبقهما الا الشاذ وقد نجد ايضا في حركات سور الصدر
كله عند السعال والضحاك والعطاس موضع لبس وحيرة وذلك
ان هذا العضو من الحيوان انما يتحرك دايما بالعضل والعضل الذي يحركه
انما حركته انما تنبعث من اصل العصب ومنشاه حتى ان انسانا ان عمد الى
تلك الاعصاب فقطعها كلها بطل على المكان نفس ذلك الحيوان وقد نجد
مع هذا من يصيبه السعال الشديد انه وان اراد بغاية مجهوده ان لا يسعل
ولعله ان يمكنه ان يحبس نفسه عن السعال مدة ما ان كان شديد
القوة على نفسه والملك لها الا انه على طول المدة لا بد من ان يخور ويعلب
حتى يسعل شا ام ابا وكذلك الحال في العطاس فان العطاس ايضا لا يمكن

صاحبه ان يمتنع منه اذا جا منه شي قوي والبحث عن هذه الاشيا شبيه بالبحث
عن النفس فقد ظن قوم بالنفس انه فعل طبيعي لا ارادي من قبل انهم
قد راوه يكون من النايم ومن المسبوت وقد وصفت افة فعل النفس على
الشرح البالغ في المقالة الثانية من كتابي في حركة العضل وللناظر
في ذلك الكتاب ان يعرف ما قلته هناك في النفس الى السعال
والعطاس واما الضحك الذي يكون عند لمس ظاهر مواضع الابط واسفل
القدمين فليس يدخل في هذا الباب ولا ادى الى معرفة السبب الذي له صادت
هذه المواضع اذا لمست هذا اللمس تحرك الحركة التي تكون عند رويتنا الشي
المضحك او سماعه شبيه امتلا ولا الى معرفة السبب الذي له صرنا اذا راينا
اشباه هذه الاشيا او سمعناها صار البدن الى حركة الضحك وان اردنا
الامتناع منه واجتهدنا في ذلك غاية الجهد واما السعال والفواق والعطاس
والتثاوب والتمطي فقد وصفت الحال فيها في صفتي لاسباب الاعراض
فقلت ان لاسبابها جنسين احدهما مشترك عام يشتمل على هذه الاعراض
كلها وليس عليها فقط لكن قد يشتمل معها على جميع الافعال الجارية
على المجرى الطبيعي وقد بينت في كتابي في القوى الطبيعية ان هذه الافعال تابعة
لعناية الطبيعة بمصالح البدن واما الجنس الاخر من اجناس اسبابها فابتداوه
من حال يحدث في الاعضا وذلك ان الطبيعة اذا تحركت لشفا احوال رديه
تحدث فيها صارت الى ان يحرك هذه الحركات وقد وصفت تلك الاحوال
اي الاحوال هي وكيف تكون في صفتي لاسباب الاعراض واما الان فاكتفي بان

اضع مثالاً لطريق البحث عن الافعال الملتبسه المشكوك فيها كيف يكون
وقد وصفت من ذلك شيا في المقاله الثانيه من كتابي في تشريح الحيوان
الحي وانا اذاكر الان ضربًا اخر من الرياضه في صنف اخر لعلمي ان من
ابلغ الاشيا نفعًا لمن اراد ان يكتسب حالا ماتيه متمكنه في صناعه الطب ان
يرتاض بمثالات شتى فاذ كان مرور ما يزدرد في المري مما قد اختلف فيه
فقد ينبغي ان اقصد للبحث عن وجود حقيقه الامر فيه فاصف اولا ماهيه المري
كلها من التشريح كيف هي ثم اصف بعد ذلك جميع الاعضا المتصله به واول الاعضا
المتصله به واولاها كلها به المعده حتى انه ان قال قايل ان المري انما هو جزء
منها لم يستحي من قوله ذلك والثاني ما يتصل بالمري الحنجره ثم اللسان
والفم وذلك ان احدى طبقتي المري الباطنه منهما وهي في طبيعتها عصبيه تراقا
حتى تبسط جميع ما في الفم والحنجره ونرى عيانا عند ما ينحدر ما يزدرد
الى المعده في المري ان الحنجره تزول عن موضعها الاول وترتفع الى ناحيه
الحلق واذا استقر المزدرد في قعر المعده انحدرت الحنجره على المكان حتى
تصير في موضعها الاول فينبغي علينا مما نطهر من هذا باب لابتدا البحث
والطلب واجب هل تعين الحنجره بارتفاعها شيا من المعونه على ازدراد الطعام
او انما تتحرك حركه شبيهه بما يفعل الازدراد فلما تفكرت من كثر حوصه
في طلب وجود هذا انه يتقدم الازدراد مرور ما يزدرد في الفم
والحلق بحثوا هل حركة الحنجره انما تكون من بعض الالات التي تفعل ذلك الفعل
اعني مرور الطعام في الفم والحلق ام ليس يمكن ان يكون بهذا السبب انجذاب

الحنجره الى فوق لكنه انما تتبع بالضروره حركه الاعضا التي يكون عنها
مرور الطعام في المري ثم لا ادري كيف افترقوا حتى خالف بعضهم بعضا
واسد الفريقين بعدينا وابعدهما من الحق الذين حكموا بان ارتفاع الحنجره
انما يلحق حركه اللسان التي تحركها سفيده ما يزدرد الى ان يبلغه الى
المري ومن كان من هولاء اشد تحرا لعلم التشريح فانه يزعم ان اللسان
اذا تحرك عند الازدراد حدث الى فوق عضلتين تجذبان الى فوق بانك العضلتان
الحنجره الى فوق باحتدابهما لانهما متصلان فيما بين اصل اللسان وبين الحنجره من قبل
انهما تتصلان بالغضروف المشبه بالترس فان اصحاب هذا القول يزعمون ان
طرفي هاتين العضلتين يتقاربان عند هذا الغضروف واذ كان جميع اصحاب التشريح
مجمعون على ان بدن كل عضله عند فعلها يحدث نحو راسها لم يكن
بعجب ان يكون اللسان اذا تحرك في ابتدا الازدراد يحدث حمله من كل
واحده من تلك العضلتين الى فوق نحو راسها وموضعه عند اللسان
فيحدث معهما الغضروف المشبه بالترس الى فوق واذا كان الغضروفان الباقيان
من غضاريف الحنجره متصلين بهذا الغضروف صارت الحنجره كلها ترتفع بهذا
السبب ولو كان الامر على ما زعموا انه يظهر في التشريح لقد كان قولهم
هذا اولى الاقاويل من الاقناع لكنه لما كانت العضلتان اللتان تتصلان
بالغضروف المشبه بالترس ليس تتصلان اصلا باللسان لكن منشا راسيهما
انما هما من ضلعي العظم المشبه باللام في كتاب اليونانيين بان خطا من طن
ان غضروف الحنجره المشبه بالترس انما يتحرك حركه اللسان باحتداب العضلتين

الذين ذكرناه اياه الى فوق ومع هذا ايضا فانه لو كان ما زعموا انه يظهر
في التشريح حقًا لما كان يمكن ان يحدث مع الغضروف الذي يحدث به
الى فوق الغضروفان الباقيان من غضاريف الحنجرة اذ كانت مماسة لتلك
الغضاريف مفاصل شديدا يوجد فيها مماسة بعضها وبين بعض وان عمدت
ايضًا الى حيوان ميت تجذب منه تلك العضلتين الى فوق رايت ذلك
الغضروف الواحد يجذب الى فوق قليلا ولم تجده يحرك الحنجرة كلها
حركته وقد يظهر هذا بعينه في ساير عضل الحنجرة ايضا وذلك ان كل
واحد منه انما يحرك ذلك الغضروف الذي يتصل به وحده فقط حركة
يسيرة جدا واثبت الوجوه التي تبين بها خطا هذا الراي ما يظهر في
الحيوان الحي وذلك انك ان عمدت الى تلك العضلتين فربطتهما كلتيهما
ثم جمعت شفتي الجرح وشددته برباط وتركت الحيوان فصح ما سا رايته
بعد مدة يسيرة يزدرد طعامه وشرابه ويحرك حنجرته على المثال الاول
وما كان ذلك بالذي يكون لو كان العضل الذي يحركه قد ربط وكيما لا يطول
مدة الزمان من قطعك ذلك العضو الى ما تحتاج ان تراه مما وصفت فيه
فقد ينبغي ان تجعل تشريحه بعد ان يكون قد اجعته واعطشته وقولنا
ما قلنا من هذا هو فضل عما يحتاج اليه اذ كان خطاهم بامر راسي هاتين
العضلتين وحده قد يكفي في كشف خطا هذا الراي وذلك انا نرى راسي
هاتين العضلتين مثبتتين في ضلعي العظم المشبه باللام في كتاب اليونانيين ٦
ونرى عضلتين اخريين تبتدئان من اعلا كل واحد من ضلعي ذلك العظم

الذاهبين من هناك نحو اللسان وطرفي هاتين العضلتين مماسين لطرفي
تينك العضلتين تحد وتجيء كل واحد منهما وهم يظنون ان هاتين العضلتين
الذاهبين نحو اللسان متصلين بالعضلتين المنحدرتين الى الحنجرة وعلل الى
انهم انما انخدعوا وغلطوا من تشريح القرود وذلك ان في هذا الحيوان
قد يوجد راسا العضلتين اللتين وصفت مقاربين لراسي العضلتين السفليين
حتى يكاد ان يماسهما واذا كان الحيوان خصبا كثير اللحم وذلك يكون
لصق ضلعي العظم المشبه باللام ورقتهما واما في الحيوان الذي يكون ضلعا
هذا العظم فيه عريضين فانك ترى رؤوس هذه العضلات متباعد بعضها
عن بعض بعدا بينا ولا سيما متى كان الحيوان عظيما مثل الثور وما اشبهه
وفيما بين تلك الرؤوس ايضا مدة من البعد محسوسة في جميع الحيوان ذوات
العروق ثم من بعدها في الحيوان ذوات الاسنان فجدير بك بان ترتاض اولا في
هذه الاجناس من الحيوان لتقف على الفرق بين رؤوس هذه العضلات
التي كلامنا فيها ثم من بعد ذلك في الخيل وساير ذوات الحافر ثم في الخنازير
فانك اذا فعلت ذلك قدرت ان تقف على الفرق فيما بينهما في القرود ايضا
بسهولة ولا سيما اذا ارتضت اولا بالتشريح في القرود التي تشبه رؤوسها
رؤوس الكلاب وكلما كان الحيوان اعنق واهزل كان استقصا تشريح
جميع العضل عليك فيه اسهل واذ قد وقفنا وقوفا صحيحا وعلمنا علما يقينا
ان اصحاب هذا القول الذي قصصناه قد غلطوا فيه فلننظر هل شيء اخر
مما في الفم من الاعضا هو سبب ارتفاع الحنجرة في وقت الازدراد ويصح النظر

بالبحث عن اللسان بانه اذ كان فيما بينه وبين المري مشاركة ليست باليسيرة
بطبقته الباطنة التي جوهر اللحم فيها قليل جدا ثم لا يزال يقل فيها قليلا قليلا
حتى يعدم اللحم اصلا ويصير في صورة عصب لحين في الموضع الذي يستبطن
به جميع الحنجرة والفم ويغشى به اعلا اللسان فقد رايت مرة بعض البياطرة
وهو يريد ان يصب في المري بعض ما يوجره الدواب قد ضبط اللسان مع
اللحي الاسفل ضبطا شديدا حتى لا يتحرك فاذكرني ذلك بما يوجره الناس
اذا اصابهم السبات واما الحلق ايضا فيعمد الى انا صبوا الماء فجعل الفم فيه بعض
الاغذية الرطبة السيالة ثم يحوزه اصل اللسان فيصب ما في اللسان الى المري
وقد يرى الحنجرة في تلك الحال قد ترتفع فيستبين من ذلك بيانا شافيا
ان ارتفاع الحنجرة يعرض لها ثم لمرور ما يمر في المري وربما انقلب في المري
حبوبا صغارا مستديرة ليزدرد منها الحيوان يوما ومنها ما يسهل ومنها ما يعقل
غير ذلك من الافعال تقدر ان يضبط طرف اللسان او يغمره كله الى اسفل كيما
لا يمانع اصابعنا التي يدخل بها الحب حتى تبلغه الى ابتدا المري وليس من هذا
فقط قد تبين صحة هذا القول لكن من انه ايضا ليس يمكن ان يتوهم
ضربا اخر سوى ذلك الوجه الذي قاله قوم في العضل يجوز ان يكون
به اللسان اذا تحرك يحدث الحنجرة اليه وذلك انه لما كان اصل اللسان مسا
والعضلتان بالسابه من هذه المواضع التي ذكرنا وجب ان يحرك اللسان
مسك العضلتين وان لا يتحرك بها شي غيره وذلك ان القول الذي كان
للقايل ان يقوله على انه ممكن وهو ان الحنجرة تجذب الى فوق بالعضلتين

المنحدرتين الى الغضروف الترسي قد انكشف خطاه وبان باطله واذ كان لم
يكن يمكن ان يتوهم وجها اخر يجوز به هذا الامر غير هذا الوجه
وقد بان الامر بيانا شافيا ان هذا باطل وليس لقايل ان يقول غير ذلك
وكذلك ايضا ليس لقايل ان يقول سوى ان حركة الحنجرة تكون
مع مرور ما يزدرد في المري لا مع فعل اللسان اذ كان فعل اللسان يتقدم
مرور ما يزدرد في المري ثم يسكن ويبطل في وقت مرور الطعام في المري
فقد بقي علينا ان نطلب السبب الذي من اجله تتحرك الحنجرة مع مرور الشي
المزدرد في المري منذ اوله الى اخره حتى يبدي حركته حين يبدي
المزدرد يمر في المري ويسكن اذا سكن ذلك واستقر والامر بين واضح
عند من لم يرض فكره كثير رياضة فضلا عن غيره انه لا يخلوا هذا من ان
يكون على احد وجهين اما ان يكون الحنجرة فيها عمل يحرك ذاتها
وهي ترى ان ذلك افضل واجود واما ان يكون ارتفاعها لشي يحدثها واذا
كان القول الاول شنعا قبيحا فقد بقي ان يكون القول الثاني
صحيحا وهو ان ارتفاع الحنجرة يكون لاجتذاب المري لها وقد يشهد على
صحة هذا القول الطبعي الذي بيناه ان في كل عضو من الاعضاء
قوة جاذبة لما يشاكله ويشبهه كما ان في كل واحد منها قوة دافعة لما خالفه
وكرهه فان كان ما بينا حقا ان الشهوة فعل لفم المعدة فانه يجتذب بالمري
كما يجذب الشي باليد ما يشاكله واشتهاه مما في الحلق واما الذي في الطبقة
الاخرى التي تجري على الاستدارة عرضا فانما ينتفع به اذا تحركت المعدة

لقذف شي وكذلك الليف الذي في الامعا فان الليف الذي في الامعا
كله جاري على الاستداره عرضا وليس فيها من الليف ما يجري بحذاه
عبر هذا المجري وذلك ان الطبيعه لم يهمها الاحتياج شي مشاكل لكن
ليعود ما فضل في المعده كما قد بينت هذا ايضا في كتابي في القوى الطبيعيه
وما كان على هذا الطريق من البراهين فهو عند من قد راض فكره
في قوى الافعال الطبيعيه اصح واوكد واولى بالتصديق من البراهين التي تقدم
ذكرها فاما من لم يطبع طبعا مستعدا لدقه الفهم ولا راض فكره في
التعاليم التي يوقف منها على معرفه صحيحه منذ صباه ولا زاول بعد ذلك
رياضه فكره في علم الامور الطبيعيه فان البراهين التي تكون بالاشيا
التي تظهر حسا على طريق البراهين التي تقدم ذكرها تكون عنده اصح واوكد
وذلك انه لم يتقدم فيعلم ان الطبيعه لا تفعل شيا باطلا ولا عبثا ولا ان
الطبقه الطاهره من المري وحدها قد يظهر لها عمل وعناء في فعلي المري
كليهما ولا احسبه يبلغ من جهل احد ان يتوهم ان حدر المعده لما يشاكلها
يكون بالليف الجاري على الاستداره عرضا ودفعها يكون بالليف الذاهب
في الاستقامه طولا الا ان من كان في هذا الطريق لا يفكر من هذا
في شي وانما يسكن الى ما يعرفه بالحس حتى يقف عليه وقوفا بينا مثل
شي قد احسست ان ابين به لمن كان هذا طريقه في الدعوى ان الليف الجاري
عرضا الذي في طبقه المري الطاهره اذا قطع قطعا على الاستقامه طولا
راى ذلك الحيوان يزدرد ومن البين انه سعى ان يستعمل هذا الهجوم التشريح في

الديك بعد ان يجوع وذلك انه من بعد استعمالك فيه ذلك القطع على
الاستقامه طولا اذا كان لا يضره شيا في معاجاته له فانه ياكل ويشرب
قبل ان يرم عليه موضع الجرح ويولمه فيمتنع عند ذلك من الاكل والشرب
وليس يبين كذلك لمن كان هذا طريقه ان ايصال طبقه المري التي يمر
ليفها على الاستقامه طولا باطل الحجه بين به هذا الامر الذي نحن في بابه
باكثر مما بين بذلك الوجه الذي ذكرناه قبل ولا يبين لمن كان هذا طريقه
ايضا ما يحدث للسمكه التي تسمى جسا وللسمكه الاخرى التي تسمى سونودس
فان معده كل واحد من هاتين السمكتين اذا اشتد جوعها ثم طمعت في صيد
شي مما هو اصغر منها من الحيوان فعاينت ذلك الصيد فانه يوجد معدهم كثيرا
قد ارتفعت حتى صارت في الفم وذلك لانه غالب على هذين الحيوانين ۞

تم كتاب جالينوس
في الحركات المعتاصه

بسم الله الرحمن الرحيم

جوامع مقالة جالينوس في
التدبير الملطف اخراج حنين
ابن اسحق المتطبب ∴ ٥

ان اكثر الامراض المزمنة يكون شفاوها بالتدبير الملطف وذلك انها ان
كانت يسيرة الخطر فقد يبريها من غير ان يحتاج معه الى شي من الادويه
من ذلك انه قد يشفي وجع الكلى واوجاع المفاصل والربو ويحل ورم الطحال
واورام الكبد ويشفي الصرع في ابتدا حدوثه وان كانت الامراض عظيمة
الخطر فانها قد يومن خطرها ويضعف عاديتها ومن شان التدبير الملطف
اذا استعمل في الوقت الموافق وبالمقدار الذي ينبغي ان ينقي جميع الابدان
المملوة من الاخلاط البارده الغليظه اللزجه واذا استعمل في غير
الوقت الموافق وعلى غير المقدار الذي ينبغي فلا يومن منه ان يودي البدن
الى حال فساد الاخلاط واجناس ما هو من النبات ملطف اربعه وذلك ان
منه حريفا مثل الخردل والثوم والبصل ومنه عطرا مثل الشاهسفرم
والاترج والفوذنج ومنه مالحا مثل السلق ومنه مرا مثل الهندبا والشاهترج
وان النبات قد يختلف بحسب جوهره وبحسب الزمان الذي يكون فيه وبحسب
الموضع الذي ينبت فيه وبحسب مكثه على وجه الارض وبحسب الصنعه التي
يتخذ منها اما بحسب جوهره فان ما كان جوهره من النبات حارا يابسا لطيفا
فهو اشد تلطيفا وما كان اقل حرارة واقل يبسا فهو اقل تلطيفا واما بحسب

الزمان فان ما كان منه حارا فهو اشد تلطيفا وما كان منه طريا
فهو اقل تلطيفا واما بحسب الموضع الذي ينبت فيه فان ما كان منه
ينبت في مواضع مرتفعة يابسة فهو اشد تلطيفا وما كان منه ينبت
في مواضع منخفضة كثيرة الانداء فهو اقل تلطيفا واما بحسب مكثه
على وجه الارض فان ما كان من النبات قد كمل فهو اقل تلطيفا وما كان
منه لم يكمل لكنه حين طلع فهو اشد تلطيفا واما بحسب الصنعة التي
يتخذ منها فان ما كان منه مطيبا بالخل والعسل والتوابل الحارة اليابسة
والمري فهو اشد تلطيفا وكلما كانت هذه اغلب عليه كان تلطيفه اشد
وما كان منه يتخذ بالزيت واللبن والسماق فهو اقل تلطيفا وكلما
كانت هذه فيه اكثر كان اقل تلطيفا وان اجناس الحبوب والتوابل
التي يغتذى بها اربعة اجناس وذلك ان منها ما يوكل من غير ان يصلح
بشي من الصنعة مثل السمسم والخشخاش والشهدانج ومنه ما تطيب به الاطعمة
مثل الكمون والكزبرة والفلفل ومنه ما يتخذ منه الخبز مثل الحنطة والشعير
ومنه ما يوكل بعد ان يصلح بالطبخ مثل الباقلى والحمص والعدس وانما
يصلح من هذه الاربعة الاجناس للتدبير الملطف التوابل واما الحبوب
فليس منها شي يصلح للتدبير الملطف وذلك ان بعضها يولد خلطا غليظا
مثل اللوبيا والباقلى والحمص والعدس وبعضها يولد كيموسا رديا مثل الحلبة
واما الحنطة والشعير فيصلحان للتدبير الملطف في بعض الاوقات واما
الحنطة فاذا اتخذ منها الخبز بعد ان يخمر ويجعل فيه الملح ويسجر وذلك

انه اذا كان بهذه الحال ولّد خلطاً معتدلاً في اللطافه واما الشعير
فانّه ملطف وخاصه اذا اتخذ منه الحسا وجعل فيه توابل حارّه
مثل الفلفل وما اشبهه وان جميع البزور فيها قوّه من النبات الذي
هو له بزر وان كل بزر فهو ايبس من النبات الذي هو له بزر يابسا
كان ذلك النبات او رطبا وكل نبات حارّ فبزره اشد حراره منه واما ما
كان من النبات باردًا فبزره اقل بردًا منه وذلك انا قد نجد بزر الخشخاش
والخس اقل بردًا من الخشخاش والخس واما ما كان من الحنطه رزينا متكاثفا
احمر فالخلط المتولد عنه غليظ وما كان منه على ضد ذلك اعني
ان يكون خفيفا متخلخلا ابيض الجوف يكون الخلط المتولد عنه الطف وينبغي
ان يخلط بالشعير اذا استعمل في الامراض التي تكون في الصدر والريه
عسل او سكر لتكون سقيته لهذه الاعضا اشد واما في اوجاع الكبد
والطحال فليس ينبغي ان يخلط معه بشي من العسل ولا السكر وذلك
انه ان كان في شي من هذه الاعضا غلظ زادته وانما ينبغي حينيذ
ان يخلط به السكنجبين الذي يصلح للتدبير الملطف من جميع الحيوان
بالجمله كل ما كان لحمه رطبا متخلخلا ولم يكن صلبا لزجا وان اكثر
الغذا الملطف انما يوجد فيما كان من الحيوان يطير وخاصه فيما كان
ماواه الجبال وذلك بسبب غذايه وكثره حركته وما يستنشقه
من الهوا واقله في لحوم الحيوان المشا خلا لحوم الجدا وذلك انه لا
يحدث شي من لحوم الحيوان المشا ما يتولد عنه خلط لطيف واما لحوم

السمك فهي كانها متوسطه فيما بين هذين الصنفين من الحيوان اعني ما كان
طايرا وما كان مشا وانه قد ينبغي في تلطيف كل اللحوم ان يترك ذلك
الحيوان الذي يراد اكله قبل ذبحه لعقب قبل ان يذبح وان يترك ذلك اللحم
يوما واحدا ثم يوكل واما في تلطيف لحوم السمك خاصه فيصيره في الملح
وان ما يوكل من لحوم الطير يضرب لونه الى البياض فهو الطف وكل
ما كان يضرب لونه الى السواد فهو اغلظ وان العضل من جميع اعضا الحيوان
فقط يصلح للتدبير الملطف وذلك بسبب الحركه واما الدماغ والبطون
فليس منها شي يصلح لاستعمال التدبير الملطف وذلك لقله حركتها وكثره
الفصول التي فيها ولغلظ الخلط المتولد عنها وخاصه الكبد والطحال والكلى
وان افضل السمك ما كان ماواه على الصخور ويكون الما الذي ياويه يعني بحريا
كان او نهريا وافضل السمك الباقي ما لم يكن صلب اللحم ولا لزجا وان الزيت
ان القي على السمك من بعد ان يطبخ او يصلق نقص لطافته وان قلي به السمك
زاد في تلطيفه وذلك ان جميع الادهان اذا هي كمست اللحوم من غير ان يخالطها
شي اخر يبسها وقد قال في كتابه في الادويه البسيطه ان الدهن اذا ادني
من الابدان من غير ان يسخن فانه يحفظ الحراره الغريزيه التي فيها على ما يصادفها
الا انه قد يزيد في رطوبتها وان ادني بعد ان يسخن فانه يسخن ويجفف وان
افضل اتخاذ السمك لمن اراد منه غذا لطيفا المطبوخ لان الطبخ يحلل
فصوله بسرعه وذلك ان الما الذي يطبخ به يمنع النار من جمع جلده واذا جمع
جلده احتبست فيه الفصول ولم تتحلل ويزيد ايضا في رطوبه لحم السمك كله

فيصير ذلك سببًا لتحلله وما يطيب به ايضًا من التوابل ويطبخ معه من البقول
الحريفة يصير سببًا لتحلل الفضول بمداخلة قواها جرمه ومن بعد المطبوخ
المصلوق وقد يقعان في المنفعه الى ما لها السمك من الما واما فيما بينه له
من التوابل فليس يستويان وذلك ان اقوى ما يطيب السمك من بعد النضج لا يداخل
جرمه مثل مداخلتها اذا طبخ معها ومن بعد المصلوق المقلو والمقلو
يفضل المطبوخ والمصلوق بسبب عدمه للما وبسبب ما فيه من الزيت الذي هو
سبب تحلله ولكن لما كان قد قبل كيفيه رديه من المقلا وما يلقى
عليه من كثره الزيت صار اقل فضله من المصلوق والمطبوخ ثم من بعد المقلو
من السمك المشوي وانما صار المشوي من السمك اقل فضولا من جميع ما يعمل
من السمك بسبب قله الزيت الذي يستعمل فيه ولان النار اذا اذهبت بفضل الاجزا
الخارجه منه جففتها وسدت الفضول التي في داخل لحمه ان تحلل وذلك
ان تحلله يعدم فيحصر ويمنع الفضول التي في لحمه ان تحلل ولذلك
حدث له الزهومه وخاصه ما دام حارًا وان الخلط المتولد من السمك المصلوق
غليظ ولذلك ينبغي ان يحذره من كان محتاجًا الى التدبير الملطف
واما السمك فالخلط المتولد عنه متوسط بين اللطيف والغليظ
ولذلك لا يقال انه ينفع او يضر من كان محتاجًا الى التدبير الملطف
وان اصول البقول منها ما يولد خلطًا غليظًا وخاصه ما كان منها مزاجه
باردًا رطبًا مثل الفطر ثم من بعده ما كانت الرطوبه اغلب فيه من البرد
مثل اللفت ثم ما كانت البروده اغلب فيه من الرطوبه مثل الكماه

ومنها ما يولد خلطًا لطيفًا وخاصه ما كان منها حارًا يابسًا مثل الثوم
ثم ما كانت الحراره اغلب فيه مثل البصل والفجل ثم ما كانت اليبوسه اغلب
فيه من الحراره مثل اصول السلق ٥ ولما كانت جميع الفواكه لا تصلح للتدبير
الملطف كان ابعدها منه ما كان منه عفصا مثل الزعرور والنبق
والعناب والسفرجل وحب الآس وما كان من الرمان عفصا ويصلح منها ما كان
حلوا للين البطن وذلك انه قد يلين البطن مثل التوت والاجاص والخرنوب
الشامي الرطب والتين الرطب والعنب النضيج ما كان يصلح منه بعد ان
ينقى واقربها كلها من ان يكون قد ينتفع به في التدبير الملطف ما كان
حريفا مثل قشر الاترج ثم ما كان بعده لطيفًا حامضًا مثل حماض الاترج
والرمان الحامض وما كان من الفواكه يمكن بقاوها خارجًا فانه قد يبقى ايضا
داخل البدن ولا يفسد مثل جنس من التفاح والكمثرى والعنب ما كان منها
لا يمكن ان يبقى خارجًا فليس يمكن ان يبقى داخلًا من غير ان يفسد مثل
التفاح الربعي والمشمش وما كان من الفواكه اليابسه قابضًا فهو ابعدها
من التلطيف مثل الخرنوب والبلوط والعناب اليابس والزعرور والاس
المقشر وما كان منها حلوًا فقد يصلح للتدبير الا انه لا يصلح للاورام التي
تكون في الكبد والطحال مثل التين اليابس والزبيب المنزوع العجم واقربها كلها
الى التدبير الملطف ما كان منها مرًا مثل اللوز المر ثم ما كان حلوا مثل
الفستق والجوز وبعده البندق ومن قبل انه اصلبها كلها وليس فيه شي من الحلاوه
وجعل الزيتون متوسطًا فيما بين ما كان من الفواكه مطلقًا او مغلظا

وان عا ملحس بالملح ان كان غليظًا لطف مثل لحوم الخنازير   وان
كان لطيفًا زاد في تلطيفه حتى يصير ملطفًا للاخلاط الغليظة اللزجة
مثل السمك المحلل اذا ملح وان العسل قد ينفع به كساير الاشيا الحلوة
بسبب ما يعين على ما يقذف من الصدر والرية وينفع به خاصة بسبب ما
يولد من الخلط الغليظ وقد يضر كساير الاشيا الحلوة المضرة بالصلابة
الكاينة في الكبد والطحال وذلك انه يزيد فيها وانه لما كان جذب هذه
الاعضا للاشيا الحلوة من المعدة جذبًا قويا صارت الاشيا الحلوة بملاها كان
من العروق ضيقًا وتسدها ولج فيها وخاصة التي في الكبد الموضع الذي
سلاما ئه العروق التي بين حدبها والتي بين مراجاسها المتقعر
ولذلك قد ينبغي ان يكسر عادية العسل بان يخلط معه شيا من الخل لانه
حينئذ يصير نافعًا للكبد والطحال ولذلك صار السكنجبين من انفع
الاشيا في التدبير الملطف لانه ليس كساير الاشيا الملطفة ولا يولد خلطا
رديا ولا يضر بالمعدة ولا يوجد فيه حال اخرى ضارة وان خل العنصل
المتخذ منه والسكنجبين من الاشيا التي في غاية التلطيف لما كان من الاخلاط
غليظًا لزجا وان وقع في شي من التدبير خطا اصلحته هذه الاشيا
وان ما كان من الخمور اسود غليظا مقبضا كان لو خلوا الخلط المتولد
عنها غليظ ولذلك قد ينبغي ان يجتنبه من يحتاج الى التدبير الملطف وما
كان منها لطيفًا ايضًا فهو لا محالة غير حلو وذلك انك لا تجد شيا من
الخمور التي الوانها بيض حلوا وما كان على هذا الوصف فهو ملطف للاخلاط

الغليظة يبول الدم بادراره للبول وهو وحده دون ساير الخمور يصلح للتدبير
الملطف وما كان من الخمور احمر اللون صافيا فهو متوسط بين الصنفين
الاولين في جميع احواله اعني في اللون وفي القوة والطعم وفي الخلط المتولد
عنها ايضًا في هذا الحد وكذلك ليس يضر ولا ينفع في استعمال التدبير
الملطف لكن قد ينفع في جميع الاوجاع المزمنة التي في الصدر والرية
غاية المنفعة لانه يعين على قذف ما في هذه الاعضا وذلك انه لما كانت
الاشيا الباردة اليابسة الغليظة قد يحدث السعال الشديد بسبب عفص
نفوذها وكانت بسبب هذه لا يومن ان يهتك بعض العروق وجب ان
يسخن ويرطب ويقطع وقد يفعل هذه الثلاث خصال ما كانت من
الخمور حارة وخاصة ما كانت سود الالوان صادقة الحلاوة وليس فيها
شي من القبض وما كان فيها قبض قد يجفف الرطوبة ولذلك قد ينبغي
ان يخلط معها شي من الادوية الملطفة واما ما كان من الاوجاع في الراس
والجوف فغير نافع اما ما كان منها في الراس فلكونه ما يرقي اليه
من بخار ما كان من الخمور حارا ولذلك ان اكثرت هذه الخمور تحدث
ولهذا الصادر تضر بوجع الراس والصرع والجنون وجميع الاعراض الفادحة
في الفكر واما الكبد والطحال فان يسددهما من الخمور الحلوة يكون
على ما سلف في قولنا في العسل وانه قد يساوي الشهد المتخذ من التمر
او اردى منه وكان ان يكون مثله العسل الردي ويساوي الخمرة
السودا الحلوة العصير الا انها اردى منه كما ان العسل المتخذ من التمر اردى

من العصر وان اللبن اليابس قد يولد خلطاً لطيفاً واما الرطب النضيج منه
فيولد خلطاً متوسطاً واما ما كان منه غير نضيج فيولد خلطاً غليظاً
وان مائية اللبن ملطفة للبطن ولذلك قد يسوغ بها في استعمال التدبير
الملطف واللبن باسره مائل الى الغلظ وينبغي متى احتجنا ان نستعمل منه
شيئاً في التدبير الملطف ان نخلط معه اما شيئاً من العسل واما من الملح
او جميعاً وان اللبن نافع لاوجاع الصدر واما اوجاع الكبد والطحال
التي تحتاج الى التدبير الملطف فغير نافع وان ما كان من الالبان الغالب
عليه الجبنية فهو اغلظها مثل لبن المعز والضان وما كان منه الغالب عليه
المائية فهو الطفها مثل البان الاتن وكذلك قد ينبغي متى احتجنا ان نستعمل
في التدبير الملطف شيئاً من الالبان ان نستعمله ولا نطبخه فان مائيته تذهب
بالطبخ ويبقى جبنيته بعد ان نخلط فيه كما قلنا شيئاً من الملح او العسل او جميعاً
وما كان متوسطاً فيما بين هذين فهو ايضاً متوسط في فعله مثل لبن المعز
فقد اتينا على ذكر الاغذية الملطفة ليستعملها من اراد التدبير الملطف
وعلى ذكر الاغذية المغلظة ليجتنبها من اراد التدبير الملطف وعلى ذكر
الاغذية المتوسطة حتى متى حصل بهما المستعمل للتدبير الملطف
لم يجتنبها على انها غير موافقة ولم يستعملها على انها موافقة وان عرض
للمريض ان يشتهي منها شيئاً لم يمنعه ويستعملها المريد للتدبير الملطف
ولا نكير استعماله لها لانك ان استعملت جنساً من الاغذية ما هو يسير الغلظ
لم يضر ذلك شيئاً مثل لحوم العصافير والخنازير الجبلية وخاصة اكارعها

وخراطيمها واذنابها واما جميع الاغذية الباقية فانا تركنا ذكرها لانها كلها
تولد خلطاً غليظاً وقد ينبغي لمن اراد التدبير الملطف ان يجتنبها كلها ه

تمت مقالة
جالينوس في التدبير الملطف
والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

[illegible]



